مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المنهج المبين في شرح الأربعين

المؤلف

عمر بن علي بن سالم (الفاكهاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

مختصر المزج المبينة في شرح الأربعينية

د. ذكرت
ص ١٥٠ ص ٥٩٩

الرحمة ١٤٤٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهرس

٢١٩٧ ح

الرقم الجديد
٤١٧

المقاس ٢٠ × ١٤ سم

الفتح المبين في شرح الأربعين
تأليف
تاج الدين : محمد بن علي اللخمي
الإسكندري الفاكهاني
المتوفى سنة ٧٣٤ هـ

الرقم
٤١٧

٦٦ ورقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنهج المبين في شرح الاربعين
للشيخ محيي الدين النووي

والشرح للشيخ الامام العلامة تاج الدين بن عمر
بن علي اللخمي الاسكندري الفاكهاني

اعاد الله علينا من بركات الحديث الشريف ومن بركات محمد صلى الله عليه
ومن بركات شيخنا والعلماء آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي

الحمد لله الذي أظهر السنة وآثارها ودحض البدعة وأبارها وجعل أهل الحديث والعلم خاصتها وأنصارها وصيرهم حتى شعارها ودثارها حتى بهم حوزة الاسلام والدين وحرس بهم طائفة الحق الموحدين عن تجهيل الجاهلين وانتحال المبطلين فعرفوا المحققين والمحررين والعدول الضابطين والضعفاء والمتروكين والوضاعين والكذابين فميزوا هذا الدين واصوله كما تشهد لهم خير خلق الله تعالى ورسوله حيث يقول عليه الصلاة والسلام عن مثل هذا العلم من كل خلف عدوله ثم اني سمعت جملة من هذا العلم عن والدي اجزل الله علي نفعه وأدام علي وعليه نعمه واشكره على ما منّ به وتكرم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله شهادة عبد لا يرتاب في توحيده ولا يلتئم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اما بعد فانه كان قد خطر لي ان اجمع اربعين حديثا من احاديثه عليه السلام رجاء ان انخرط في سلك من تقدمني في ذلك من العلماء رضي الله عنهم للحديث المروي في ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي رواية بعثه الله تعالى فقيها عالما وفي رواية وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي رواية وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي رواية وكتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء وان كان قد تعقب بعض اسانيده ولكن جاءت الاحاديث الصحيحة بمعناه مثل قوله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادّاها كما سمعها وقوله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ثم اني سخت نفسي من

الاربعين

الاربعينات خشيته ان يقع الحافز على الحافز وان يتفق ما أتى به الاول والاخر فلما وقفت على الاربعين التي خرجها الشيخ الامام العلامة الزاهد محيي الدين النووي رحمه الله وجدتها من اجمع ما جمع في ذلك اذ منهم من جمعها في الخطب ومنهم من جمعها في اصول الدين ومنهم من جمعها في الزهد ومنهم من جمعها في الجهاد ومنهم من جمعها في الادب فوجدت الاربعين الشيخ محيي الدين رحمه الله محتوية في المعنى على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عليه او هو ثلث الاسلام او ربعه او نحو ذلك على ما ستراه فانه قد صح عن جماعة من العلماء ان مدار الاسلام على اربعة احاديث حديث الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث ازهد في الدنيا يحبك الله وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد نظمها بعضهم فقال عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية اتق الشبهات وازهد وذع ما ليس يعنيك واعملن بنيه وذكر الشيخ ابو عمرو بن الصلاح اقوال الائمة في تعيين الاحاديث التي عليها مدار الاسلام واختلافهم في اعيانها فبلغت ستة وعشرين كلها مندرجة في هذه الاربعين المذكورة وكلها صحيحة ما خلا سبعة احاديث منها فانها حسنة فلما رأيتها بهذه الصفة غلب على ظني ان احدا بعده لا يقدر ان يأتي بفائدة منها اذ كان منها ما قيل فيه ان مدار الاسلام عليه كما تقدم فاطلت بجملتها فاجمعها خطر لي من الجمع اذ الوقت والحالة هذه في غاية الوسع لكن ترجح عندي ان اضع عليها شرحا يشتمل على مسائل محققة وفوائد منتقاة مع شرح غريبها والتكلف على حل من اعرابها وبيان احكامها وايضاح مشكلاتها بعد التقريب بروايتها لا كون شريكا في الاجر ان شاء الله تعالى لمن جمعها لانه اذا اثبت هذا الفضل لمن حفظ الفاظها على الوجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى ادلها لهم كما سمعتها من اتصلت به رواتها فاطلك يمن شرح الفاظها من حيث اللغة والاعراب وتحرى في تفسيرها وتبيينها اشد طرق الصواب واوضح مسالكها وسهل عضلها ونبه على اسرارها اللطيفة وبين فوايدها الشريفة واقتبس الاحكام من الفاظها وبين المقصود الاهم من اغراضها وعرف رواتها وحرر متونها واسنادها والله تعالى اسال ان يجعله ذكرا خالصا لوجهه الكريم وموصلا الى جنات النعيم امين بمحمد واله اجمعين **وسميته** بالمنهج المبين في شرح الاربعين ليكون لفظه وفق معناه وسرجا من فحواه وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال** المصنف رحمه الله الحمد لله رب العالمين **الشرح** بدا بالحمد لقوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لم يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وحديث ابي هريرة رضي الله عنه هذا حسن خرجه ابو داود وابن ماجة في سننهما والنسائي في عمل اليوم والليلة وغيرهم ومعنى ذي بال يهتم به ومعنى اقطع ناقص قليل البركة واجذم بمعناه **قال** العلماء رحمهم الله يستحب البداءة بالحمد لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وستزوج ومزوج وكان الشافعي الله تعالى كعادته المستشفع قبل مسالته رجا ان ينتفع بذلك في قضاء حاجته **اما** معنى الحمد فهو الثناء على المحمود بجميل صفاته وافعاله والشكر الثناء عليه بانعامه وافضاله فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا ونقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفران والله تعالى هو المحمود المعبود حق واختلف في لفظ الله هل هو مشتق او مرتجل فذهب جمهور النحويين وغيرهم الى انه مشتق وهو احد قولي الخليل رحمه الله والقايلون بالاشتقاق اختلفوا على اقوال الاول انه مشتق من اله ياله اذا تحير لان القلوب تحار في عظمته سبحانه فلا

تستطيع ان تحيط به ولا تصفه الابما وصف به نفسه عز وجل ان تحيط به الاقطار او تحده الافكار تعالى علوا كبيرا **الثاني** قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الذي يالهه كل شيء ويعبده كل شيء ويستغيث به كل شيء **الثالث** قيل هو مشتق من اله الله العبد بالفتح اذا عبده يالهه بفتح عبادة **الرابع** هو مشتق من الوله وهو شدة ما يكون من الشوق والحزن سمي بذلك لان العارف تولهه البداية تشتاق الى معرفته وتلهج بذكره وتازنه وتجد له بتوله تعالى في الذين امنوا اشد حبا لله وذهب قايل هذا القول الى ان اصل اله ولاه ابدلت الواو همزة كما في وشاح واشاح وسادة واسادة واشباه ذلك وعلى الاقوال المتقدمة الهمزة اصلية والصحيح عند النحويين القولان المتقدمان ومن قال بالعدم اشتقاقه قال لم ار اهل اللغة تصرفوا في اشتقاقه وسائر ما يستعملونه في غير الله تعالى بل قل ما يوجد في كلامهم استعمال لفظ الله تعالى قبل الشروع في صفته تعالى فضلا عن صفة غيره فكانوا يكتبون باسمك اللهم وقال الله تعالى هل تعلم له سميا اجاب في التفسير هل تعلم احدا يسمى الله تعالى غيره وهذا احد معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم صدقه في الخبر حيث اخبر انه لا سمي له تعالى فقبض الله تعالى القلوب عن التجاسر على اطلاق هذه التسمية في صفة غيره مع كثرة اعداء الدين وشدة حرصهم ونفورهم عن كل ما جاء به صلى الله عليه وسلم في اخباره **قال** الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله قال بعض المشايخ كل اسم من اسمائه تعالى يصلح التخلق به الا هذا الاسم فانه للتعلق دون التخلق قلت وكالخلاف اند اعرف المعارف وان كان علما فهو مستثنى من الخلاف ايضا اعرف المضمر اذ العلم قالوا والاشارة بهذا الاسم الى ذات قديم واحد بلا تشبيه ولا تعطيل وهو الذي صنع العالم واوجده بعد العدم

وهو المستحق للصفات التي لا بد للصانع ان يكون عليها وبهذا نقول واليه نذهب
والاصل فيه الهمز ورزن فعال ثم ادخلت الالف واللام فبقي العال ثم نقلت
حركة الهمزة الى اللام الساكنة قبلها فبقي اللامان الاولى مكسورة والثانية مفتوحة
فسكنوا الاولى وادغموها في الثانية كراهة اجتماع المثلين ثم حذفوا فقالوا الله
لانه مبني لم يكن قبله كسرة تحذف وقال الزمخشري اصل الاله ونظيره الناس اصله
الناس فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء يا الله بقطع
الهمزة كما يقال يا اله قلت والظاهر انه قول الفارسي وهما قولان للمغربين الرب
المالك وهو السيد ايضا والرب ايضا القائم بالامور المصلح لما فسد منها واشتقاقه
من التربة وهو ما يصلح عليه المال ولم يطلق لفظ الرب الا على الله سبحانه وهو
فاذا اطلق على غيره فبالاضافة قالوا رب الدار ورب الناقة قال الله تعالى ارجع
الى ربك ويطلق على الله عز وجل ايضا بالاضافة قال الله تعالى انه ربي احسن مثواي
قال الراغب هو الخالق ابتداء والمربي عدة والقائم انتهاء ولفظ العالمين من الفاظ
جمع السلامة وموجمع عالم قال ابن عطية ولفظ العالم جمع لا واحد له من لفظه قال
ابن برية الاصح انها لفظة مفردة على وزن خاتم قال النبي ابو اسحاق الزجاج
تقول هو لاء عالم وهو لاء عالمون وهذا يدل على ان لفظ عالم جمع لا واحد له من
لفظه لان عالما جمع اشياء مختلفة وان جعل شيء منها صار اجمعا لاشياء متفقة وا
اختلف العلماء في اشتقاقه فقيل هو مشتق من العلم وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى
من العلامة وعلى هذا الاشتقاق يقع النظر في سماه فمذهب المتكلمين ان كل موجود
سوى الله تعالى وصفات ذاته لا تدخل تحت العلامة والموجودات

كلها

كلها علامة دالة على الله سبحانه وتعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو ما يعقل
من الملائكة والانس والجن وقال بعاج المراد به الناس لقوله تعالى اتاتون الذكران
من العالمين وقال عطية العوفي العالمون الثقلان فقط لقوله تعالى للعالمين
نذيرا وقال جعفر الصادق هم اصل الجنة والنار وقال الماوردي عن بعضهم العالم
الدنيا وما فيها قال ابن برجان في تفسيره والصحيح انه كل مصنوع لظهور اثر الصنعة فيه
مشتق من العلم وهو كل بها بالعلم بدكما ان الخاتم ما يختم به قال وهب هي ثمانية
عشر الف عالم وقال الجزيري اربعون الف عالم وقال ثمانية وستون عالما عراة
حفاة لا يعرفون خالقهم ولا يلبسون الثياب وستون الفا يلبسون الثياب
ويعرفون رب الارباب وقوله يوم السموات والارضين القيوم فيعول من
القيام واصله قيوم فاجتمعت ياء وواو احدهما ساكنة بالسكون فقلبوا الواو
ياء وادغموا الياء في الياء واختلف العلماء في معناه فقيل القيوم القايم بتدبير
خلقه قاله قتادة وغيره وقال الحسن القايم على كل نفس بما كسبت وقال ابن جبير
الدايم الوجود الذي لا يزول ولا يحول ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقال الزمخشري القيوم الدايم القايم بتدبير الخلق وحفظه وقيل القيوم
والقيام والقيم وقد قرئ بها في الشاذ ومعنى قيوم السموات والارضين
اي خالقهما وموجدهما بعد العدم والقايم بتدبيرهما وحفظهما لا اله الا هو
والارضون بفتح الراء والاسكان قليل شاذ ولغات في القرآن الا مفردة وقد اختلف
العلماء في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن هل المثل في
العدد وفي الهيئة والشكل فمن قال في العدد قال ان الارضين سبع ومن قال في

مطلب اهم تلزم الغاية وستون عراة حفاة لا يعرفون خالقهم ولا يلبسون الثياب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الهيئة والشكل لم تجزم بذلك وقد جاء في السنة ما يرجح كون الارضين سبعا روينا
في دلائل النبوة للبيهقي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن الحديث
روينا ايضا في الكتابين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ظلم قيد شبر طوقه من سبع ارضين فقال العلماء انما يتجه بان الارضين سبع
طبقات وهو موافق لقوله تعالى ومن الارض مثلهن واما تاويل المماثلة بالهيئة
والشكل فخلاف الظاهر وكذا قول من قال المراد بالحديث سبع ارضين من سبعة اقاليم
لان الارض سبع طبقات وقد ابطله العلماء لانه لو كان كذلك لم يطوق الظالم
الشبر من هذه الاقاليم وهو رد صحيح اذ الاصل في العقوبات المساواة قال الله
تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فمن ملك شيئا من الارض
ملك ما تحته من الطباق وان كان فيه خلاف عند احمق لو وجد كنزا في الارض
اشتراها او معدنا هل يكون لذا وللمسلمين فمن قال بملك الباطن استدل لهذا الحديث
قال القاضي عياض رحمه الله قد جاء في غلظ الارض وطباقها وما بينهن حديث
ليس بثابت وجمعت بالواو والنون عوضا مما نقصها بين ظهور علامة التانيث
قوله مدبر الخلائق اجمعين قال الخطابي المدبر هو العالم بادبار الامور
واعواقبها ومقدر المقادير ومجريها الى غاياتها والخلائق اسم جنس وكانه يريد
به سائر المخلوقات والله اعلم قوله باعث الرسل الرسل جمع رسول وهو الحامل
تبليغ الوحي الى العباد وهو اخص من النبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا
قال العلماء رحمهم الله والرسل ثلثمائة وثلثة عشر والانبياء مائة الف واربعة وعشرون

الف نبي اسماؤهم كلها اعجمية الا خمسة محمد ونوحا وصالحا وشعيبا وهودا صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وقيل وآدم فيكونون ستة قوله الى المكلفين
لهدايتهم والهداية والهدى الرشاد وهو ضد الضلال والشرايع جمع شريعة
واصلها في اللغة شرعة الماء وهي مورد الشاربة والشريعة ما شرع الله تعالى
لعباده من الدين وقد شرع لهم ليشرع شرعا اي سن قاله الجوهري والدين
يطلق بازاء معان ثمانية الملة قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
والعادة قال امرؤ القيس كديدنك من ام الحويرث قبلها البيت سيرة
الملك وملكة قال زهير لين حلت بحي في بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك اراد في موضع طاعة عمرو وسيرته الجزاء ومن ذلك قوله ولم
ينبق سوى العدوان دناهم كما دانوا اي جازيناهم والكياسة والدهاء
الساسين ومنه قولهم دي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا
انت دياني فتخزوني اي فتسوسني والحال قال الخطابي ان جميل سالت اعرابيا
عن شيء فقال لو لقيتني على دين غير هذا لاخبرتك برايي على حال
غير هذه والدآء عن اللحياني وانشد يا دين قلبك من سلمى وقد دينا والطاعة
يقال دان له اذا اطاعه قال عمرو بن كلثوم عصينا الملك فيها ان تدينا
قوله بالدلايل القطعية واصلها البراهين الدلايل جمع دليل وهو في اللغة
ما يستدل به وفي اصطلاح الاصوليين المرشد وهو على قسمين نقلي وعقلي
فالنقلي الكتاب والسنة والاجماع والعقلي مثل قولنا اسناد الذاهن موقوا الى مو
اما جازم او لا الثاني ان ساوى طرفاه فشك والا فان ترجح ظن والمرجوح وهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاول ان لم يطابق فجهل مركب وان طابق لا لموجب فتقليد والا فعلم على ما هو مبين في كتب الاصول والبراهين جمع برهان وهو في اللغة الحجة وفي اصطلاح اهل العقول ما تركب من تصديقين كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث على ما هو مبين عند هم والنعم جمع نعمة وهي في اللغة اليد والصنيعة والمنة وما انعم به عليك وكذلك النعماء فان ضممت النون قصرت وان فتحتها مددت ولا نعمة في الحقيقة الا الله سبحانه واصل النعم كلها نعمة الاسلام التي لا يؤدي شكرها ابدا قال الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها جاء في التفسير اي لكثرتها وعظم بنا في الحواس والقوى والايجاد من العدم والهداية للايمان وغير ذلك وانما تدوم النعم بالشكر قال الله تعالى لين شكرتم لازيدنكم وضد الشكر الكفران كما تقدم وكان احمد هنا بمعنى اشكره لان حقيقة الشكر ما كان عن معروف اسدي اليك ولا معروف في الحقيقة الا الله سبحانه وتعالى والفضيلة خلاف النقصة والنقيصة والافضال الاحسان والكرم نقيض اللوم ويقال ايضا رجل كرم وامراة كرم قال الجوهري ومعنى الواحد في صفته تعالى الذي لا ينقسم قال الامام ابو المعالي الواحد معناه المتعالي عن الانقسام وقيل الذي لا مثل له وقال القشيري الواحد الذي لا قسيم له ولا يستثنى منه هذا حقيقة عند اهل التحقيق وقال ابن فورك الواحد في وصفه سبحانه له ثلاثة معان ولفظ الواحد في كلها حقيقة احدها الذي لا قسم لذاته وانه غير متبعض ولا متجزء والثاني لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله ويقال فلان متوحد بهذا الامر اي ليس يشركه فيه احد ولا يعاونه فيه احد

مطلب معنى الواحد

وقد

وقد اشبعت القول في هذا الموضوع في شرح عقيدة رسالة ابن ابي زيد والحمد لله تعالى وذكرت الفرق بين الواحد والاحد فلينظره هناك من اراده والقهار فعال من القهر وهو الغلبة يقال قهرهم وقهرا غلبوا قهرته وهيدته معقورا ويقال اخذته قهرة فلانا قهرصة بالضم اي اصطرارا ومعناه هو الغالب الذي لا يغلب والقوي الذي لا يضعف جل وعلا علوا كبيرا والكريم فعيل من الكرم وهو نقيض اللوم كما تقدم والكريم ايضا الصفوح والغفار فعال من الغفر وهو الستر والتغطية ومنه المغفر لستره الراس وغفر الله ذنوبك اي سترها عليك والحبيب فعيل من الحب وهو نقيض البغض يقال احبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال الجوهري وهذا شاذ لانه لا ياتي في الصاعف يفعل بالكسر الا ومشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف وسياتي الكلام على معنى حقيقة محبة الله تعالى للعبد ومحبة العبد لله تعالى وما يعتقد من ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب في الدنيا يحبك الله الحديث واما الخليل فعيل من الخلة وقد اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاصطفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه توالى فيه وتعادى فيه وخلة الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم عليه السلام لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعلها قبل غيره اذ جاءه

جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ليومى به في النار فقال اما اليك فلا وقال الاستاذ ابو بكر بن فورك المخلة صفاة المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل المخلة المحبة ومعناها الاشتغاف والالطاف والترفع والتشفع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب للحبوب ان لا يواخذ بذنوبه قال والخلة قد تكون اقوى من النبوة لان النبوة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا تصح ان تكون عداوة مع خلة فاذا تسميته ابراهيم ومحمد عليهما افضل الصلاة والسلام بالمخلة اما بانقطاعهما الى الله عز وجل ووقوفهما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب عن الوسايط والاسباب والزيادة الاختصاص من الله تعالى لهما وخفي الطافه عندهما وما خالجهما من اسرار الهيبة وتلون غيوبه ومعرفته او لاصطفايه لهما واصطفائهما له حتى لم تتعلقهما محبة لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الحديث قاله القاضي عياض انظر الشفا قوله افضل المخلوقين يريد من اهل السموات والارضين اذ هو الصحيح الذي عليه الجمهور وان الانبياء افضل من الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين واما كون نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام افضل الانبياء والمرسلين جملة وتفصيلا فلا خلاف فيه وقوله الكريم بالقرآن العزيز سمي القرآن قرآنا لانه يجمع السور اي يضمها يقال قرأت الشيء اذا جمعته قال ابو عبيدة والقرآن اربعة اسماء القرآن والكتاب والفرقان والذكر فالقرآن مصدر قرأ الرجل اذا جمع والف والاول اصح ومنه قوله وبقطع الليل تسبيحا وقرآنا اي وقراءة واما الكتاب فهو مصدر كتب

اذا جمع ومنه الكتيبة لاجتماعها ومنه قوله واكتبها باسيارنا اي اجمعها واما الفرقان فمصدر ايضا لانه فرق بين الحق والباطل والمومن والكافر فرقا وفرقانا واما الذكر فسمي به لانه ذكر الناس اخبارهم والمهم وكانوا في غفلة عنه فذكرهم وقيل سمي به لانه ذكر شرف لمحمد صلى الله عليه وسلم وقومه وسائر العلماء به ووصف القرآن بالعزة كما قال تعالى وانه لكتاب عزيز قال ابن عطية لانه بصحة معانيه ممتنع عن الطعن فيه والاتي عليه وهو محفوظ من الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه كريم على الله تعالى قال تعالى يمتنع من الشيطان قال السدي غير مخلوق وقوله المعجزة المستمرة على تعاقب السنين يريد ان كتاب الله تعالى منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتفصيلها وتلخيصها من جهة ضبط انواعها لا مفرداتها اربعة اوجه الاول لحسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته لمخارقة عادة العرب الفصحاء اللد البلغاء الوجه الثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب العرب ومناحي نظمها ونثرها الذي جاء عليه وردت قواطع ايده وانتهت فواصل كلمه اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولا استطاع احد معارضته شيء منه بل حارت عقولهم وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم من شر او نظم او سجع او رجز او شعر الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا فاماته صلى الله عليه وسلم وقد دانت العرب كلها وموضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بدخول الاسلام واختلاف المومنين في الارض وسكنهم فيها وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال صلى الله عليه وسلم وزويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اشكل ذلك مع انه لا يكاد يحصر من سعي في تغييره وتبديله من الملحدة والمعطلة لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم على تغيير من سبع غاية عام فما قدروا على اطفاء شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه والحمد لله وغير ذلك مما لا يكاد يحصى الوجه الرابع من اعجاز ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البايدة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على قصته فيحضر العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم يزل له بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرا ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مناقبة لم يغب عنهم ولا اجمل حاله احد منهم وكثيرا ما كان اهل الكتاب يسالونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل الله تعالى عليه من القرآن ما يتلوا عليهم من ذكر قصص الانبيا مع قومهم وخبر الخضر وموسى ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذي القرنين وصحف ابراهيم وموسى مما صدقه فيه العلما بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا الاستيعاب فليطالعه هناك فان هذا الكتاب ليس موضوعا لذلك

قوله المستمرة على تعاقب السنين يريد انجميع معجزات الانبياء عليهم السلام قد انقرضت بانقراضهم ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم مستمر اي باقية والية الى يوم الدين وهي القرآن العزيز وقوله المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين

الجوامع جمع جامع مثل حايط وحوايط ومعنى جوامع الكلم ان يعبر بالقليل من اللفظ الفصيح مثل قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافا دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم ويرد عليهم سراياهم وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل المئة والمرء مع من احب ومات حتف انفه وما اهلك امرأ عرف قدره وقوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم ومن خصايصه ايضا ما روي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة قلت ولا يقتصر هذا حصر خصوصياته صلى الله عليه وسلم في هذه الخمس بل يجوز ان يكون له خصايص اخر واذا جمعت روايات هذا الحديث واضيف بعض ما ذكر فيها من الخصايص الى بعض كانت اكثر من خمس فانه قد جاء في رواية لمسلم عد ستا منها قوله عليه الصلاة والسلام واتيت جوامع الكلم كما تقدم وفي رواية اوتيت خزائن الارض وجا وفضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملايكة وجعلت الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها طهورا واوتيت هذه الآيات خواتيم البقرة من كنز تحت العرش ولم يعطهن احد قبلي ولا يعطاهن احد بعدي وفي رواية وختم بي النبيون فقد يحصل من مجموع هذه الروايات انها عشر لا خمس وهي النصر بالرعب وجعل الارض مسجدا وطهورا واحلال الغنايم والشفاعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

العظمى في عموم الرسالة وجعل صفوفا كصفوف الملائكة وآتاه جوامع الكلم
ومفاتيح خزائن الارض وخواتم البقرة وكونه صلى الله عليه وسلم ختم به
النبيون فهذه عشرة خصايص بالنسبة الى ما اباه واعلاها اكثر من ذلك بل
هي اكثر من ذلك وليس هذا الكتاب موضوعا لذلك قوله وسماحة الدين
اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة اي السهلة واليه الاشارة
بقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج قوله صلوات الله وسلامه عليه
وعلى سائر النبيين الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملايكة الدعاء وسائر النبيين
جمعهم هكذا قال الجوهري قال وفيه لغة اخرى سار الناس اي سايرهم وقال
الحريري في درة الغواص ان سائر لا يستعمل بمعنى الجمع واستدل على ذلك بقول النبي
صلى الله عليه وسلم لغيلان حين اسلم وتحته عشر نسوة اختر اربعا وفارق سائرهن
وانشد ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسايره بادٍ الى الشمس اجع قوله
وآل اختلف في اصل آل اهو اهل ام اول والصحيح الاول بدليل ظهورها في
تصغيره قالوا اهيل ثم ابدل من الهاء همزة ثم ابدل من همزة الف فصار الآل
ومن قال اصله اول قال تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقد قيل في
تصغيره اويل فابدلت الالف واوا ولم يرد الى الاصل كما لم يرد واعيد في
التصغير الى اصله اذ قالوا عييد ولم يقولوا عويد وما من عاد يعود كانه
من عود المسرات وكذلك يقول من قال اصله اول كتاب وقد اشبعت القول
في هذه المسيلة في رياض الافهام في شرح عمدة الاحكام في باب التشهد فقف
عليه ترى السحر الحلال والتنوين في كل عوض من الاضافة والصالحون جمع

صالح قالوا وهو عبارة عمن قام بحق الله تعالى وحق المخلوقين فعلى هذا يعز
وجود صالح اليوم اللهم اجعلنا من الصالحين قوله اما بعد اي مما سبق قيل انا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبته وشبهها قال جماعة هي
فصل الخطاب الذي اوتيه داود عليه السلام قيل هو اول من قالها وقيل قس
بن ساعدة وقيل اكثم بن صيفي وسمي كلمته اخبارا وفصلا وتفصيلا وفيها معنى الشرط
والتحقيق ان التفصيل والشرط انما هو في اما خاصة دون بعد تقول اما اخوك فمفصل
نائب عن حرف الشرط وفعله والكلام على هذه المسيلة مستوعب في كتب النحو
والمشهور المعروف اما بعد بضم الدال واجاز الفراء اما بعدًا بالنصب وا
لتنوين واجاز هشام اما بعد بفتح الدال وانكره الفراس وهي كلمة توضع في صدور
الرسايل عند ارادة المقصود قال ثعلب معناه اخرج عما كنت فيه الى غيره وفيها
معنى التنبيه وقيل انها فصل الخطاب لانه يفتتح الكلام في الامر الذي لشان يذكر
الله تعالى ويحمده فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله
تعالى بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب قوله صلى الله عليه وسلم البينة على من ادعى
واليمين على من ادعي عليه وهذا اخر ما ينبغي الكلام عليه من الخطبة وبالله التوفيق
والعصمة الحديث الاول عن امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا
يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه امام المحدثين ابو عبد الله
محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج

بلغ مقابله

صلح

بن مسلم القشيري النيابوري رضي الله عنهما في صحيحهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة

التعريف عمر رضي الله عنه هو الفاروق وكنيته ابو حفص بن الخطاب بن نفيل بن عبد

العزى بن رياح بكسر الراء المهملة بعدها مثناة تحت ثم زاي ثم حاء مهملة ابن عبد الله بن قرط بن زراح بفتح الراء بعدها مثناة تحت ثم حاء مهملة ابن عدي بن كعب القرشي العدوي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة والد ابي جهل بن هشام الحارث بن هشام وهاشم جد عمر لامه على الاصح يقال له ذو الرمحين اوصى له ابو بكر رضي الله عنه بالخلافة فتولاها يوم مات ابو بكر رضي الله عنه وهو يوم الثلثاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشر اسلم قديما وهاجر الى المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وروي له عن النبي عليه السلام خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون حديثا اتفق الامامان منها على ستة وعشرين حديثا وانفرد البخاري باربعة وثلاثين حديثا وانفرد مسلم باحد وعشرين حديثا ولي الخلافة عشر سنين وخمسة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لثلاث بقين منه سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة سن النبي عليه السلام على صحيح ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر في بيت عائشة رضي الله عنها وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي مات شهيدا قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة طعنه وهو يصلي بالناس صلاة الصبح فاقام ثلاثة ايام ومات وقيل سبعة ايام وقيل مات يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين وروي عنه من الصحابة عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص ثم الكلام على الحديث من وجوه الاول قد قدم ان هذا الحديث

متفق

متفق على صحته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف والخلف يفتتحون كتبهم بهذا الحديث ه وقال ابو سليمان كان المتقدمون من مشايخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنيات امام كل شيء يبتدأ ويبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وقال الامام الشافعي رحمه الله عليه يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من الفقه وقال ايضا يدخل في هذا الحديث ثلث العلم الثاني في الاعمال وهي ثلاثة بدنية وقلبية ومركب منهما والاول كل عمل لا يعتبر في حصوله النية كرد المغصوب والوديعة والعارية ونفقة الزوجة والخارم وازالة النجاسة الحقيقية عن الثوب والثاني كالاعتقادات والحب والبغض في الله وما اشبه ذلك الثالث بيان كل عمل اعتبر فيه النية فرضا او سنة كالصلاة والزكاة والحج والصوم والوضوء كان او فعلا الثالث قوله عليه السلام بالنيات متعلق بمحذوف فمن اوجب النية قدر انما الاعمال مجزئة او معتبرة بالنيات فحذف الخبر وهو مجزئة او معتبرة واقيم معموله وهو بالنيات مقامه كما تزيد في الدار وهو كثير شايع في الكلام او انما صحة الاعمال واعتبارها بالنيات فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعراب المضاف وهو ايضا كثير كما في قوله تعالى واسئل القرية ومن لم يوجب النية بهذا الحديث قدر انما الاعمال كاملة بالنيات او كمال الاعمال بالنيات حذف الخبر واقيم معموله مقامه في الاول وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الثاني طلبا للاختصار واحتج العلماء بهذا الحديث على فريضة النية وبعضهم على سنيتها في سائر العبادات واحتجوا ايضا بقوله عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وبقوله عليه السلام فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه اذا انفق الرجل على اهله وهو يحتسبها فهي له صدقة وبحديث سعد

انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في امرأتك وغير
ذلك من الاحاديث واحتجوا ايضا بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين وبقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال البخاري على نيته وقوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله تعالى من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
الاخرة من نصيب فاخبر سبحانه وتعالى ان لا يكون في الاخرة نصيب الا لمن قصدها
بالعمل الرابع وجه ايراد النية في رواية وجعلها في اخرى لان النية مصدر له انواع
مختلفة وكل مصدر له انواع مختلفة ان اريد معناه مطلقا من غير النظر الى الانواع
تعين الافراد وان اريد الانواع المختلفة تعين الجمع فكان المراد في الحديث مطلق
النية في رواية الافراد والانواع المختلفة في رواية الجمع الخامس حقيقة النية قصد
المكلف الشيء المأمور به وقيل قصد الشيء وتخصيصه ببعض اوصافه ومحلها القلب
عند الجمهور بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص
انما يكون بالقلب وقال الله تعالى ولكن يناله التقوى منكم وقال عليه السلام التقوى
ههنا واشار الى صدره قلنا واذا ثبت ان محلها القلب والذي يقع به الجواز ان
تقوى العبادة بقلبه من غير نطق بلسانه السادس قوله عليه السلام فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله الى اخره اذ فيه اشكال وبيانه ان قاعدة النحو التغاير بين الشرط والجزاء
والمبتدا والخبر ولم يتغايرا ههنا فلا بد من تقدير محذوف يصح معه الكلام مع
رعاية القاعدة المذكورة وقدره البعض فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وعقدا
فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا وقدره بعضهم فهجرته الى الله ورسوله مقبولة السابع

الهجرات الواقعة في الاسلام فقبل ست الاول الهجرة الى الحبشة حين آذى المشركون
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية الهجرة المفترضة على اهل مكة
ان يهاجروا الى المدينة عند هجرة النبي عليه السلام الثالثة هجرة القبايل
الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح كانوا يأتونه عليه السلام يقتبسون
منه الشرايع ويتعلمون منه ثم يرجعون الى مواطنهم ويعلمون قومهم الرابعة
الهجرة الواجبة على من اسلم من اهل مكة ان يأتوا الى النبي عليه السلام ثم يرجعون
الى مكة الخامسة هجرة ما نهى الله عنه وبي المشار اليها بقوله عليه السلام
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ولقوله هذا فايدتان الفايدة الاولى ترجع
الى المهاجر من مكة الى النبي عليه السلام ليلا يتكل على نفس الهجرة فنبه عليهم ان
الهجرة التامة الكاملة هي هجران الفواحش وفيه حض على التزام الطاعات وعدم
الاعتزاز بالهجرة وحث على الجد بالفضايل والفايدة الثانية ترجع الى من لم
يهاجر وفيه ترجية لهم وايناس وتنبيه على ان سبيل الخيرات باقية واعمال
الطاعة متلاحقة والهجرة باقية وبي الهجران عن المنهيات بل بي اعظم هجرة
واكثر فضيلة السادسة هجرة من امكنه الخروج من دار الحرب والله اعلم

الحديث الثاني عن عمر رضي الله عنه ايضا قال بينا نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن
الاسلام فقال النبي عليه السلام الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

مطلب اهم
هجرة القبايل
قبل الفتح
يقتبسون
من الشرايع

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال
صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل
قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من
السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم
الكلام في الحديث من وجوه هذا الحديث خرجه مسلم عن عبد الله بن معاذ
العنبري عن ابيه قال البغوي في شرح السنة وهو متفق على عظم موقعه وجلالته
فكاد يكون مدار الاسلام او مدار الاسلام عليه وقال القاضي عياض رحمه الله
هذا الحديث قد اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة من
عقود الايمان واعمال الجوارح وقال القرطبي رحمه الله فيصلح في هذا الحديث
ان يقال انه ام السنة كما سميت الفاتحة ام القرآن الثاني بينا هذه هي بين الطرفين
زيدت عليها الالف فيكفها عن عملها الخفض كما زيدت عليها ما فان وليها الاسم
العلم فالرفع والجر شيان واما بينما مع زيادة ما فلم تخفض كما التعرب بها
في موضع من المواضع فالجملة الواقعة بعدها لا محل لها من الاعراب وهذا على
رواية بينا وقد روي بينما مع زيادة ما الثالث لفظ نحن من الاسماء
المضمرة يستعمل للجمع والمثنى والواحد تعظيما نحو قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى الرابع

لفظ عند ظرف المكان ولا يدخل عليها من حروف الجر الا من خاصة وهي تكون
لما لك حاضرا كان او غايبا بخلاف الذي فانها لا تكون الا لحاضر الخامس
قوله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب وشديد سواد الشعر
لفظ اذ واذا من ظروف الزمان واذ لما مضى واذا لما يستقبل وقد يليها الجمل
الاسمية كقوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل والفعلية نحو واذ قلتم يا موسى ولا
يكون فيها معنى الشرط الا ان يدخل عليها ما كقول الشاعر اذ ما اتيت على الرسول
فقل له بخلاف اذا فان فيها معنى الشرط غالبا ولتعلم ان بينا يجوز ان تتلقى
باذ كما في هذا الحديث وقال الحريري انها لا تتلقى باذ ولا باذا بخلاف بينما
فانها تتلقى باذ تارة وباذا اخرى قال والمسموع من العرب بينا زيد قام جاء
عمرو بلا اذ لان المعنى بين ابتداء الزمان جاء عمرو قلت وهذا ضعيف او باطل
لانه قد جاء في الصحيح عن سيد العرب تتلقى بينا باذ في قوله عليه السلام بينا انا
نايم اذ جيء بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وفي هذا الحديث بينا نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا على رواية بينا الساكن
قوله لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد بضم الياء المثناة تحت المبني للمفعول
ولا يعرفه بفتح الياء المثناة تحت للفاعل السابع ورواه ابو العباس العذري
بالنون ولا يعرفه بالنون المفتوحة فيها للفاعل السابع قوله ووضع كفيه على فخذيه
هكذا الرواية المشهورة في الصحيحين وروي عن ابي هريرة وابي ذر زيادة حسنة
فقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه وكان يجيء الغريب لا
يدري من هو حتى يسأل فبينا له دكانا من طين يجلس عليه انا المجلوس عنده اذا قبل

بلغ مقابله

رجل احسن الناس وجها واطيب الناس ريحا فان ثيابه لا يمسها دنس حتى جلس بين
طرف الساط قال السلام عليكم يا محمد فرد عليه النبي عليه السلام وقال ائذن
يا محمد قال ادن فازال يقول ادن مرارا ويقول اذن لي وضع يديه على
ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيه من الفقه ما تقرر من السنة من
ابتداء الداخل بالسلام وتعميم الحاضرين به وتخصيص راس القوم فقال
السلام عليكم فعم ثم قال محمد فخص وفيه استيذان في القرب من الامام مرارا
وان كان الامام جالسا في موضع ماذون فيه وفيه زيادة طلب الاذن
على جهة التعظيم والاحترام وفيه جواز تخصيص الامام بمكان من تبع من
المسجد اذا دعت الى ذلك ضرورة من تعليم او غيره وقال البعض من تكلم
على هذا الحديث وانما وضع جبريل عليه السلام على ركبتي النبي صلى الله عليه
وسلم تنبيها على ما ينبغي للسايل من قوة النفس عند السوال وعدم المبالاة
بما يقطع عليه خاطره وان كان المسول ممن يحترم وتهاب السايل في
اللغة الاستسلام والانقياد بالافعال الظاهرة الشرعية قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما رواه انس عن الاسلام علانية والايمان في القلب ذكره بن
ابي شيبة في مسنده والايمان في اللغة التصديق مطلقا وفي الشرع التصديق
بالقواعد الشرعية كما نبه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قال البعض
من تكلم على هذا الحديث وقد تناقش علما الاصول في هذه الاسماء الشرعية
وذلك انهم اتفقوا على انها تستفاد منها في الشرع زيادة معنى على اصل اللغة
وهل ذلك المعنى يصير تلك الاسماء موضوعة كالوضع الابتدائي من قبل

الشرع

بلغ معارضه

الشرع او هي مبقاة على الوضع اللغوي والشرع انما تصرف في شروطها
واحكامها والحاصل ان الشرع تصرف في هذه الاسماء في حال وضعها فخصص
عاما كالحال في الاسلام والايمان فانهما بحكم الوضع يعمان كل انقياد وكل
تصديق لكن قصرهما الشرع على تصديق مخصوص وانقياد مخصوص وكذا
العرب في لغتها في الاسماء العرفية كالدابة فانها في الاصل لكل ما يدب
ثم عرفهم خصصها ببعض ما يدب فالاسماء الشرعية كالاسماء العرفية في
هذا التصرف وقد ظهر من هذا الحديث ان الاسلام والايمان حقيقتان
متباينان لغة وشرعا وهو الاصل في الاسماء المختلفة يعني انه يدل كل
واحد منهما على خلاف ما يدل عليه الآخر فاذا ثبت هذا فلنذكر خلاف
العلما في الاسلام والايمان وعمومهما وخصوصهما وان الايمان يزيد
وينقص ام لا فنقول قال الزهري الاسلام الكلمة والايمان العمل واحتج بقوله
تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وذهب غيره الى ان الاسلام والايمان شي واحد واحتجوا
بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين والصحيح ان يقيد الكلام ولا يطلق وذلك ان المسلم قد يكون
مومنا في بعض الاحوال ولا يكون مومنا في بعضها والمومن مسلم في جميع الا
حوال فكل مومن مسلم وليس كل مسلم مومنا واصل الايمان التصديق واصل
الاسلام الاستسلام والانقياد وقد يكون المرء مستسلما في الظاهر غير
منقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال البغوي في حديث سؤال جبريل عليه السلام عن الايمان والاسلام وجوابه قال
جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال وجعل الايمان اسما لما بطن
من الاعتقاد وليس كذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليست
من الاسلام بل ذلك تفصيل الجملة هي كلها شيء واحد وجمعها الدين ولذلك قال عليه السلام
في آخر الحديث اتاكم يعلمكم دينكم والتصديق والعمل بينا وطما اسم الايمان والاسلام جميعا
نزل عليه قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام دينا ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه واخبر سبحانه وتعالى ان الدين الذي رضيه ويقبله
من عباده هو الاسلام ولا يكون الذي في محل القبول والرضى الا بانضمام التصديق
والعمل انتهى وقال صاحب التحرير في شرح مسلم الايمان في اللغة هو التصديق فان
عممته ذلك فلا يزيد ولا ينقص لان التصديق ليس شيئا يتجزى حتى يتصور كماله
مرة ونقصانه اخرى والايمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل
بالاركان فهذا تطرق اليه الزيادة والنقصان وهو مذهب اهل السنة وقال
ابن بطال في شرح البخاري مذهب جماعة اهل السنة من سلف الامة وخلفها ان
الايمان قول وعمل ويزيد وينقص والحجة على زيادته ونقصانه ما اورده البخاري
من الايات وهو قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزدناهم هدى ويزداد
الذين آمنوا ايمانا وايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا فاخشوهم
فزادهم ايمانا وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال عبد الرزاق سمعت من ادركت من
المشايخ سفيان الثوري ومالك بن انس وعبيد الله بن عمر والاوزاعي ومعمر بن
راشد وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص

ومن قول

وهذا قول ابن مسعود وحذيفة والنخعي والحسن البصري وعطاء وطاوس
ومجاهد وعبد الله بن المبارك رضي الله عنهم فالمعنى الذي يتعبد به العبد المرجع
والولاية من المؤمنين هو الايمان بعين الامور الثلاثة التصديق بالقلب والاقرار
باللسان والعمل بالجوارح وذلك انه لا خلاف بين الجميع انه لو اقر وعمل على خلاف
عليه لا يستحق اسم المؤمن ولو عرفه وعمل وجحد بلسانه وكذب بما عرف من التوحيد
لا يستحق اسم المؤمن وكذلك لو اقر بالله وبرسوله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ولم يعمل بالفرائض لا يسمى مؤمنا بالاطلاق وان كان في كلام العرب يسمى مؤمنا
بالتصديق ونحو ذلك غير مستحق في كلام الشارع لقوله تعالى انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلاة فاخبر سبحانه وتعالى ان المؤمن من كانت هذه صفته بطريق
الحصر المستفاد من انما قال الشيخ محيي الدين في شرحه لمسلم بعد نقله مذاهب العلماء
التي ذكرناها فاذا تقرر ما ذكرناه من مذاهب السلف وائمة الخلف فهي متظاهرة متفقة
على ان الايمان يزيد وينقص وهذا مذهب السلف والمحدثين وجماعة من المتكلمين
واكثر المتكلمين زيادته ونقصانه وقالوا معنى قبول الزيادة والنقصان كونه شكا
ولفرا قال المحققون من المتكلمين نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي
يزيد وينقص بزيادة متعلقاته ومعنى الاعمال ونقصانها قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر
النصوص التي جاءت بالزيادة واقاويل السلف ومعنى اصل وضعه في اللغة وما عليه
المتكلمون واتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي
يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا

جازما خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين فان اتصل احدهما بمن من اهل القبلة
صلاة الا اذا عجز عن النطق بالحال في لسانه او لعدم التمكن منه لمعالجة الميتة او لغيره وكل
فانه يكون مومنا اذا في الشهادتين ولا يشترط فيها ان يقول وانا بريء من كل دين سوى
الاسلام ولا ان يكون من الكفار والذين يعتقدون ان اختصاص رسالة محمد صلى الله عليه
وسلم بالعرب فانه لا يحكم باسلامه حتى يتبرا مما اذا اقتصر على قول لا اله الا الله ولم
يقل محمد رسول الله فالمشهور من مذهبنا ومذهب العلماء لا يكون مسلما وبعض العلماء
قال يكون مسلما ويطالب بالشهادة الاخرى فان ابى جعل مرتدا اما حكم هذه الالفاظ
فالمنطوق حكمه في الدنيا وحكمه في الاخرة اما حكم الاخرة فالاخراج من النار قال
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان وقد اختلفوا
في ان هذا الحكم على اذا يترتب فمنهم من قال انه مجرد العقد ومنهم من قال عقد
بالقلب وشهادة باللسان وعمل بالاركان فمن جمع بين هذه الثلاثة فلا خلاف ان
ان مولاه الجنة ومن جمع بين الاثنين وبعض الثالث العقد بالقلب والشهاده با
للسان وبعض الاعمال ولكن ارتكب كبيرة قالت المعتزلة خرج عن حكم الايمان
ولم يدخل في الكفر بل اسمه الفاسق ومخلد في النار وهذا باطل اذ قال النبي صلى
الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وجاء اخرجوا من النار من قال
لا اله الا الله ومن جمع بين تصديق بالقلب وشهادة باللسان دون اعمال الجوارح
اختلفوا في حكمه قال ابو طالب المكي العمل من الايمان واستدل بدليل يدل على خلاف
مطلوبه وهو قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات فان هذا يدل على ان العمل غير
الايمان لان العمل معطوف على الايمان والمعطوف يجب ان يغاير المعطوف عليه

ومن صدق بقلبه ومات قبل ان تمكن من النطق باللسان فعلى ثلاثة اقوال ما بينه
وبين الله تعالى والصحيح انه مات مومنا فان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار
من في قلبه مثقال ذرة من ايمان وهذا قلبه متمثلي بالايمان وفي حديث جبريل
عليه السلام لم يشترط في الايمان الا التصديق بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره ومن صدق بقلبه وعلم ان النطق بكلمة الشهادة واجب وهو
ولكنه لم ينطق بها قد اختلفوا فيه قال بعضهم مومن وقال بعضهم ليس بمومن ومن
قال لسانه لا اله الا الله ولم يصدق بقلبه فلا شك ان هذا في الدار الآخرة من الكفار
وانه مخلد فيها واما في الدنيا يجري عليه احكام اهل الاسلام لان قلبه ما يطلع عليه
وعلينا ان نظن انه ما قال بلسانه الا وهو يعتقده بقلبه الثامن قوله عليه السلام
ان تشهد ان لا اله الا الله معنى تشهد ههنا تعلم وقوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو وانما جا بلفظ الشهادة دون العلم لان الشهادة ابلغ من العلم اذ كل شهادة
علم وليس كل علم شهاده وان الاولى مصدرية اعني في قوله ان تشهد والثانية
مخففة من الثقيلة اعني في قوله ان لا اله الا الله والاصل انه لا اله الا الله التاسع
قوله وان محمدا رسول الله ولم يذكر الايمان بجميع الانبياء والمرسلين والكتب
المنزلة للعلم بذلك تنبيه اعلم انه يجب الايمان بجميع الملائكة وكتبه ورسله
ايمانا كليا فمن ثبت تعينه باسمه كجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وجب الايمان به عينا ومن لم نعرف اسمه آمنا به اجمالا وكذلك الكتب
المنزلة وكذلك الانبيا والمرسلين العاشر قوله عليه السلام وبقيم الصلاة اختلف
المفسرون في قوله واقيم الصلاة فقيل اقامتها الدوام عليها وقيل سوالاتيان

شروطها واركانها وسنن واجباتها ونحو ذلك واشتقاق الصلاة من الدعاء عليه
اكثر اهل العربية والفقه وقيل لانها ثانية الشهادتين وثانية بناء المصلي من السابق
في الحلبة وقيل بل هي من الصلاوين وهما عرقان مع الردف وقيل عظمان ينحنيان
في الركوع والسجود وبه سمي المصلي من الخيل لان انفه يأتي ملاصقا صلوي السابق
وقيل من الرحمة ومنه صلاة الله على عباده اي رحمته وقيل اصلها الاقبال على الشيء
تقربا اليه واما في الشرع ففي افعال مخصوصة بشروط مخصوصة في ازمنة مخصوصة
الحادي عشر قوله وتوتي الزكاة الزكاة تطلق لغة لمعنى النماء وبمعنى الطهارة فمن
الاول قولهم زكي الزرع اذا نما ومن الثاني قوله تعالى وتزكيهم بها وقد افلح من
زكاها اي تطهر من ادنس المعاصي واورد على الاول بان الزكاة اخراج مال وهو
نقص محسوس فكيف يكون نماء واجيب بانها وان كانت نقصا في الحال هو نماء
في المآل واما معنى الطهارة فيها فلانها تطهر النفس من رذيلة البخل وقد قيل
من ادى زكاة ماله لا يسمى بخيلا الثاني عشر قوله صلى الله عليه وسلم وتصوم رمضان
الصوم في اللغة الامساك يقال صام الرجل اذا وقف عن السير وصام النهار اذا وقف
سير الشمس فيه وقال الجوهري يقال صام الرجل اذا سكت عن الكلام ومنه قوله
تعالى اني نذرت للرحمن صوما واما في الشرع فامساك عن شهوة البطن والفرج بنية
قبل الفجر او معه او بعده قبل الزوال عند البعض الى غروب الشمس الثالث عشر فيه
دليل على انه يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة قال الشيخ محيي الدين وفي
هذه المسئلة ثلثة مذاهب قالت طائفة لا يقال رمضان على انفراده بحال وانما يقال
شهر رمضان قال وهذا قول اصحاب مالك رحمه الله وزعم هؤلاء ان رمضان

اسم من

اسم من اسماء الله ولا يطلق على غيره الا بقيد وقال الاكثرون ان كان هناك
قرينة تصرفه الى الشهر فلا كراهة والا فيكره قالوا صمنا رمضان وقمنا رمضان
ورمضان افضل الاشهر وما اشبه ذلك ولا كراهة في هذا كله وانما يكره ان يقال
جاء رمضان وحضر رمضان واحب رمضان ونحو ذلك والمذهب مذهب البخاري
والمحققين انه لا كراهة في اطلاقه بقرينة وبغيرها وهذا هو المذهب الصواب
والمذهبان الاولان فاسدان لان الكراهة انما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت فيه
نهي وقولهم انه اسم من اسماء الله تعالى ليس بصحيح وان حاديه ان صح فيحمل
الله توقيفة لا تطلق الا بدليل صحيح وهذا الحديث صحيح وصريح في الرد على المذهبين
انتهى كلامه الرابع عشر قوله عليه السلام وحج البيت الحج في اللغة القصد وفي
الشرع عبارة عن افعال مخصوصة في اماكن مخصوصة في زمان مخصوص الخامس عشر
قوله صلى الله عليه وسلم ان استطعت اليه سبيلا الاستطاعة هي قوة البدن على
الوصول الى مكة اما راكبا او ماشيا عند البعض وقوة البدن مع الزاد والراحلة
عند البعض السادس عشر قوله فعجبنا له يسأله ويصدقه قيل انما تعجبوا من ذلك
لان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف الا من جهته وليس هذا السائل ممن
عرف بلقا النبي صلى الله عليه وسلم ولا بالسماع منه ثم هو قد سأل سؤال عارف
محقق مصدق فتعجبوا من ذلك تعجيب المستبعد لان يكون احد يعرف تلك
الامور المسؤول عنها من غير جهة النبي صلى الله عليه وسلم السابع عشر قوله عليه
الصلاة والسلام فان تومن الى اخره ان وصلتها في موضع الرفع خبر مبتدا
محذوف وفي الايمان ان تومن وملوان تومن ومعنى الايمان بالله تعالى الايمان

الايمان بوجوده وقدمه وبقايه وانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض وانه
ليس بصفة ولا مستقرا على مكان وانه غير مرئي وانه واحد وانه حي عالم
قادر مريد سميع بصير متكلم منزه عن الحلول الحوادث وانه قديم الكلام وقديم
العلم والارادة وان افعال العباد مخلوقة له تعالى وانها مكتسبة للعباد وانها
مرادة لله تعالى ومعنى الايمان بالملائكة هو التصديق بانهم عباد مكرمون
مخلوقون من نور العزة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانهم سفرا
الله تعالى بينه وبين خلقه فنوعوا بهم اجمالا وتعيينا كما مر ومعنى الايمان بالكتب
التصديق بانها كلام الله منزل غير مخلوق واما الحروف المكتوبة والاصوات
ليست بكلام الله تعالى بل دالة عليه وهي مائة كتاب واربعة كتب خمسون صحيفة
نزلت على شيث وثلاثون على ادريس وعشرة على آدم وعشرة على ابراهيم واما
اربعة كتب فالتوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود والفرقان لنبينا
محمد عليهم صلوات الله وسلامه على ما نقله الزمخشري وغيره والايمان بالرسل
اعتقاد صدقهم فيما اخبروا به عن الله تعالى وان الله تعالى ايدهم بالمعجزات
الدالة على صدقهم وانهم بلغوا عن الله رسالته وبلغوا المكلفين ما امرهم الله
تبيانه وانه يجب احترامهم وتوقيرهم وتعظيمهم ولا نفرق بين احد منهم
والايمان باليوم الآخر وصف باليوم الآخر لانه لا ليل بعده ولا يقال الا لما يعقبه
ليل هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الاعادة بعد الموت والنشر
والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وانهما دار ثواب وجزا للمحسنين

والمسيئين

والمسيئين الى غير ذلك مما ثبت بالاخبار المتواترة والايمان بالقضاء
بان قدر الله تعالى في الازل لا بد من الوقوع وما لم يقدر لم يكن تحصيل قوته
قطعا فكل حادث في العالم فعله وخلقه واختراعه تعالى لا اجبارا
عشر الاحسان مصدر احسن وهو ضد الاساءة قال الله تعالى احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اسأتم فلها وهو منقول بالهمزة من حسن الشيء وبتثقيل عينه
كاحسنت الشيء اذا اتقنته واكملته وبحرف الجر كاحسنت الي زيد اذا فعلت معه
ما يحسن فعله وهو في هذا الحديث بالمعنى الاول اذ المراد به اتقان العبادات
واكمالها واصلاحها على ما يليق بها ومراعاة حقوق الله فيها ومراقبته
واستحضار عظمته وجلاله حاله الشروع فيها والاستمرار عليها وارتباط القلوب
في هذا المراقبة على حالين منهم من يغلب عليه مشاهدة الحق تعالى بقلبه
لاسيما اذا استحضر قوله تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا
تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ومنهم من لا ينتهي الى هذه الحالة لكنه يغلب
عليه استحضار حقيقة العبودية وانه مامور بايقاع هذه العبادات فيوقعها باخلاص وصدق وقوة عزم فهذا الصديق عليه انه محسن والاول احسن
غاية الاحسان وانما يقع التفاوت بينهما بقدر تفاوت المعرفة والخشية وقد
فسر الاحسان في حديث ابي هريرة بقوله ان تخشى الله كانك تراه فعبر عن السبب
باسم السبب توسعا التاسع عشر العبادة الطاعة لغة والتعبد النسك وكانها
ماخوذة من العبودية التي هي الخضوع والذل العشرون ينبغي ان يكون انتهاؤك الجواب
عند قوله عليه الصلاة والسلام كانك تراه ويكون قوله عليه السلام فان لم تكن تراه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه يراكم سنا فقال ان الاولة من حيث مقدور العبد يجوز ان يكون وان لا يكون
بخلاف الثاني فان الباري جل اسمه يرى جميع الاشياء على وجه واحد والتفصيل احسن
والله اعلم بمراده او لم يرها وينقاد من قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن
تراه جواز رؤية الباري تعالى اذ لم يقل فان لا تكن تراه من حيث ان الامكان
امارة في الحال والاستحالة ينفي ولا فيقال زيد لم يقم والحجر لا يطير ولا يقال لم يطير ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم الشفعة فيما لم يقسم اي فيما يمكن قسمته ولم يقل فيما لا يقسم
لفساد المعنى المطلوب فان قيل ما المراد بجواز رؤيته تعالى اني الدنيا ام في
الاخرة قلنا في الدنيا واما في الاخرة فقد نطق القرآن بذلك بقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الاولى نعمة والثانية مبصرة قال الجوهري الساعة
الوقت الحاضر وجمعها الساع والساعات والساعة اي القيامة قال غيره الساعة في
اصل الوضع مقدار ما بين الزمان غير معين ولا محدود كقوله تعالى ما لبثوا
غير ساعة وفي عرف اهل الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين
جزء من اربعة وعشرين جزءا من اوقات الليل والنهار وقوله صلى الله عليه وسلم
ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال الشيخ محيي الدين فيه ينبغي للعالم والمفتي
وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم فان ذلك لا ينقصه بل يستدل به
على ورعه وتقواه ووفور علمه الامارة بفتح الهمزة والامار بفتح التاء العلامة
لغتان لكن الرواية بالها والامارة بالكسر الولاية قوله صلى الله عليه وسلم ان تلد الامة
ربتها وفي رواية اخرى ربها على التذكير وفي اخرى بعلها ومعنى ربها سيدتها
كلها وربتها سيدتها قال الاكثرون من العلماء واخبار عن كثرة السراري واولادهن
فان

فان ولدها بمنزل سيدها لان مال الانسان سراري ولده وقد تصرف فيه
في الحال بتصرف الملاك بالتصريح ابيه في الاذن واما على تقدير المال او عرب
باستعمال وقيل ان الاماء يلدن الملوك فتكون امه من جملة رعيته وهو سيدها
وسيد غيرها من رعيته وهو قول ابراهيم الحربي وقيل انه يفيد احوال الناس
فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها في ايدي المشترين حتى يشتريها
ابنها وهو لا يدري ويحتمل هذا القول ان لا يختص هذا بامهات الاولاد فانه يقع
في غيرهن فان الامة يكون ولدها حرا من غير سيدها بشبهة او ورقيقا
بنكاح او زنا ثم تتباع الامة في الصورتين بيعا صحيحا وتدور في الايدي حتى
يشتريها ولدها وهذا اكثر واعم من تقرير في امهات الاولاد واما بعلها
فالصحيح ان البعل هو المالك والسيد فيكون بمعنى ربتها قال اهل اللغة بعل
الشيء هو رب الشيء ومالكه وقال ابن عباس رضي الله عنهما والمفسرون في قوله تعالى
اتدعون بعلا اي ربا وقيل المراد بالبعل في الحديث الزوج معناه انه يكثر بيع
السراري حتى تتزوج الانسان امه وهو لا يدري وهو ايضا حمل صحيح الا ان الاول
اظهر وقيل معناه انه يكثر العقوق فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من
الاهانة ويشهد بذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه المراة مكان الامة وقوله
عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا الحديث انتهى قوله صلى الله عليه
وسلم وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان العالة بتخفيف
اللام الفقراء واحدهم عايل والالف في العالة منقلبة عن ياء والاصل عيلة والعيلة
بالسكان الفقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي فقرا والعائل الفقير والمدوبتا الفقير عا بضم الراء وزيادة الالف بالمد ومعناه
اصل البادية واشباههم من اهل الحاجة والفاقة تبسطهم الدنيا حتى يتناهوا في البنيان
وفي الحديث من هذا المعنى لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع ابن لكع قال
اهل اللغة اللكع اللئيم والمراة لكاع قال الشاعر اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته
لكاع قوله فلبثت هليا قال الشيخ محيي الدين هكذا ضبطه لبث اخره ثا مثلثة من غير
تاء وفي كثير من الاصول المخففة لبيبت بزيادة تاء التكلم وكلاهما صحيح واما هليا بتشديد
الياء ومعناه وقتا طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي بعد ثالثة فظاهر هذا
انه بعد ثلاث ليال وفي ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث ابي هريرة بعد هذا
ثم ادبر الرجل فاخذ وا يردونه فلم يروا شيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل فيحتمل الجمع بينهما ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم
لهم في الحال واخبر عمر رضي الله عنه بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا وقت اخباره
الباقين قوله صلى الله عليه وسلم فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي اصول دينكم او قواعد
دينكم او كلمات دينكم قيل في هذا دليل على ان الله مكن الملائكة ان يتمثلوا فيما شاءوا
من صور بني آدم ومن ذلك قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وكان جبريل عليه
السلام يتمثل للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية بن خليفة والجبريل عليه السلام
صورة خاصة خلق عليها لم يره النبي صلى الله عليه وسلم عليها غير مرتين
كما في الصحيح الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم

بل كان قد قام من المجلس فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال

دمضان

رمضان وحج البيت رواه البخاري ومسلم التعريف عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
بن كعب القرشي العدوي كنيته ابو عبد الرحمن كان من فقهاء الصحابة ومعتبريهم
وزهادهم ومتورعهم وممن اعتزل الفتنة فلم يقاتل مع احد من الفريقين ورعا
لما اشكل عليه الامر ثم ندم على ترك القتال مع علي رضي الله عنهما لما تبين له الفئة
الباغية وقال لمن سأله عن سيفه ما اسي
دخلت يدي فلم اقاتل والمقاتل على الحق افضل وقال عند
موته لا اسى على شيء من الدنيا الا تركي لقتال الفئة الباغية وكان من اعلم الناس
بالمناسك وهو شقيق حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم امها زينب بنت مظعون
بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحية قيل انه اسلم قبل ابيه وليس بل كان يكره ذلك
والصحيح انه هاجر قبل ابيه وقيل بل هاجر معه ولم يكن حينئذ بالغا واستصغره
النبي صلى الله عليه وسلم عام احد وهو ابن اربعة عشر سنة واجازه في الخندق
وهو ابن خمس عشرة سنة وقال الواقدي واستصغره عام بدر واجاز عام احد والاول
اصح وفتحت مكة وله عشرون سنة وقيل اول من بايع بالحديبية بيعة الرضوان تحت
الشجرة ولم يصح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاخته حفصة ان اخاك رجل صالح
لو انه يقوم الليل فلم يترك قيام الليل بعدها قال جابر ما نمنا الا من نال من الدنيا
ونالت منه الاعمر وابنه روي انه راي ابنه ساجدا في الكعبة وهو يقول اللهم انه كان يمنعني
من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الاحوفك وكان كثير الصدقة ومن عادته اذا
استحسن شيا من ماله تصدق به وكان رقيقه قد عرفوا منه ذلك فكانوا يقبلون
على الطاعة ويلازمون المسجد فيعتقهم فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا
بالله انخدع عنه قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او ازيد وسمعت بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيوخنا يقول انه حج ستين حجة واعتمر الف عمرة وحمل على الف فرس في سبيل
الله وروي ابن وهب عن مالك انه قال بلغ ابن عمر ستا وثمانين سنة وافتى
في الاسلام ستين سنة وروي عنه نافع علما حجا وروي ابن ابي الزناد عن
ابيه قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر
فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير اما انا فاتمنى الخلافة وقال عروة اما انا
فاتمنى ان يوخذ عني العلم وقال مصعب اما انا فاتمنى امرة العراق والجمع بين
عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين فقال عبد الله بن عمر اما انا فاتمنى المغفرة
قال فنالوا كلهم ما تمنوا واهل ابن عمر قد غفر له وذكر غير واحد من العلماء انه
توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر
واوصى ان يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج فدفن بذي طوى
وكان ابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف وغيرها وقال له يوما وقد خطب وآخر
الصلاة ان الشمس لا تنتظرك فقال لعمت ان اضرب الذي فيه عيناك فقال
ان تفعل فانك سفيه مسلط فعوذ ذلك عليه فامر رجلا فسم زج رمحه وزحه
في الطواف فوضع الزج على قدمه فرض منها اياما فدخل على الحجاج فقال ما فعل
بك يا ابا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال افتلني الله ان لم اقتلك قال الست بفاعل قال
ولم قال لانك الذي امرت به وروي عنه انه قال قتلني الذي امر بادخال السلاح الحرم
ولم يكن يدخل به ومات فصلى عليه الحجاج وروي عنه اولاده سالم وحمزة وعبد
الله وبلال وابن ابنه محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر وابن اخيه حفص بن عاصم
بن عمر ونافع مولاه وعبد الله بن دينار ويزيد بن اسلم وعروة بن الزبير والقاسم

بن

بن محمد وطاوس بن كيسان ايمان ومحمد بن جبير بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة
وزاد مهلب وسعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وعمرو بن دينار وخلق
سواهم وروي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة وثلاثون
حديثا اتفقا منها على مائة وسبعين حديثا وانفرد البخاري بثمانين حديثا ومسلم
باحد وثلاثين حديثا وروي له والله اعلم الكلام على الحديث من وجوه
الاول الاصل البنا ان يكون في الحسيات دون المعاني واستعارة في المعاني من باب
الاستعارة وقد جاءها هنا في غاية الحسن والبلاغة وجعل صلى الله عليه وسلم الاسلام
قواعد وان كانا محسوسة وجعل الاسلام مبنيا عليها وهذا مثل قول الشاعر اذا احتجت
بيد الشمال زمامها فهذا مدح ان الشمال يد والسحاب زمام فان قلت فهل يجوز
ان يكون مثل قول ابي زياد الاعجمان الساحة والمروة والذي في قبة ضربت علي ابن
الخشرج قلت كلا لان هذا من باب الكناية والاول من باب الاستعارة والبابان مفترقان
والفرق بينهما هو ان الاستعارة عند اهل البيان على قسمين احدهما ان يطلق اسم
المشبه به ويراد المشبه من غير ذكر اداة التشبيه به كقولك رايت اسدا يرمي
وانت تريد انسانا كالاسد في شجاعته فقد استعير لفظ المشبه به للمشبه
والثاني ان تشبه الشيء بالشيء وتثبت خاصة المشبه به للمشبه ادعاء كالشماخ في
قول الشاعر فانه شبه الشمال بالفرس واثبت له خاصة الفرس وهو الزمام و
يسمى هذا استعارة تخييلية والكناية ايضا على نوعين احدهما ان تريد
اثبات معنى وتترك اللفظ الموضوع له وتاتي بلازمه وتجعل شاهدا له
ودليلا عليه نحو قولك فلان كثير الرماد والملازمة كثرة القرى لطويل البغاد

والمراد طويل القامة والثاني ان يأتوا بالمراد منسوبا الى امر يشتمل عليه من هو منه
كحقيقة قوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحرج اراد ان هذه
الخصال الثلاث مجموعة في ابن الحرج او مقصورة عليه او مختصة به فجعل كونها
في القبة المضروبة عليه كناية عن كونها فيه فاذا عرفت الفرق بينهما ان جعل
البنية في الحديث للاسلام كجعل اليد للشمال والزمام للسحاب فهو من باب
الاستعارة لا من باب الكناية الثاني شهادة ان لا اله الا الله وما بعدها مخفوض
على البدل من خمس وهو الاحسن ويجوز الرفع اما على ان يكون خبر مبتدإ
محذوف اي احدها او على ان يكون مبتدا لخبر محذوف اي منها شهادة ان لا
اله الا الله وهذا اولى لان المختار عند النحويين عند تعارض حذف المبتدا
وحذف الخبر حذف الخبر على ما هو مقرر في كتب النحو الثالث جاءت رواية اخرى
في الصحيح ايضا بني الاسلام على خمسة بإثبات التاء فعلى الرواية الاولى يكون التقدير
على قواعد خمس وعلى الثانية على اركان خمسة ولا يحسن ان يكون التقدير على خمس
قواعد واركان لان المضاف اليه لا يجوز حذفه غالبا بخلاف المضاف والموصوف
والصفة فان كلا منها يجذف كثيرا فالمحذوف اذا انما هو الموصوف لا
المضاف اليه الرابع قال الامام ابو العباس القرطبي في كتابه المفهم قوله صلى الله عليه
وسلم بني الاسلام على خمس يعني ان هذه الخمس اساس دين الاسلام وقواعده مبني
عليها وبها يقوم وانما خص هذه الخمس بالذكر ولم يذكر الجهاد مع انه به ظهر الدين
لان هذه الخمس فرض دايم على الاعيان ولا يسقط عن المكلف بشرط ذلك والجهاد
من فروض الكفاية وقد يسقط في بعض الاوقات بل قد ذهب جماعة الى ان فرض

الجهاد قد سقط بعد فتح مكة وذكر انه مذهب ابن عمر والثوري وابن عيينة وان
ينزل العدو بقوم او يأمر الامام بالجهاد فيلزم عند ذلك وهذا الحديث عن ابن عمر
مروي في مواضع من طرق ففي بعضها شهادة ان لا اله الا الله وفي بعضها على ان يعبد الله
وتكفر بما دونه فالاولى نقل باللفظ والاخرى نقل بالمعنى وقد اختلف في جواز نقل الحديث
بالمعنى من العالم بمواضع الكلام وتركيبها على قولين الجواز والمنع واما من لا يعرف
ذلك فلا خلاف في تحريم ذلك عليه وقد وقع في بعض الروايات تقدم الحج
على الصوم وهو وهم والله اعلم لان ابن عمر رضي الله عنه لما سمع المستفيد يقدم الحج
على الصوم زجره ونهاه عن ذلك وقدم الصوم على الحج وقال هكذا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا شك ان نقل اللفظ كما سمع هو الاولى والاسلم والاعظم
للاجر لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم ادّاها كما سمعها
ويحتمل ان يكون محافظة النبي صلى الله عليه وسلم على ترتيب هذه القواعد لانها آكد من
الصلاة اولا ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويحتمل ان يكون ذلك لافادة الاول والثاني
وكذا فقد ينتبط الناظر في ذلك الترتيب تقديم الاول على ما هو دونه اذا
تعذر الجمع بينهما كمن ضاق عليه وقت الصلاة وتعين عليه في ذلك الوقت اداء
الزكاة لضرورة المستحق يبدأ بالصلاة قال الشيخ محيي الدين جاء في الحديث اربع
روايات الاولى بني الاسلام على خمس ان توحد الله واقام الصلاة واتيا الزكاة وصوم
رمضان والحج وفي الرواية الاخرى بني الاسلام على خمس ان تعبد الله وتكفر بما دونه
واقام الصلاة واتيا الزكاة وحج البيت وصيام رمضان وفي الثالثة بني الاسلام على
خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة واتيا الزكاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحج البيت وصوم رمضان وفي الرواية الرابعة ان رجلا قال لعبد الله بن عمر الا تغزو فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بني على خمسة شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ثم اختلف العلماء في إنكار بن عمر رضي الله عنهما على الرجل الذي قدم الحج مع ان ابن عمر سمعه كذلك كما وقع في الطريقين المذكورين والاظهر والله اعلم ان ابن عمر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج واخرى بتقديم الصوم فرواه على الوجهين في وقتين فلما رد عليه الرجل وقدم الحج قال بن عمر لا يرد علي ما لا اعلم لك به ولا تعرض بما لا تعرفه ولا تقترح فيما لا تحققه بل هو بتقديم الصوم هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيه نفي لسماعه على الوجه الآخر ويحتمل ان ابن عمر رضي الله عنهما سمعه مرتين بالوجهين ثم لما رد عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فانكره فهذان الاحتمالان هما المختاران في هذا وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله محافظة ابن عمر على ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيه عن عكسه يصلح حجة لكون الواو ومقتضي الترتيب وهو مذهب كثير من الفقهاء الشافعية وشذ من النحويين ومن قال لم يكن ذلك لكونها تقتضي الترتيب بل لانه فرض رمضان نزل في السنة التاسعة ومن حق الاول ان يقدم في الذكر على الثاني فجاء بن عمر رضي الله عنهما بهذا واما رواية تقديم الحج فكانه وقع ممن كان يروي الرواية بالمعنى فيرى ان تاخير الاول او الهم في الذكر سابغ في اللسان فيتصرف بالتقديم

والتاخير مع كونه لم يسمع نهي ابن عمر عن ذلك انتهى كلام ابي عمرو بن الصلاح

الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم

التعريف عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وفا ابن حبيب بن شمخ بن مخزوم ويقال شمخ بن فارس بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي يكنى ابا عبد الرحمن حليف بني زهرة كان ابو مسعود قد حالف في الجاهلية عبد ابن الحارث بن زهرة وامه ام عبد بنت عبد ود بن سوى بن فوزم بن صاهلة الهذلية اسلم بمكة قديما وهو عنده اثنا عشر قال لو رايتني سادس ستة ما على الارض مسلم غيرنا هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها وشهد بيعة الرضوان وصلى الى القبلتين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقربه ولا يحجبه وكان سبب اسلامه انه كان يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر به النبي عليه السلام فقال يا غلام هل من لبن قال نعم ولكن مؤتمن قال عليه السلام فهل من شاة

بلغ معارضة.

لا بشر أعلمها النفل فاتته بها فمنع عليه السلام ضرعها فنزل ابن فحلبه في آناء فشرقي بابكر ثم قال للضرع اقلص فقلص فاسلم فضمه اليه رسول صلى الله عليه وسلم وكان يلجج عليه ويلبسه نعليه اذا قام فاذا اجلس ادخلهما في ذراعيه وكان كثير الولوج عليه وكان يمشي امامه ومعه وسترة اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويقول له النبي صلى الله عليه وسلم اذنك علي ارفع الحجاب وسوادي حتى انفك والسواد بكسر السين هكذا ضبط صاحب الكمال وفسره بالسرار وقال البغوي والسواد والسرار يقال ساورت الرجل سواداوسوادة قال ابو عبيد ويجوز الرفع وهو بمنزلة جوار وجوار فالجوار المصدر والجوار الاسم وهو اداناسوادك من سواده وهو الشخص فان السرار لا يكون الا بادنا السواد من السواد والله اعلم وقال ابن هبيرة قوله وسمع سوادي اي سراري ليعلم ان في البيت رجلا لانه قد يرفع للحجاب وثمة شوة ليس معهن رجل وكان معروفا في الصحابة بصاحب السواك والسواد وروي في بعض طرق حديث العشرة المبشرين بالجنة انه احدهم وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد وكان رجلا قصيرا نحيفا يكاد قيامه ينوازي جلوس طوال الرجال روي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره يعني ابن مسعود رضي الله عنه ان يصعد شجرة فصعد فنظر اصحابه الى حموشة ساقيه فضحكوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجلا عبد الله في الميزان اثقل من احد وكان عمر يستخلفه على المدينة اذا غزا وحج وكان عمر يشاوره في الخطب نظر الكوفة فاقام بها حياة عمر وصدرا من خلافة عثمان رضي الله عنهم الى ان بعث اليه يامره بالخروج الى المدينة فاجتمع اليه الناس فقالوا اقم ولا تخرج

ونحن

مناقب ابن مسعود رضي الله عنه وكان من العشرة المبشرة بالجنة انه احدهم وسبب اسلامه فاتهم

بلغ معارضة.

ونحن نمنعك ان تصل اليك شيء تكرهه منه فقال ان له علي طاعة وانا ستكون فتن ولا احب ان اكون اول من فتحها فرد الناس وخرج الى المدينة وتوفي بها سنة اثنين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير وهو اشهر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخا بينهما فصلى عليه ليلا ودفنه بالبقيع باصابه بذلك ولم يعلم به عثمان فعتب عليه لذلك وقيل مات بكوفة سنة ثلاث وثلاثين روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة حديث وثمانية واربعون حديثا اتفقا منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روي انس بن مالك وابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابو موسى الاشعري وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب والنزال بن سبرة وخلق سواهم رضي الله عنهم اجمعين روي له الجماعة تم الكلام على الحديث من وجوه الاول قوله الصادق المصدوق اي الصادق في قوله المصدوق فيما يوحى اليه الثاني قوله ان واحدكم بكسر الهمزة على حكاية لفظ صلى الله عليه وسلم احدهنا بعني واحد فكذلك استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها ايضا في النفي بخلاف واحد التي للعموم فانها لا تستعمل الا في النفي نحو لا احد في الدار وما جاءني من احد والاصل في احد واحد فقلبت الواو المفتوحة همزة وهو سماع لا قياس وكذلك اناة والاصل فيها وناة وهي المراة البطيئة القيام ولم يسمع قلب الواو المفتوحة همزة الا فيهما وزاد بعضهم اسماء اجم وهي الصومعة قياسا نحو وقيت واقيت ووجوه واجوه واختلف في اسرة نحو وشاح واشاح ووساد واساد مثل

www.alukah.net

ذلك فيما سماع ابو عباس الثالث قوله صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما قال الشيخ ابو العباس القرطبي في فهمه ان المني يبقى في الرحم حين
انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافقة مستقرا فيجمع الله تعالى في محل الولاية من
الرحم في هذه المدة وقد جاء في بعض الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه تفسير
جمع في بطن امه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا
طارت في بشر المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تصير
دما في الرحم فذلك جمعها وذلك وقت كونها علقة و العلق الدم وقوله
ثم تكون في ذلك علقة مثل ذلك فذلك الاول اشارة الى المحل الذي اجتمعت
فيه النطفة وصارت علقة وذلك الثاني اشارة الى الزمان الذي هو الاربعون
وكذلك القول في قوله ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك و المضغة قدر
ما يمضغه الماضغ من لحم وغيره وقوله ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح
يعني الملك الموكل بالرحم كما قال في حديث انس رضي الله عنه ان الله تعالى قد
وكل بالرحم ملكا وظاهر هذا السياق ان الملك عند مجيئه ينفخ الروح في المضغة
وليس الامر كذلك بل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل تلك المضغة بشكل ابن آدم
ويتصور بصورته كما قال الله تعالى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما كما قال في الاية الاخرى من مضغة مخلقة وغير مخلقة والمخلقة المصورة وغير
المخلقة السقط قاله ابو العالية وغيره وهذا التخليق والتصوير يكون في بعد
اربعين يوما وحينئذ ينفخ فيه الروح وهو المعنى بقوله تعالى ثم انشأناه
خلقا اخر في قول الحسن والكلبي من المفسرين قال القاضي عياض رحمه الله ولم
يختلف

يختلف في ان نفخ الروح فيه انما يكون بعد اربعين وعشرين يوما وذلك فيما يحتاج اليه من
الاحكام عند التنازع و وجوب النفقات على احمال المطلقات وذلك ليتحقق الجنين
في الجوف وقد قيل ان الحكمة في عدة المراة من الوفاة باربعة اشهر وعشر بعد الدخول
في الخامس تحقق براءة الرحم ببلوغ هذه المدة اذ الغالب ظهور حمل نفخ الملك في الصورة بسبب
تخلق الله تعالى عنده فيها الروح والحياة لان النفخ المتعارف انما هو اخراج ريح من
النافخ يتصل بالمنفوخ فيه ولا يلزم منه عقلا ولا عادة في حقنا تاثير في المنفوخ عنه
وان قدر شيء عند ذلك النفخ فذلك باحداث الله تعالى لا بالنفخ وكذلك القول في
الاسباب المعتادة فتامل هذا الاصل وتمسك به فيه النجاة من مذاهب اهل الضلال
وغيرهم وقوله ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
ظاهر هذا اللفظ ان الملك يؤمر بكتب هذه الاربع ابتدا وليس كذلك بل انما يؤمر بذلك
بعد ان يسال عن ذلك فيقول يا رب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل شقي او سعيد
كما تضمنته الاحاديث المذكورة مع هذا الحديث في الصحيح قوله ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها الحديث الى آخره ظاهر هذا الحديث ان العامل كان
عمله صحيحا وانه قرب من الجنة بسبب عمله حتى اشرف على دخولها وانما منعه من
دخولها سابق القدر الذي يظهر عند الخاتمة وعلى هذا فالجواب على التحقيق انما
هو مما سبق اذ لا تبديل له ولا تغيير فاذا الاعمال بالسوابق ولكن السابقة سوء
عناد والخاتمة ظاهرة لنا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم اي عندنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبالسنة إلى اطلاعنا عليه في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال قوله والشقي من شقي في بطن امه يظهر من حاله للملائكة او لمن شاء الله تعالى من خلقه ما سبق في علم الله تعالى من سعادته ومن شقاوته ورزقه واجله وعمله اذا سبق ذلك في اللوح المحفوظ كما دل عليه الكتاب والاخبار الكثيرة الصحيحة وكل ذلك قد سبق به العلم الازلي القضاء الذي لا يقبل التغيير ولا التبديل وهو المحيط بكل الامور على التعيين والتفصيل واما قوله في رواية اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ولحمها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب ما اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك فقال القاضي عياض رحمه الله ليس هو على ظاهره بل المراد تصويرها وخلق سمعها الى اخره انه يكتب ذلك ويفعله في وقت آخر لان التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع بعد الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة قيل المراد بارسال الملك الامر بالتصرف فيها بعد هذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بانه موكل بالرحم الرابع قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار فيدخلها الى آخره فيه الحلف من غير استحلاف وسره والله اعلم التعجب من وقوع ذلك والعرب اذا تعجبت من شيء اقسمت عليه ومن ذلك قول عروة رضي الله عنه ان آدم عليه السلام ادخل الجنة يوم الجمعة بعد العصر لله ما غربت الشمس حتى اخرج منها ويكون بالرفع لان ما النافية قطعت عمل حتى عنه والذراع عمل على جهة الاستعارة وهو نحو قوله تعالى في الحديث فان تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا

اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة والكتاب يحتمل ان يكون مصدرا ويحتمل ان يكون بمعنى المكتوب وكلاهما في المعنى صحيح قال القاضي عياض والمراد بهذا الحديث ان هذا يقع في نادر من الناس لانه غالب فيهم ثم ان من لطف الله تعالى وسعة رحمته ان انقلاب الناس من الشر الى الخير كثير واما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندرة وفي نهاية القلة وهو نحو قوله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي وغلبت غضبي ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر ومعصية لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكافر مخلد في النار والعاصي الذي مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق تقريره وقد نقل عن الغزالي رحمه الله التقسيم في هذا المعنى وهو ان الناس على قسمين مومن وكافر فالكافر في النار بالاجماع والمومن على قسمين عاص ومطيع فالمطيع في الجنة بالاجماع والعاصي على قسمين عاص بالصغائر وعاص بالكبائر فالعاصي بالصغائر يسأل ولا يعاقب والعاصي بالكبائر على قسمين مستحل وغير مستحل فالمستحل في النار بالاجماع وغير المستحل على قسمين تائب وغير تائب فالتائب في الجنة بالاجماع وغير التائب في مشيئة الله تعالى انتهى كلامه وقيل هذا تصريح باثبات القدر وان التوبة تهدم الذنوب قبلها وفي هذا كله دلالات ظاهرة لمذهب اهل السنة في اثبات القدر وان جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فهو مالك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء ولا اعتراض على الملك في ملكه انتهى وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا يكشف قبل دخولها والله اعلم وقد ثبتت الاحاديث بالنهي عن ترك العمل والاتكال على

مطلب اتم الناس على قسمين مومن وكافر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما سبق به القدر بايجاب الاعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له
لا يقدر على غيره ومن كان من اهل السعادة يسره الله تعالى لعمل السعادة ومن كان من اهل
الشقاوة ييسره الله لعمل الشقاوة كما قال الله تعالى فسنيسره لليسرى فسنيسره للعسرى قال
العلما وكتاب الله تعالى لوجبه وقلموا الصحف المذكورة كل ذلك مما يجب الايمان به واما
كيفيته وصفته فعلمها عند الله تعالى والله اعلم الحديث الخامس عن ام المومنين
ام عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا
ليس عليه امرنا فهو رد التعريف عائشة ام المومنين رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله ابن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان
وامها ام رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقيل بفتح الراء وضمها بنت
عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة
بثلاث سنين وبعد زواجه بسودة بشهر وهي بنت ستة سنين ودخل بها وهي
بنت تسع سنين بالمدينة في شوال بعد منصرفه من بدر وهي سنة اثنتين من الهجرة
ووقعت بدر لثمان عشرة ركانت في رمضان وقيل انه دخل بها على راس ثمانية عشر شهرا وقيل
على راس ثمانية اشهر وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمانية عشر سنة
وعاشت بعده عليه السلام اربعين سنة وتوفيت في شهر رمضان لثلاث عشرة ليلة بقيت منه
بعد الوتر ودفنت في تلك الليلة سنة سبع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وكان اميرا
على المدينة من قبل مروان وحضرها ابن عمر وغيره وكنيتها ام عبد الله كناها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها ابن الزبير روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفاضية

الفا حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث وقال صاحب اكمال الف حديث
وعشرة احاديث اتفقا منها على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري
باربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين روى عنها عبد الله بن عباس وعبد
الله بن الزبير وعبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري وعبد الله بن عامر
بن ربيعة وابو هريرة رضي الله عنهم وروى عنها من التابعين نيف وستون
رجلا وامراة في الصحيح روى لها الجماعة رضي الله عنها تم الكلام على
الحديث من وجوه الاول الامر هنا الشرع الذي شرعه الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم واستعمل به الحد العمل ويطلق الامر ويراد به الشان كقوله
تعالى وما امر فرعون برشيد اي شانه الثاني اسم الاشارة قد يستعمل
للتعظيم وقد يستعمل للتحقير الاول نحو قوله تعالى الم ذلك الكتاب والثاني
نحو قولك انظر الى هذا الرجل وهو في هذا الحديث للتعظيم ليس الثالث قوله
عليه السلام ما ليس منه اي مما ينا فيه واما تفريع الاصول فان ذلك لا
يتناوله هذا الرد كتابت القرآن في المصاحف وكالمذاهب التي هي عن حسن
نظر الفقها المجتهدين الذين يردون الفروع الى الاصل التي هي قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكالكتب في النحو والحساب والفرايض وغير ذلك
من العلوم مما مرجعه الى الله والى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع
رد هنا بمعنى مردود فهو من باب استعمال المصدر بمعنى اسم المفعول ومن
قول العرب انت رجائي بمعنى مرجوي ومعنى ردا انه باطل غير معمول به
ولا معتد به وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وقد تقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه ثلث الاسلام وهو من جوامع الكلم فهو صريح في رد كل بدعة ومخترعات محدثة
الناس في الرواية الثانية زيادة قد يغلط بعض في بدعت سبق اليها ويقول
الناس لم يحدث شيأ وانما احدثها غيرنا فيحتج عليه بالرواية الثانية الصريحة
برد كل المحدث سواء احدثها الفاعل او سبق باحداثها الحديث السادس
عن عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا
وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم التعريف
النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بضم الجيم وتخفيف اللام كذا
ضبطه القرشي وغيره وضبطه بن ماكولا بفتح الجيم المعجمة وتشديد اللام
بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج امه عمرة بنت
رواحة اخت عبد الله بن رواحة قال الواقدي ولد علي راس اربعة اشهر
من الهجرة وهو اول مولود في الانصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل بعد سنة واقل من سنة وقيل ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بثمان سنين وقيل لست سنين والاول اصح لان الاكثر يقولون ولد هو وعبد الله
بن الزبير عام اثنين من الهجرة قيل وكان عبد الله بن الزبير اول مولود ولد بعد الهجرة
من المهاجرين والنعمان بن بشير اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة روى

له عن

روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واربعة عشر
حديثا روى عنه ابنه محمد بن النعمان وحميد بن عبد الرحمن بن عوف
وعامر الشعبي وعروة بن الزبير وابو اسحاق التبيعي وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة قتل بالشام في اول سنة اربع وستين بقرية من قرى
حمص يقال حزب بيلسان روى له الجماعة تم الكلام على الحديث من وجوه
الاول قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين الحلال ضد الحرام
لغة وشرعا واما كون الحلال بينا ففيه قولان فقيل كونه بينا عالما به
وهو اشد القولين واصحهما وقال بعضهم كونه بينا ما لم يتبين انه حرام
وهذا اسهلهما وهو مختار البخاري رحمه الله الوجه الثاني قوله صلى الله عليه
وسلم وبينهما امور مشتبهات اختلف العلماء في حكم هذه الشبهات فقالت طائفة المشتبهات
التي اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حرام واستدلوا على كونها
حراما بقوله عليه السلام فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه فقد
وقع في الحرام وقال آخرون هي حلال بدليل قوله عليه السلام كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه فدل على انه حلال وان تركه ورع ولو وقع عند
ابن عمر رضي الله عنهما ترك قطعة من الحلال خوف مواقعة الحرام وقال
آخرون انها لا حلال ولا حرام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحلال بين
والحرام بين وجعل الشبهات بين الحلال البين وبين الحرام البين واسطة
فوجب ان يتوقف عنها وهذا من باب الورع الثالث قوله عليه السلام
لا يعلمهن كثير من الناس اي لا يعلم حكمهن من الحلال والحرام وقوله عليه السلام

قالوا ومن لم يشتبه
لدينه وعرضه فقد وقع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يعلمهن كثير من الناس اشارة الى ان لها حكما يمكن ان يصل اليه بعض من
الناس بدليل الشرعي الرابع قوله عليه السلام فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
لدينه وعرضه فيه ايقاع الظاهر موقع المضمر تفخيما لشان اجتناب الشبهات
وهو كثير في الكتاب وغيره والمعنى من ترك ما اشتبه عليه حكمه سلم
دينه مما يفسده وعرضه مما يشينه ويعيبه والعرض في اللغة ناحية الجسد
وغيره طيبة كانت او خبيثة يقال فلان طيب العرض او منتن
العرض والعرض ايضا النفس يقال اكرمت عنه عرضي اي صنت عنه نفسي وفلان
نقي العرض اي بريء من ان يشتم او يعاب وقيل عرض الرجل حسبه قاله الجوهري
واللايق بالحديث ههنا ان يراد به النفس اي استبرأ لنفسه من ان يلام على
ما اتى والله اعلم الخامس قوله عليه السلام من وقع في الشبهات وقع في الحرام
قيل ان ذلك يكون بوجهين احدهما ان لم يتق الله تعالى وتجرأ على الشبهات
افضت به الى المحرمات بطريق اعتياد الجراة والتساهل في امرها فحمل ذلك
على الجراة على الحرام البتين ولهذا قال بعض المتقين الصغيرة تجر الى الكبيرة
والكبيرة تجر الى الكفر وهذا معنى قوله عليه السلام المعاصي تزيد الكفر السادس
قوله عليه السلام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه هذا من احسن التشبيه
والحمى المحظور على غير مالكه وهو الذي لا يقرب اليه احتراما لمالكه وهو مصدر
بمعنى المحمي وقع موقع اسم المفعول والاصل فيه ان ملوك العرب كانت تحمي مراعي
مواشيهم خاصة وخرج بالتوعيد بالعقوبة على من قربها فالخائف من عقوبة
ذلك يجتنبها ولا يقرب منها اذ لو قرب منها كان الغالب وقوعه فيها اذا الماشية

مطلب
من ترك ما
اشتبه عليه
حكمه سلم
دينه وعرضه
مما
يفسده
الى آخره

لا يمكن

لا يمكن ضبطها حينئذ عن المحمي فالاحتياط له ان يجعل بينه وبين المكان المحمي
مسافة بعيدة فكذلك محارم الله تعالى لا ينبغي ان يحوم حولها مخافة الوقوع
فيها ويوشك من افعال المقاربة بكسر الشين من اوشك بمعنى قرب والمعنى يقرب
في الحرام سريعا ويرتع بفتح الياء والتاء ومعناه اكل الماشية من المرعى السابع قوله
عليه السلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب الا استفتاح كلام وحرفا الاستفتاح الا وانما اذا
وقعت ان بعد الا تكون مكسورة لا غير نحو قوله تعالى الا انهم هم المفسدون
وان وقعت بعد انما يكون فيها الكسر والفتح الجسد البدن والمضغة قدر
ما يمضغ الماضغ من لحم او غيره كما تقدم والمراد بها ههنا القلب كما فسرها
عليه السلام يعني بذلك صغر جرمها وعظم قدرها وصلحت بفتح اللام في
الماضي وضمها في المستقبل وكذا فسد يفسد وقد يقال صلح وفسد بضم
العين فيهما وهذا يقوي ما ذهب اليه الجمهور من ان العقل محله القلب لا الدماغ
كما ذهب اليه اكثر الفلاسفة لترتيبه عليه الصلاة والسلام الصلاح والفساد
على القلب دون الدماغ فايدة قال الشيخ شهاب الدين في شرح تنقيحه اختلف
العلماء هل الحواس مع العقل كالحجاب مع الملك او كالطاقات قيل كالحجاب
والحواس تدرك ولا تدري تلك العلوم للعقل فيحكم وقيل بل الحواس
طاقات والعقل هو ذلك ينظر من كل طاقة فعلى الاول ان الحواس مستقلة
بالادراك دون العقل وعلى الثاني ان الحواس ليست بمدركة بل المدرك
هو العقل ويدل على هذا ان الانسان اذا نام وفتحت عيناه لا يدرك شيئا

مطلب
ان العقل
محله القلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب اهم ان صلاح القلب اعظم المصالح

فاعلم ذلك وفقك الله واعلم ان صلاح القلب اعظم المصالح وفساده اشد المفاسد واعظم المهالك فحينئذ العناية بالامور التي تفسد القلب لتجتنب والتي تصلح القلب لتفعل وقيل ان صلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين قلت لهذه الخمسة سادس وهو اجلها وهو اكل الحلال ينورة ويصلحه الحديث السابع عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله عز وجل ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم

التعريف تميم بن اوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن لمازة بن لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن اد بن زيد بن يخشب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يخشب بن يعرب بن قحطان الداري يكنى ابا رقية بابنت له لم يولد له غيرها فينسب الى جده الدار وكان بالمدينة ثم انتقل الى الشام ونزل ببيت المقدس بعد قتل عثمان بن عفان وكان اسلامه سنة تسع من الهجرة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روي له مسلم حديثا واحدا من رواية عطاء بن يزيد الليثي وهذه منقبة شريفة له ويدخل في رواية الاكابر عن الاصاغر وروي عنه بن عباس وواثلة بن مالك وابو هريرة وعبد الله بن مسعود وقبيصة بن ذويب علي ما قيل وسليم بن عامر وشرحبيل بن مسلم وعبد الرحمن بن عوف وروح بن زنباع وكثير بن مرة وويرة بن عبد الرحمن وزرارة بن اوفى والازهر بن عبد الله روي له الجماعة الا البخاري وهذا الحديث من افراد مسلم وليس لتميم هذا في مسلم سوى هذا الحديث

وقد قيد

وقد قيل ان هذا الحديث عليه مدار الاسلام وقيل احد ارباع الاسلام وصحح بعضهم الاول ثم الكلام على الحديث من وجوه الاول قد تقدم في الخطبة ان الدين يطلق بازاء معان ثمانية الملة والعادة والطاعة والجزا وسيرة الملك والسياسة والحال والدار والمراد ههنا الملة وهي بين الاسلام الثاني النصيحة الاسم والنصح يقال نصيحة ونصحة له وباللام افصح قال الله تعالى وانصح لكم ومنه التنصح اعتبارا لقوله صلى الله عليه وسلم من عتاب خرف ومن استصغر رقا والناصح للخياط الناصح السلك يخاط به والنصحة الابرة ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله عليه السلام الحج عرفة اي عماده وقوامه وقوله عليه السلام الدين النصيحة هو من الحصر المجازي دون الحقيقي اعني انه لما اريد المبالغة في النصيحة جعلت كل الدين وان كان الدين مشتملا على خصال كثيرة غير النصيحة وكذا الحج عرفة بخلاف الحقيقي نحو الله ربنا ومحمد نبينا وعالم البلد زيد اذا لم يكن عالم فيه غيره فقد علمت ان الحصر بان يكون حقيقيا وبان يكون مجازيا الثالث قولهم قلنا لمن يتلوح منه ان العالم لا يلزمه استقصاء المبالغة في البيان لما يليق من الاحكام وغيرها لكن اذا سمعها المتعلم فان فهم استغنى عن المراجعة ولا يسأل فكان ذلك اوقع في نفسه مما اذا هجم البيان من اول وهلة الرابع قوله صلى الله عليه وسلم قيل النصيحة لله ما هو منصرف الى الايمان بالله ونفي الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه تعالى عن جميع انواع النقايص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وقيل جميع هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه فالله تعالى غني عن نصح

مطلب اهم عماد الدين وقوامه النصيحة

مطلب اهم النصيحة لله

الناصحين للناس قوله صلى الله عليه وسلم ولكتابه قيل النصيحة لكتاب الله هو الايمان بانه كتاب الله وكلامه لا يشبه شيأ من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم يحفظه ويتلوه حق تلاوته والخشوع عند ها واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بما فيه والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بحكمه والتسليم بمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه والنصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به واطاعته في امره ونهيه ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقه وسنته والنصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق واطاعتهم وامرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه وقيل ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم وادآء الصدقات اليهم ونصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامر بارشادهم الى مصالحهم في امر آخرتهم ودنياهم واعانتهم عليه بالقول والفعل وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غيبتهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه

الحديث الثامن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم تم الكلام

روايات على الحديث من وجوه الاول اختلف رواة هذا الحديث فرواه ابن عمر كما تقدم

ورواه

محل الوجوب وتلاوته حق تلاوته و اقامة حروفه في التلاوة

ورواه ابو هريرة مقتصرا على قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الحديث وفي رواية انس امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا وان ياكلوا ذبيحتنا وان يصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماءهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين هذا من رواية ابي هريرة ايضا وفي رواية ابن عمر ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها واما رواية ابن عمر رضي الله عنهما فطاهرة في ان ذكر من فيها كلمة الشهادة واما رواية ابي هريرة رضي الله عنه فاقتصر فيها على احد جزئي الشهادة قيل وليس باختلاف تناقض وانما هو اختلاف ترتيب اذا اعتبرته بالزمان والتوفيق لان الفرايض كانت تنزل شيأ فشيأ في ازمنة مختلفة فحديث ابي هريرة حكاية حال مبدا الاسلام والدعوة ثم حديث انس وابن عمر رضي الله عنهم متاخران ثم ساير الاخبار التي فيها ذكر الاشياء المزيدة والله اعلم الثاني قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس انما حذف الفاعل تعظيما وان اقاتل الاصل بان اقاتل لان امر يتعدى الى مفعولين ثانيهما بحرف الجر لكنه يجوز حذف الجار فيصل الفعل بنفسه الثالث الناس قد يكون من الانس ومن الجن قاله الجوهري والمراد هنا الانس ليس الا فان قلت لم لا يدخل فيه الجن كما صرح به اهل اللغة ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة قلت لانه لم يثبت انه قاتل احدا من الجن داعيا لهم الى التوحيد كما فعل ذلك بالانس الرابع قوله صلى الله عليه وسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ظاهره انه من قال لا اله الا الله محمد رسول الله كان مؤمنا حقا له ما للمسلمين وعليه ما عليهم حالما نظهر منه ما ينافي ذلك من كفر او نفاق بل اعتقد ذلك جزما وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يضعف القول بوجوب معرفة الله تعالى بالبراهين القطعية والا لم يكن مؤمنا
وهو غير مذهب السلف وائمة الهدى الخامس اقامة الصلاة الاتيان
بشروطها واركانها وسننها وقيل اقامتها المداومة عليها في اوقاتها الساد
قوله صلى الله عليه وسلم وتوتوا الزكاة تقديره توتون الزكاة او توتوا الامام
الزكاة واذا كان الامام لا يجوز لاحد ان يودي زكاته للفقراء بنفسه وان لم يكن
عدلا يجوز له صرفها اليه ايا ما شاء من المصارف قاله مالك رحمه الله فان دفعها
للامام غير العدل طوعا لم تجزه وان اجبره على اخذها اجزأته على المشهور من
مذهب مالك رحمه الله السابع قوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم معنى عصموا هنا منعوا والعصمة المنع والحفظ
يقال اعتصمت بالله اذا امتنعت بلطفه من المعصية والمال يقع على العين وغيرها
من ماشية وعرض وغير ذلك قوله عليه الصلاة والسلام الا بحقها وقد
جاء هذا مبينا في الحديث الاخر في قوله صلى الله عليه وسلم زنا بعد احصان
او كفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله تنبيه لا شك ان تقدير قوله
عليه السلام الا بحقها فانه حينئذ لا يمنع دمه وماله الا الزاني والقاتل لا
يباح مالهما بخلاف الكافر فكانه جاء على طريق التغليب والله اعلم وقوله صلى الله
عليه وسلم وحسابهم على الله يريد حساب سرايرهم وخفيات بواطنهم على الله تعالى
لانه تعالى المطلع على ما فيها من ايمان وكفر ونفاق فانه تعالى يعلم السر واخفى فمن
كان مخلصا في ايمانه جازاه جزاء المخلصين ومن لم يخلص كان من المنافقين
المحكوم له في الدنيا باحكام المومنين وهو في الاخرة من اخسر الاخسرين وعلم

من هذا ان الاحكام انما تدار على الظواهر الجلية لا على السرائر الخفية والله اعلم
الحديث التاسع عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم
به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم
واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم التعريف ابو هريرة كنيته
واختلف في اسمه على خمسة وثلاثين قولا واصح ما قيل فيه عبد الرحمن بن
صخر وهو دوسي النسب ودوس بفتح الدال قبيلة في الازد وقال ابن اسحاق
حدثني بعض اصحابنا عن ابي هريرة انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس
فسميت في الاسلام عبد الرحمن وانما كنيت بابي هريرة لاني وجدت هرة فحملتها
في كمي فقيل لي ما هذه فقلت هرة فقيل لي فانت ابو هريرة وروي عنه انه
قال كنت احمل هرة يوما في كمي فراني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت
هرة فقال يا ابا هرة وقيل اسلم ابو هريرة عام خيبر وشهدها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظبه رغبة في العلم وكانت يده مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث دار وكان من احفظ اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه حريص على
العلم والحديث وقال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا اخشى ان انساه قال
ابسط ردائك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعد و
قال البخاري روي عنه اكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع ومن الصحابة ابن العباس
وابن عمر وجابر بن عبد الله وانس وواثلة بن الاسقع ومن التابعين ابو سلمة وسعيد

www.alukah.net

بن المسيب والاعرج وابو صالح وسعيد المقبري وابن سيرين وعكرمة استعمل عمر رضي
الله عنه علي البحرين ثم عزله ثم اراده علي العمل فابي ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت
وفاته روي له من رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلاثمائة
حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق علي ثلاثمائة وخمسة وعشرين وانفرد
البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم وسلم بمائة وتسعين قيل توفي ابو هريرة سنة
سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين ودفن بالبقيع وصلي عليه
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا بو سعيد علي المدينة روي له الجماعة الكلام
علي الحديث من وجوه قوله صلي الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه هو خطاب
مشافهة وخطاب المشافهة عند العرب مختص بالموجودين وكذلك قال
الاصوليون ان خطاب المشافهة لا يتناول من يحدث بعد الابد ليل لا تقول
العرب اكرمتك وامرتك او نهيتك او قاموا وتعالوا الا لمن هو موجود قالوا
فعلي هذا قوله تعالي كتب عليكم الصيام وعليكم انفسكم واجتنبوا كثيرا من الظن ونحوها
مختص بالموجودين عند نزول الخطاب وتناولهم لاهل القرون بعدهم ليس من
جهة اللغة بل ذلك اما لانه معلوم من الدين بالضرورة وان الشريعة عامة بالخطاب
الي يوم القيامة او بالاجماع فعلي هذا ينزل الحديث فاعرفه الثانية قوله صلي الله عليه وسلم
وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم قيل هذا الحديث من قواعد الاسلام ومما اوتيه
صلي الله عليه وسلم من جوامع الكلم ويدخل فيه ما لا يحصي من الاحكام كالصلاة بانواعها
فاذا عجز عن بعض اركانها او بعض شروطها اتي بالباقي واذا عجز عن بعض اعضاء الوضوء
والغسل غسل الممكن واذا وجد ما يستر بعض عورته او حفظ بعض الفاتحة

الي الممكن واشباه هذا خبر منحصرة وهي مشهورة في كتب الفقه وهذا الحديث
موافق لقوله تعالي فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله تعالي فاتقوا الله حق تقاته
ففيه مذهبان احدهما انها منسوخة والثاني وهو الصحيح انها ليست
بمنسوخة بل قوله فاتقوا الله ما استطعتم مفسرة ومبينة الثالثة قوله صلي
الله عليه وسلم انما اهلك الذين من قبلكم الي اخره كذا جاء مبينا في كتاب مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت
حتي قالها مرارا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ثم قال ذروني ما تركتم
وهذا الرجل هو الاقرع بن حابس وفي قوله صلي الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
دليل علي انه صلي الله عليه وسلم كان يجتهد في الاحكام بدون الوحي وفي هذه المسئلة اربعة
اقوال قال بعض يجوز اجتهاده صلي الله عليه وسلم وهو قول الشافعي وابي ثور
وقال بعض لا يجوز له الاجتهاد وهو قول ابي علي وابي هاشم وقال بعض له الاجتهاد في
الحروف والآراء دون الاحكام وتوقف البعض وهو مذهب اكثر المتكلمين الخامسة قوله
صلي الله عليه وسلم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه او ذعوه علي الرواية الاخري لا بد من
ترك جميع ما نهي عنه مطلقا لا يكون ممتثلا بدليل خلاف الامر في قوله صلي الله عليه وسلم
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانه اذا اتي بمطلوب ما يصدق عليه الاسم يكون
ممتثلا كما اذا امر بصلاة فصلي ركعتين او بصوم فصام يوما او بصدقة فتصدق
بكسرة كان ممتثلا في جميع ذلك والكلام في ان الامر المطلق هل يقتضي الفور ام
لا مذكور في الاصول الحديث الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم الكلام على الحديث من وجوه
الاول الطيب خلاف الخبيث قاله الجوهري قال القاضي عياض رحمه الله الطيب في صفات
الله يعني المنزه عن النقائص وهو بمعنى القدوس واصل الطيب الزكاة والطهارة
والسلامة من الخبث والمراد بالطيب ههنا الحلال الذي لا شبهة فيه وقد تقدم في
حديث الحلال بين والحرام بين تفسير الحلال وقوله لا يقبل الا طيبا ظاهره اد
نصدق ان المتصدق بغير الطيب لا ينفع بصدقته اصلا لعدم قبولها ومثل هذا الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا
فظاهره ان انتفاء القبول يستلزم انتفاء الصحة ولا يقوم الدليل على وجوب الوضوء
من هذا الحديث الا بذلك وفسر القبول بانه ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء
وفسر الصحة بانها عبارة عن مطابقة الافعال للاوامر مثلا الغرض من الصلاة وقوعها
مجزئة لمطابقتها للاوامر واذا ثبت القبول ثبت الصحة واذا انتفى انتفت لان القبول
على تقدير كونه من لوازم الصحة وثبوت اللازم يستلزم ثبوت الملزوم وانتفاؤه انتفاءه
وفيه ما فيه وقيل ان القبول حقيقة عبارة عن كون العبادة بحيث يثاب عليها والصحة
عبارة عن كون الافعال مطابقة للامر وهما متغايران وكان القبول اخص من الصحة وان
كل قبول صحة وليس كل صحة قبولا ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم وهذا ينفع في الخبر الذي

في القبول

بلى مقابلة

نفي القبول مع بقاء الصحة كعبد ابق لا تقبل له صلاة ولكن ننظر في الاستثناء
بنفي القبول مع بقاء على نفي الصحة كما حكيناه على الاقدمين اللهم الا ان يقال
لما دل الدليل على كون القبول من لوازم الصحة وهو ان القواعد الشرعية تقتضي
ان العبادة اذا اتي بها مطابقة للامر كانت سببا للثواب والظواهر في ذلك لا
تحصى فيلزم انتفاؤها عند انتفائه فيصح الاستدلال فيأول الخبر الذي
نفي فيها القبول مع بقاء الصحة كعبد ابق لا تقبل له صلاة بان المراد منه نفي
الفضيلة لا نفي القبول ومثله كثير لا يحصى نحو قوله صلى الله عليه وسلم
لا صلاة لابي فاتحة الكتاب ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لا وضوء لمن لم
يسم الله ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد
والطيبات جمع طيب والطيب هو الطاهر من كل شبهة قاله ابن بزيزة في
تفسيره ونقل عن الشافعي ان الطيب هو المستلذ ولذلك منع من اكل الحيوانات
المستقذرة كالغراب والورغ وقيل فيه نظر لان الخنزير قيل انه الذ اللحوم
على الاطلاق وهو حرام بالاجماع والرزق في المذهب الحق واقع على الحلال والحرام
بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد علمنا ان جميع المكلفين
ليس يأكلون حلالا لانهم قد يشركون ويفسقون الثالث قوله صلى الله عليه وسلم
ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر هو من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت
ثمة قلت لا يعنيني فوصفه بالنكرة وان كان فيه اللام حيث لم يرد رجلا معينا
والاشعث هو المغبر الرأس قاله الجوهري والغبرة لون الاغبر وهو شبيه بالغبار
وقيل معناه يطيل السفر في وجوه الطاعات كحج وزيارة مستحبة وصلة رحم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهاد وغير ذلك من وجوه البر ومع هذا فلا يستجاب له لحالة المذكورة فكيف
حال من هو منهمك في الدنيا وفي مظالم العباد من الغافلين الرابع قوله صلى الله
عليه وسلم يمد يديه الى السماء يارب يارب فيه مشروعية رفع اليدين في الدعاء
والسر في رفع اليدين في الدعاء ان العرب اذا استغفلت امر ترفع ايديها والداعي جعل
بذلك توجهه بين يدي اعظم العظماء ومثله رفع اليدين عند تكبيرة الصلاة لان
المصلي يستعظم ويقف من هو في جهة بين يدي من ليس في جهة سبحانه وتعالى
وان العادة في سؤال المخلوق ذلك ليضع في يده ما يسأله منه وكان الداعي شبه
المعقول بالمحسوس مع ما يؤذن به من التواضع وخفض الجناح بين يدي
الملك الفتاح ولان السماء قبلة الدعاء وفيه ايضا تعظيم ربه بقصد جهة العلو
على صفة المجد والعلاء فانه تعالى فوق كل موجود بالقهر والاستيلاء الخامس
قوله صلى الله عليه وسلم وغذي بالحرام هو بضم الغين المعجمة وكسر الذال المعجمة
الخفيفة وقوله فاني يستجاب لذلك اي من اين يستجاب لمن هذه صفته استبعادا
لاجابته لكن يجوز الاجابة لطفا وتفضلا الحديث الحادي عشر عن ابي محمد
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
ريحانته قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
رواه الترمذي والنسائي التعريف الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد مناف
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم وريحانته قيل سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه ابا محمد قيل لم يكن هذا
الاسم يعرف في الجاهلية روي عن ابن الاعرابي عن المفضل انه قال ان الله تعالى حجب

اهل السماء الحسن والحسين حتى سماهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين
ولد سنة ثلاث من الهجرة في نصف شهر رمضان هذا اصح ما قيل فيه ان شاء الله
تعالى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا روت عنه عائشة
رضي الله عنها وروي عنه من التابعين ابنه الحسن بن الحسن بن الحسين وابو
الجوزاء ربيعة بن شيبان والمسيب بن نجبة وسويد بن غفلة والعلاء بن عبد الرحمن
والشعبي وهبيرة بن يريم وخلق سواهم ومات سنة تسع واربعين وقيل سنة
خمسين وقيل احدى وخمسين ودفن بالبقيع وصلى عليه سعيد بن العاص وهو
له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة الكلام على الحديث من وجوه
الاول الظاهر ان هذا الامر امر ندب وارشاد وخص على مكارم الاخلاق بالنوع
عن الشبهات لا امر ايجاب وفرض بحيث يكون تاركه عاصيا واثما كيف وقد
تقدم في الحديث السادس قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين
وبينهما امور مشتبهات الحديث فكانت الشبهات غير الحرام وحديث عمر
رضي الله عنه مكسبة فيها بعض الريبة خير من المسئلة ومعناه كسب فيه
بعض الشك خير من سؤال الناس وقيل انا قوله عليه السلام دع ما يريبك يروى
بفتح الياء وضمها اي دع ما تشك فيه الى ما لا تشك فيه والحاصل ان هذا الحديث هنا
راجع الى معنى الحديث السادس الحلال بين والحرام بين فاعن بذلك على اطالة
الكلام على هذا الحديث الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
حديث حسن رواه الترمذي وغيره هذا الحديث رأس الزهد وهو من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جوامع الكلم قيل ذهب من الكلام الجامع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة
وهو مما لم يقله احد قبله والله اعلم الا انه روي عنه صلى الله عليه وسلم
قال في صحف ابراهيم صلوات الله عليه من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
قيل هذا خاص بالكلام واما قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه فهو اعم من الكلام لان ما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب
والرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك فليس ذلك مختصا بترك بعض الكلام
نعم فيه ما فيه وزيادة على ما تقرر وروي ابو عبيدة عن الحسن من علامة اعراض
الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه وفي الحديث الا انبئكم بامرين
خفيفين مونتهما عظيم امرهما لم يطق الله تعالى بمثلهما الصمت وحسن الخلق

الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم التعريف انس بن مالك بن النضر
بن ضمضم بفتح المعجمتين بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بفتح الغين
المعجمة وسكون النون بن عدي بن النجار الانصاري يكنى ابا حمزة كناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر
سنين فاتت به امه سليم الانصارية امراة ابي طلحة اسمها الرميصاء وقيل الغميصاء
بنت ملحان فعرضت عليه خدمته فقبلها فخرج معه في غزوة الى بدر وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين وبقي بعده ثمانين سنة وكان
وفاته سنة احدى وتسعين وقيل اثنين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وهو ابن

مائة وثلاث وقيل بن مائة وعشر وقيل بن مائة وسبع وقيل مائة الا سنة ومات
بقصره بالطف على فرسخين من البصرة وقيل وسبع ونصف وصلى عليه قطن بن
مدركة الكلابي وهو اخر من مات بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
سوى ابي الطفيل عامر ابن واثلة الليثي ليث بن كنانة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد دعا لانس بالبركة في ماله وولده وكان يقول اني من
اكثر الانصار مالا وولدا وقيل انه ولد له ثمانون ولدا ليس فيهم انثى سوى
صفصة وام عمرو وثمانية وسبعون ذكرا وتوفي في حياته من ولده وولد
ولده نحو مائة روي لانس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الفا
حديث ومائة وستة وثمانون حديثا اتفقا منها على مائة وثمانية وستين
وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين وانفرد مسلم باحد وسبعين روي عنه
ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف وابناه موسى والنضر وعبيد الله بن ابي بكر
بن انس وثمامة بن عبد الله وخلق كثير روي له الجماعة الكلام على
الحديث من وجوه الاول المراد بالايمان هنا الايمان الكامل التام والا فاصل الايمان
حاصل بدون ذلك ونظيره قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والمعنى حتى يحب
لاخيه من الخير والطاعات ما يحب لنفسه وفي رواية النسائي حتى يحب لاخيه من
الخير ما يحب لنفسه وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله معناه لا يكمل ايمان
احدكم حتى يحب لاخيه في الاسلام ما يحب لنفسه واما الغاش وغير الناصح والحاسد
فناقص الايمان في الاسلام ما يحب بالنسبة الى الاولى فكم بين من يريد لاخيه الخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لدينوي والاخروي ومن يريد الله عن عبده او نقص حاله بسبب جسده
او عشته وعدم النصيحة له وقيل ان المومن مع المومن ينبغي ان يكون كالنفس الواحدة
فينبغي له ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة وقيل ظاهر الحديث
التساوي وحقيقة التفضيل لان الانسان يحب ان يكون افضل الناس واذا احب
لاخيه مثله فقد دخل في جملة المفضولين احدهما بعيني واحد يستعمل في الاثبات
والنفي للنفس تذكيرا وتانيثا اخرج الحديث الرابع عشر عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ
الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
رواه البخاري ومسلم الكلام على الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ
هو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير لا يحل اراقة دم امرئ
والدم اصله دمي ولهذا نظهر لامه في التثنية فقال دميان ويقال امرء ومرء بالهمزة
وبغيرها وفي الانثى امرأة وامراة ومراة بغير همزة في الاخير ولا فرق في هذا الحديث
بين الذكر والانثى من حيث الحكم الشرعي والمناط حصل الذكر لانه الاصل ولانه اشرف
في الذكر من ذكر الانثى وقوله عليه الصلاة والسلام الثيب اي المحصن وهو اسم
جنس يدخل فيه الذكر والانثى للاحصان شروط ستة البلوغ والعقل والاسلام
والحرية والنكاح الصحيح والوطي المباح فمتى اختل شرط من هذه الستة لم يرجم وقوله
صلى الله عليه وسلم النفس بالنفس ظاهره مواخذة لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس وقوله صلى الله عليه وسلم التارك لدينه يريد المرتد عن الاسلام وهو الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة هو الكفر بعد الاسلام
ويكون

ويكون بتصريح وبفعل يتضمنه واللام في قوله صلى الله عليه وسلم التارك لدينه
وفي المفارق للجماعة الظاهر انها زائدة كما زيدت في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف
لكم فان ترك وفارق متعديان بانفسهما واسم الفاعل من الفعل المتعدي يعمل عمل
فعله فزيدت في اسم الفاعل كما زيدت في الفعل والا فالاصل التارك دينه والمفارق
للجماعة كما تقول الضارب زيدا ولا يقال الضارب لزيد وكان زيادتها لتوكيد المعنى والله
اعلم وقوله عليه الصلاة والسلام المفارق للجماعة المراد بالجماعة جماعة المسلمين وكان
المفارقة للجماعة اعم من المرتد كان كل من خرج عن جماعة المسلمين ببدعة كالخوارج
والممتنعين من اقامة الحق عليهم واهل البغي والمحاربين ومن في معناهم يسمون
مفارقين للجماعة فان لم يكونوا مرتدين فكل مرتد مفارق للجماعة ومرتدا فبينهما
عموم وخصوص والتحرير في هذا ان من فارق الجماعة يصدق عليه انه بدل
دينه ان المرتد بدل دينه الا ان المرتد بدل دينه كله والمفارق بدل بعضه
الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم الكلام على الحديث من وجوه قوله صلى الله عليه وسلم اليوم
الاخر المراد به يوم القيامة وقيل سمي اليوم الاخر لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا
ما اعقبه ليل وقوله او ليصمت معناه او ليسكت قال الجوهري ومعنى الحديث
ان المومن اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه فان علم وتحقق ان ما يتكلم به خير
محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى كلام محرم او مكروه فليتكلم والا فلا فالسنة

وليس كل مفارق
للجماعة ح

واما الضيف فقد
اوجب النبي صلى
الله عليه وسلم حقه
فقال اكرام الضيف
حق واجب وقال
عليه السلام من كان يو
من بالله واليوم الا
فليكرم

www.alukah.net

السكوت على ما قاله رحمهم الله قالوا لانه ربما يودي الكلام المباح الى المكروه والمحرم قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره اختلف في حد الجيرة فقال الاوزاعي اربعون دارا من كل ناحية جيرة وقالت فرقة من سمع الاقامة فهو جار ذلك المسجد ويقدر ذلك في الدور وقالت فرقة من ساكن رجلا في محلته او مدينته فهو جاره والمجاورة على مراتب بعضها اصق من بعض ادناها الزوجة واختلف اهل التفسير في قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب فقال بن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم الجار ذي القربى هو الجار القريب النسب والجار الجنب الذي لا قرابة بينك وبينه وقال بعضهم الجار ذي القربى هو الجار المسلم والجار الجنب هو اليهودي والنصراني وقال بعضهم الجار ذي القربى هو الجار القريب المسكن منك والجار الجنب هو البعيد المسكن منك وقيل الجار الجنب الزوجة قال بن عطية وكان هذا القول منتزع من الحديث قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان لي جارتين فقال لاحبهما اهدي قال صلى الله عليه وسلم اقربهما منك بابا وقال القاضي عياض رحمه الله معنى الحديث ان من التزم شرائع الاسلام لزمه اكرام جاره وضيفه وبرها وكل ذلك بقدر بحق الجار وحث على حفظ وقال النبي عليه السلام ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقد نزله ابو حنيفة رحمه الله واصحابه منزلة الشريك حيث حكموا باستحقاق الشفعة كالشريك والجمهور على خلافه قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال اهل اللغة الضيف يكون واحدا او جمعا دليله قوله تعالى هولاء ضيفي ويجمع على الاضياف في القلة والضيوف والضيفان في الكثرة والمراة ضيف وضيفة واما الفعل فيقال ضفت الرجل وضفته

اذا انزلته بك ضيفا وبالمكان وضفت رجلا ضيافة اذا نزلت عليه ضيفا والمكان يضيفه والضيافة من مكارم اخلاق المومنين ومن محاسن الدين وسنن النبيين روي ان ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه كان سميا بالضيفان وكان لقصره اربعة ابواب وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه على ما نقله ابو الليث السمرقندي وقال الليث بن سعد هي واجبة ليلة واحدة تمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم الليلة الضيف واجبة على كل مسلم والجمهور على عدم وجوبها والحديث ان صح يحتمل ان يكون الوجوب وجوب السنن كقوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم وهو سنة عند الجمهور ويويده قوله صلى الله عليه وسلم جايزته يوم وليلة والجايزة الصلة والعطية التي لصلها الندب نعم كانت في ابتداء الاسلام واجبة اذ كانت المساواة واجبة واما من يخاطب بالضيافة فذهب بعضهم الى انها على اهل البادية لتعذر ما يحتاج اليه المسافر في البادية وليست على اهل البادية غالبا وتعذره على اهل الحضر ومشقته عليهم غالبا وذهب الشافعي وابن عبد الحكم الى ان المخاطب بها اهل الحضر واهل البادية فايدة الضيافات ثلاث فاول الوليمة للعرس والعرس بضم الخاء والسين والصاد للولادة والاعذار والعذيرة للختان والوكرة للبناء والوليمة لكل طعام صنع لغير ذلك والنقيعة لقدوم المسافر ما خود من النقع وهو الغبار ثم قيل ان المسافر يصنع الطعام وقيل يصنع غيره له والعقيقة يوم سابع الولادة فان فاتت ففي السابع الثاني والثالث والوضيمة بفتح الواو طعام المصيبة والمادبة بفتح الدال وضمها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب والله اعلم

الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري الشرح من هذا الحديث

من مواجيع الكلم فان الغضب نار يلهب على من الفؤاد الدنيوية والاخروية
بدان يطلبن الله تعالى جعل الغضب من النار وعوزها الانسان وعجنها بطينته فهما
تتصدى لغرض من اغراضه ومقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب وثارت
ثورانا يغلي منه دم القلب وتنتشر في العروق وترتفع الى اعالي البدن ارتفاع المسافي
الفوران فينصب الى الوجه والعينين فان البشرة لصفائها تحكي لون ما وراءها من لون
الدم كما تحكي الزجاجة ما فيها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه
وان كان من فوقه ويئس من الانتقام منه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد
الى جوف القلب فصار حزنا فاصفر اللون وان كان الغضب على المماثل والنظير الذي
شك في القدرة عليه تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر واما ما يرتب
على الغضب من المفاسد فتغير ظاهر الغضبان وباطنه اما الظاهر فتغير اللون
وشدة الرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير الترتيب والنظم واضطراب الحركة
والكلام وتتقلب المناخر وتحمر الاحداق ولو راي الغضبان نفسه في حال غضبه
لمكن غضبه حياءا من قبح صورته وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر عنوان
الباطن وانما قبحت صورة الباطن اولا ثم انتشر قبحها الى الظاهر ثانيا فتغير الظاهر
ثمرة تغير الباطن فنعوذ بالله من ثمرة هذه الثمرة واما اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه
بالشتم والفحش والقبائح في الكلام الذي يستحي منه ذو العقول ويستحي منه قايله
عند فتور الغضب واما اثره في الاعضاء فالضرب والتهجم والتمزيق والجرح والقتل
عند التمكن من غير رويه فان هرب المغضوب عليه او فاته وعجز عن الشفي رجع
الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه ويلطم وجه نفسه وقد يضرب يده على

الارض

الارض ويعدد عند ذلك الشتائم والمذموم الغير وربما يستقط مرتبا لا
يطيق العدد والنهوض لشدة الغضب وربما كسر الاواني وضرب الحيوانات
وتعاطى افعال المجانين واما اثره في القلب والحقد والحسد واظهار الشر والشماتة
بالمساءات والحزن بالمسرات والعزم على افشاء الشر وهتك الستر والاستهزاء
وغير ذلك من القبايح وكل حرام يستوجب عليه العقوبة فانظر كم تحت هذه اللفظة
النبوية لا تغضب من حكمة واستجلاب سرور ومفسدة مما لا يمكن عدة ولا يتراءى جملة
وهذا كله في الغضب الدنيوي المذموم واما الغضب لله عز وجل فطالما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمت الله تعالى فحينئذ
لا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق واذا غضب اعرض وكان بين حاجبيه عرق يدره
الغضب ولا يكاد يحصى ما روي عنه عليه السلام من الغضب لله تعالى مع انه كان اعلم
الناس واكرمهم صفحا واعظمهم حلما صلى الله عليه وسلم وهذا هو نهاية كمال الغضب في
موضعه والحلم في موضعه اذا قيل حلما قال الحلم موضع وحلم الفتى في غير موضع جهل

فصل ان الذي يملك به الغضب عند هيجانه امران علم وعمل اما العلم فاستحضار
ما جاء في فضل كظم الغيض مثل قوله تعالى والكاظمين وقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
الآية وقوله عليه السلام اشدكم من غلب نفسه عند الغضب واعلمكم من عفا
عند القدرة وغير ذلك من الاحاديث في هذا المعنى وان يخوف نفسه من عقاب
الله وان يحذرها سباقة العداوة واما العمل فان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم
كما جاء في الحديث وحسن ان يقول اللهم رب النبي محمد اغفر ذنبي واذهب غيظ قلبي
واجرني من مضلات الفتن فانه بذلك امر النبي عليه السلام عايشة رضي الله عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند الغضب فان لم يزل بذلك فاجلس ان كنت قائما واضطجع ان كنت جالسا
فقد جاني في حديث الامر بذلك فان لم يزل بذلك فتوضا بالماء البارد او اغتسل
فان النار لا يطفيها الا الماء وقد قال عليه السلام اذا غضب احدكم فليتوضا بالماء
فان الغضب من النار وانما يطفي النار بالماء وقد قال عمر رضي الله عنه من اتقى
الله تعالى لم يشف غيظه ومن خاف الله تعالى لم يفعل ما يريد وقال لقمان
لابنه يا بني لا تذهب مآ وجهك بالمسيلة ولا تشف غيظك بفضحتك واعرف
قدرك تنفعك معيشتك وقال ابو حاتم حلم ساعة يدفع شرا كثيرا وقال رجل
لغيره يا لله عنه والله ما انقض بالحق ولا تعطي الجزل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى عرف ذلك في وجهه فقال له رجل يا امير المومنين الم تسمع ان الله تعالى
يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فهذا من الجاهلين فقال
عمر صدقت وكانما كان نارا فاطفئت وقال محمد بن كعب ثلاث من كن فيه
فقد استكمل الايمان بالله تعالى اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب
لم يخرجه غضبه عن الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له وجاء رجل الى سلمان
فقال يا عبد الله اوصني فقال لا تغضب قال لا اقدر قال فان غضبت فامسك
لسانك ويدك هو اعلم الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد بن اوس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا
قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته رواه مسلم التعريف شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن زيد
بن عدي بن حزام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار وبنو

عمرو

عمرو بن مالك كلهم بنو عمار وشداد هو ابن اخي حسان بن ثابت شاعر النبي صلى
الله عليه وسلم الانصاري النجاري المدني يكنى ابا يعلى نزل بيت المقدس وروى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسون حديثا اخرجه البخاري ومسلم روى
عنه ابنه يعلى وابو ادريس الخولاني ومحمود بن لبيد وعبد الرحمن بن غنم
وابو الاشعث الصنعاني وابو اسماء الرحبي ويسير بن كعب وجبير بن نفير وضمرة بن
حبيب وشداد ابو عمار وكثير بن مرة وغيرهم مات ببيت المقدس سنة ثمان
وخمسين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اربع وستين وهو بن خمس وسبعين
وقبره بظاهر باب الرحمة باقي الى الان روى له الجماعة الكلام على الحديث من
وجوه الاول معنى كتب هنا امر وطلب وحض واصل كتب اثبت وجمع ومنه قوله
تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي اثبته وجمعه ومنه كتبت البغلة اي جمعت
حياها الثاني ان على هنا يجوز ان يكون على بابها كقوله تعالى كتب عليكم القصاص
كتب عليكم الصيام وقال الشيخ القرطبي ان على هنا بمعنى في قال الله تعالى واتبعوا
ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في ملكه ويقال كان كذا على عهد فلان اي
في عهده فلان والمعنى انه قد سبق من الله تعالى ان يعذب لعبده بالاحسان على
كل شيء حتى انه اذا ذبح ذبيحته فاحذ مديته ولم يتركها كما له يعذب بها الحيوان
لم يضيع الله تعالى ذلك له ولاحسان الذبح في البهايم الرفق بها فلا يصرعها
بعنف ولا يجرها من موضع الى موضع واحداد الالة واحضار نية الاباحة او
القربة وتوجيهها الى القبلة والتسمية وان ترك التسمية عمدا لم يوكل وان
ترك ناسيا يوكل الثالث القتلة بكسر القاف هيئة القتل مثل الجلسة والركبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هيئة الجلوس والركوب بالفتح المصدر وكذلك الذبحة الرابع قوله عليه السلام
وليحد احدكم شفرته هو بضم الياء وكسر الحاء رباعي من احد يقال احد مديته
وحددها واستحدها والخامس قوله وليرح ذبيحته الذبيحة فعلية بمعني
مفعولة والتاء فيها للنقل عن الوصفية الي الاسمية وبيان ذلك ان العرب
اذا وصفت بفعيل مونثا وذكرت الموصوف حذفت التا اكتفا بتانيث الموصوف
فتقول امراة قتيل وشاة ذبيح فاذا حذفوا الموصوف اثبتوا التا فيقولون
رايت قتيلة بني فلان وذبيحتهم لعدم ما يدل علي التانيث فاحتاجوا الي
اظهاره نفيا للبس ويعرب الاسم حينئذ مفعولا لاصفة اوفاعلا او مجرورا
علي حسب ما يقتضيه العامل لخروجه عن الاسمية فهذا معني قولنا النقل من الوصفية
الي الاسمية والله اعلم واحكام الذبح مستوعبة في كتب الفقه الحديث الثامن
عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة وابي عبد الله معاذ بن جبل رضي الله
عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن
وفي بعض النسخ حسن صحيح التعريف اما ابو ذر فهو جندب بن جنادة بن سفيان
بن عبيد بن الوقيعة بن حرام بن غفار بن مليك بن حمزة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قاله ابن الكلبي
وقال جندب بن السكن والمشهور جندب بن جنادة وامه رملة بنت الوقيعة بن
غفار بن مليك روي عنه انه قال انا رابع الاسلام وقال كان خامسا في الاسلام
اسلم بمكة ثم رجع الي بلاد قومه ثم قدم المدينة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم

روي له

روي له عن رسول صلي الله عليه وسلم مائة حديث واحد وثمانون حديثا اتفقا منها
علي ثنتي عشر حديثا وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بسبعة عشر حديثا روي عنه عبد
الله بن عباس وانس بن مالك وزيد بن وهب والمعرور بن سويد والاحنف بن قيس
وخلق سواهم مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين صلي عليه ابن مسعود ثم قدم المدينة فاقام
بها عشرة ايام ومات بعد عاشرة روي له الجماعة واما معاذ بن جبل فابن عمرو بن اوس
بن عايذ بالياء المثناة من تحتها وبالذال المعجمة بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن
سعد الانصاري المزني يكني ابا عبد الرحمن وقيل انه ولد له ولد سمي عبد الرحمن
اسلم معاذ وهو ابن ثماني عشرة وشهد بدرا والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم وروي له عن رسول الله صلي الله عليه وسلم مائة حديث وسبعة و
خمسون حديثا اتفقا علي حديثين وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بحديث واحد
روي عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعبد الله بنا بي اوفي ابن ابي اوفي وابو قتادة الانصاري وجابر بن عبد
الله وانس بن مالك وخلق سواهم روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال له والله
يا معاذ اني لاحبك فقال وانا احبك والله يا رسول الله قال فلا تدع ان تقول دبر كل صلاة
اللهم اعني علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال يا ابي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء قوة كذا ذكره صاحب الكمال في اسماء
الرجال فقيل الرتوة رمية منهم وقيل ميل وقيل مد البصر وقيل اخطوت مات بناحية
الاردن في طاعون سنة ثماني عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل اربع وثلاثين
وقيل ثمان وثلاثين سنة وقبره بغور بيسان وانا نسب الطاعون في عواس وهي قرية

مطلب اهم مبحث التقوى

بين الرملة وبيت المقدس لانها اول ما يبدا الطاعون فيها ودوى له الجماعة ثم الكلام على الحديث من وجوه الاول التقوى لغة وجيز وهو مشتمل على خير الدنيا والاخرة لانها عبارة عن اجتناب كل المنهيات وفعل كل المامورات ومن كان بهذه الصفة فهو المتقي ومن كان متقيا فقد حصل له خير الدنيا والاخرة وبيان هذه الجملة اعني ما يتضمن خير الدنيا والاخرة من المدح والثنا قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ومن الحفظ والحراسة من الاعدا قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ومن التاييد والنصرة قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع المتقين ومن النجاة من الشدايد والرزق من الحلال قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن اصلاح العمل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ومن غفران الذنوب قوله تعالى يغفر لكم ذنوبكم ومن الدرجة العليا والغاية القصوى وهي محبته الله تعالى قوله تعالى ان الله يحب المتقين ومن القبول قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ومن الاكرام والاعزاز قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومن البشارة عند الموت قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومن النجاة من النار قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومن الخلود في الجنة قوله تعالى اعدت للمتقين فاعلم ان حصول التقوى لا يتصور الا بالعلم لان الجاهل لا يعلم فكيف يتقي الا من حارب الامور والا من حارب النهي وظهر بذلك شرف العلم وفضله على كل عبادة فعليك بالعلم ان اردت ان تكون من عباد الله المتقين الثاني قوله عليه السلام واتبع السيئة الحسنة تمحها هذا موافق لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات

مطلب اهم مبحث ان حصول التقوى لا يتصور اصلا الا بالعلم النافع والعمل به

وحاني

وحا في حديث بن مسعود رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فاعرض عنه ثم قال ذلك مرارا وهو يعرض عنه ثم قال يا رسول الله اني اتتني امراة اجنبية تشتري مني تمرا فادخلتها البيت فاصبت منها ما يصيب الرجل من امراته غير اني لم اجامعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا وضوا حسنا فتوضي وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات فقال معاذ يا رسول الله هذا له خاصة ام للناس عامة فقال صلى الله عليه وسلم للناس عامة تنبيه انظر هل تمحي السيات حقيقة بحيث تمحى من الصحيفة بعد كتبها وهو ظاهر الحديث اذ الاصل الحقيقة او يكون المحو قد عبر به عن ترك المواخذة فتكون السيات على حالها الى يوم القيامة ثم تمحى يوم القيمة وهذا الذي نقله القرطبي في تذكرته الثالث قوله عليه السلام خالق الناس بخلق حسن قال الجوهري الخلق السجية يقال خالق المومن وخالق الفاجر وفلان يتخلق بغير خلقه اي يتكلفه وحسن الخلق عبارة عن طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل المعروف ذكره القرمذي وغيره وقال بعضهم معنى قوله خالق الناس اي عامل الناس بما تحب ان يعاملوك به وهو راجع في المعنى الى الاول وحا اثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق وهو من صفة النبيين والمرسلين وخصوص المومنين وحا ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم الحديث وفي وصية بعض الحكما عليك بالخلق مع الخلق وبالصدق مع الخلق وحسن الخلق خير كله الرابع ينبغي ان تعلم ان الخلق وان كان سجية في الاصل ومطبوعا عليه العبد فقد يمكن

نسخة الألوكة www.alukah.net

الانسان ان يخلق بغير خلقه ولهذا مع الامر بتحصيله في قوله صلى الله عليه وسلم
لمعاذ حسن خلقك مع الناس اذا بومن بما طبع عليه العبد الحديث التا
سع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كنت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجاهك اذا سالت فاسل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو
اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على
ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواه الترمذي وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن
ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
التعريف عبد الله بن عباس هو ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي ابيه حبر الامة وبحر
العلم ابو الخلفا وترجمان القران ولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشر سنة وقد ناهز الاحتلام
وقيل اثنى عشر سنة وقيل بن خمس عشر سنة قاله احمد بن حنبل وهذا الاصح والذي
عليه التواريخ هو الاول وروي الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عنه في حجته انه
قال وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام وروي عنه انه قال قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ختن او قال مختون ولم يثبت وقيل انهم كانوا يختنون للبلوغ
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال اللهم فقهه في الدين وعلمه

التاويل

التاويل وروي عنه انه قال اللهم علمه الحكمة وتاويل القرآن وروي عنه انه قال
اللهم بارك فيه واجعله من عبادك الصالحين وانه قال اللهم زده علما وفقها وهي احاديث
صحاح كلها وروي مسروق عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس لو ادرك
اسناننا ما عاشره منا احد قال طاووس ادركت نحو خمسمائة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خالفوا ابن عباس لم يزل يقررهم حتى يرجعوا الى ما قال
وعن مسروق قال كنت اذا رايت ابن عباس تملئ علما الناس وان تكلم فلما فصح الناس وان
حدث قلت اعلم الناس وقال سفيان خطبنا ابن عباس فافتتح سورة النور فجعل يقرؤها ويفسرها
فقلت ما رايت ولا سمعت كلام رجل مثله لو رآته الروم وفارس والترك لاسلمت وكان
ابن عباس قد عمي في اخر عمره وعن ميمون بن مهران انه قال شهدت جنازة ابن عباس
رضي الله عنهما فلما وضع ليصلي عليه جاء طاير ابيض فوقع على اكفانه ثم دخل في النفس فلم يوجد
فلما سوي عليه سمعنا من يسمع صوته ولا يرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وروي له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الف حديث وستماية وستون حديثا اتفقا منها على خمس وتسعين
حديثا وانفرد البخاري بثمانية وعشرين حديثا ومسلم بتسعة واربعين وروي عنه
عبد الله بن عمر بن الخطاب وانس بن مالك وابو الطفيل عامر بن واثلة وتعلبة بن
الحكم وابو امامة سهل بن حنيف واخوه كثير بن العباس وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة وسعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وخلق سواهم مات بالطايف
سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين والاول
اكثر واشهر وكان عمره يوم مات احدى وسبعين وقيل اثنتان وسبعون وقيل

مطلب
ادركت
نحو خمسمائة
من اصحاب
رسول الله
اذا خالفوا
ابن عباس
لم يزل
يقررهم
حتى يرجعوا
الى ما قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اربع وسبعون سنة صلى عليه محمد بن الحنيفية وقال اليوم مات ربانى هذه الامة
وروى ابن عباس رضى الله عنهم تم الكلام على الحديث من وجوهه الاول الغلام
الصبى بين يمين وهذا السبع سنين وتصغيره غليم والجمع غلمة والغلمان وقالوا
فى الانثى غلامة الثانى قوله عليه السلام انى اعلمك كلمات فيه ذكر العالم للمتعلم
ما ينبغى ان يعلمه اياه وينبهه عليه قبل ذكره ليكون اوقع له فى نفسه وحببت اعنى
الكلمات بصيغة القلة ولم يقل كلما ولا كلاما ليوذن ذلك ان معنى اللفظ
قليلة وان معانيها كثيرة جليلة الثالث فى بعض رواية هذا الحديث فى كتاب هذا
الفصل والوصل كلمات ينفعك الله بهن اى بعلمهن او بالعمل بمقتضاهن او
مجموع ذلك اعنى بعلمهن والعمل بمقتضاهن فهو على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه الرابع قوله احفظ الله يحفظك معناه والله اعلم احفظ امر الله
واتقه فلا يراك حيث نهاك واحفظ حدوده ومراسمه التى اوجبها عليك
فلا تضيع منها شيأ فاذا فعلت ذلك حفظك فى نفسك ودينك ودنياك وهذا
من احسن العبارة عن هذا المعنى وابلغها وهو من جوامع الكلم التى اوتيها رسول
صلى الله عليه وسلم الخامس قوله عليه السلام احفظ الله تجده تجاهك او
امامك على رواية اخرى معناه والله اعلم تجده معك بالحفظ والاحاطة
والتاييد والاعانة حيث ما كنت وهو من ابلغ المجاز واحسنه اذ الجهة فى حقه
تعالى محال وكانه عليه السلام خص الامام دون غيره من الجهات الست لان
الانسان مسافر دنيا فى الاخرة والمسافر انما يطلب امامه لا غير فكان المعنى
تجده حيث ما توجهت وقصدت من امر الدين والدنيا المعينة على الدين السادس

قوله

قوله اذا سالت فاسيل الله ارشاد الى انه لا ينبغى ان يسال غير الله عز وجل
لان الرزق قد قسم وحتم مكتوبا فى اللوح المحفوظ لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد
ولا ينقص مضمونا بضمان الله تعالى لكل حيوان قال الله تعالى وما من دابة فى الارض
الا على الله رزقها وقال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون فاذا كان ذلك
فاى فايدة فى سوال الخلق على هذا مع ان قلوب الخلايق كلها بيده وتصرفه
عن ارادته واذا كانت الامور كلها راجعة اليه تعين ان لا يعتمد الا عليه فى جميع
الامور فهو المعطى وهو المانع لا معطى لما منع ولا مانع لما اعطى له الخلق والامر
بيده النفع والضر وهو على كل شى قدير هذا وقد امر سبحانه وتعالى
بالسوال وضمن لنا الاجابة فقال تعالى وقال ربكم ادعونى استجب لكم وقال
امن يجيب المضطر اذا دعاه واثنا على الداعين فقال تعالى يدعونه
تضرعا وخفية والمخلوق يغضب عند تكرار السوال لديه والله تعالى يحب ان
يغضب ان تركت سوالة وبنى ادم حين يسال يغضب ولقد رايت على
يميل قلب العبد الى المخلوق ويجد عن مولاه سبحانه وتعالى واعتاض عنه تعالى من لا
ينفعه ولا يضره وسبب ذلك الاضعف اليقين مع النظر الى عادات الله تعالى
والعوام المقلدين المعتمدين بغير اصحاب التوكل واليقين فسال الله تعالى
والثبات على الدين وان يجعل اعتمادنا فى كل الامور عليه وان لا يجعلنا لاحد سواه
الله ولى ذلك والقادر عليه امين يا رب العالمين السابع قوله عليه السلام واعلم
ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشى لم ينفعوك الا بشى قد كتبه الله لك
الحديث هو توكيد لما تقدم من التوكل والاعتماد على رب العالمين فمن اعتقد

مطلب اذا لم تستح فاصنع ما شئت
الى آخره له ثلثة وجوه ٨٦

ان المخلوق يأتي في الرزق او غيره فقد كفر واشرك وخسر الدنيا والاخرة
يعوذ بالله من ذلك ونسأله اليقين والثبات على الدين الحديث العشرون
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع
ما شئت رواه البخاري التعريف عقبة عمرو بن ثعلبة بن اسيرة قال صاحب
الكمال بضم الالف وكسر السين بن عسيرة بفتح العين وكسر السين بن خزارة بن
[illegible] حركذا انسبه بالكلبي وابن سعد وحكى اسيرة بن عسيرة
[illegible] وخزارة قيل بخاء معجمة مضمومة وقيل جد ارجيم مكسورة
وقيل حاء وخدرة اخوان وابو سعود خدري وابو سعيد خدري
ونص عليه صاحب الكمال جدارة بجيم مكسورة واسقط بين عوف والخزرج
جدارا بكنى ابا سعود وهو مشهور بكنيته سكن بورا فنسب اليها واختلف في
شهوده بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم والجمهور على انه لم يشهدها وذهب
ليحيى الى انه شهدها منهم البخاري ومسلم وذكر البخاري في البدريين
شهد ابو مسعود هذا العقبة مع السبعين وكان اصغرهم وقيل ان جابرا
كان اصغرهم وشهد ابو مسعود احدا وما بعدها من المشاهد ونزل الكوفة
وابتنى بها دارا وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة احدى او اثنين واربعين
وقيل في اخر خلافة معاوية وقيل في خلافة علي وقيل توفي بعد الستين وقيل
سنة احدى وثلاثين والقولان الاخيران ضعيفان روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة حديث وحديثان له منها في الصحيح سبعة عشر حديثا اتفقا

على

٨٧

على تسعة احاديث والبخاري حديث واحد ومسلم سبعة روى عنه
عبد الله بن يزيد وابو بكر بن [illegible] وحمزة بن عمارة بن هشام وعلقمة
بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وقيس بن ابي حازم وابو وائل
شقيق بن سلمة وربعي بن خراش وابو عمرو سعيد بن ثابت الشيباني
ويزيد بن يزيد بن طارق وغيرهم وروى له الجماعة رضي الله عنهم
الشرح قال صاحب الايضاح فيما حكي بن فرج معنى من طاب [illegible]
ان الحياء لم يزل يمدح ويحث ويأمر به لم ينسخ في [illegible]
فاصنع ما شئت له ثلاثة اوجه الاول لتترك الحياء ولم يرد لقوله [illegible]
الامر بذلك ولكنه معنى الخبر كقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار
وهذا قول ابن عبيد والثاني انه وعيد على ترك الحياء والمعنى اذا لم تستح
فافعل ما تريد كقوله عز وجل اعملوا ما شئتم والثالث ان المعنى ما لم تستح
منه اذا ظهر فافعله وهو في معنى قوله الاثم حزاز القلوب قلت لا شك
ان الحياء من الخصال الحميدة الشريفة كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير لا كلام ينبغي ان يغلب الحياء حتى يستحي في امر
من امر دينه او امر دنياه اما امر الدين فقبل ان يؤديه الحياء الى ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك واما امر الدنيا فقبل ما يأتيه يطلب
منه قرضا مثلا وهو يعلم سوء معاملته او ليستغير منه دابة وهو يعلم
انه لا يرفقها فيمنعه الحياء من حرمانه فهذا الحياء ليس بمحمود ومن الحياء غير
المحمود الحياء في العلم حتى يؤدي ذلك ان يشكل عليه مسئلة مهمة في الدين

مطلب اهمّ ان دينا هذا لا يصلح لمستقي وله لمتكلف

نزوديه لغويا الى ترك السؤال فيما هذا ابتداء من رجع قد صحت عائشة رضي الله عنها نساء الانصار فقالت نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسألن عن امر دينهن وفي بعض الاحاديث ان ديننا هذا لا يصلح المستحي ولا المتكبر يحمل على المذموم كيف وقد رجحنا انه صلى الله عليه وسلم كان اشد حياء وفي الصحيح ان الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الايمان قالوا الحياء انقباض وحشة يجدها الانسان من نفسه عند ما يطلع منه على ما يستقبح ويذم عليه واصله غريزي في الفطرة ومنه مكتسب وهذا المكتسب هو الذي جعله الشرعي من الايمان وهو الذي تكلف به واما الغريزي فلا تكلف به اذ ليس من كسبنا ولا في وسعنا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها غير ان الغريزي يحمل على المكتسب ويعين عليه ولذلك قال عليه السلام الحياء لا يأتي الا بخير والحياء خير كله واول الحياء واوى الحياء من الله تعالى الحديث الحادي والعشرون عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم التعريف سفيان بن عبد الله بن ابي ربيعة بن الحارث الثقفي يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمرة وكان عاملا لعمر رضي الله عنهما روى عنه عروة بن الزبير وابنه هشام روى له مسلم حديثا واحدا وروى له الترمذي وابن ماجة والنسائي الشرح قوله قل لي في الاسلام يعني في دين الاسلام وشريعته وقوله قولا لا اسأل عنه احدا غيرك اي علمني قولا جامعا لمعاني الدين واضحا غير محتاج الى تفسير احد غيرك الا منه واكتفي به وقال صاحب المفهم وهذا مما قاله الاعرابي

علمني

علمني شيئا اعتبره به في الناس ولا تكثر علي فانسى فقال لا تغضب وهذا الجواب وجوابه الاخر يتوجه لكل من سئل سؤالا يستفتي فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم واختصر له القول اختصارا لغاية صلى الله عليه وسلم جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين معاني الاسلام والايمان فانه امره ان يجدد ايمانا متذكرا بقلبه وذاكرا بلسانه وامره بالاستقامة على اعمال الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات اذ لا تتأتى الاستقامة مع شيء من الاعوجاج فانه ضده وكان هذا القول من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية اي امنوا بالله ووحدوه ثم استقاموا على ذلك على طاعته الى ان توفوا عليها الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اي اخبرني اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم التعريف جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن بارق بن تزيد بالمثناة من فوق بن جشم بن الخزرج الانصاري السلمي بفتح السين واللام يكنى ابا عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد المدني وامه اليسبت بنت عتيمة بنت عدي بن سنان اسلمت وبايعت ذكرها ابن سعد في النساء الصحابيات قدم جابر الشام ومصر وكان من سكان المدينة وابو عبد الله كنية بكر بن حي احد بني وشهد جابر العقبة الثانية مع ابيه صغيرا وشهد الاولى وذكر بعضهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في البدريين ولا يصح لانه روي عنه انه قال لم اشهد بدرا ولا احدا ونفى ابي قتل ابي لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط اخرجه مسلم في صحيحه وذكر البخاري انه كان يقال لم يوم بدر فيحتمل انه كان شهدها وهو غير بين انه لم يجد في البدن ويكون ذلك جمعا بين القولين وذكر ابن الكلبي انه شهد احدا ولعله كالاول وروي عنه الزبير انه قال غزا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة شهدت معه منها تسع عشرة غزوة فيحتمل انه لم يشهد بدرا واحدا لانه لم يحضرها او لكونه صغيرا والله اعلم وكان من الحفاظ المكثرين في الرواية وممن طال عمره حتى انتشع الاخذ عنه وعمي في اخره ومات وهو ابن اربع وتسعين سنة واختلف في وفاته فقيل في سنة ثلاث وسبعين وقيل ثمان وستين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان وهو يومئذ اميرها وقيل انه مات بمكة من المدينة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفحرين وخمسماية حديث واربعون حديثا اخرج له ماتي حديث وعشرة احاديث اتفقا منها على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بماية وستة وعشرين وروي عن ابي بكر وعمر وعلي وابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وخالد بن الوليد وابي هريرة وروى عنه ابو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ومحمد بن المنكدر وعلي بن ابي رباح وخلق سواهم روى له الجماعة تم الكلام على الحديث من وجوه الاول هذا الرجل السايل هو النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو

سالكة

ساكنة وآخره لام رضي الله عنه الثاني قال صاحب المفهم هذا السايل انما سال النبي صلى الله عليه وسلم عن دخوله من فعل واجب عليه وانتهى عما حرم عليه البتة فاجابه بنعم ولم يذكر في هذا الحديث شيا من التطوعات وهذا يدل على جواز ترك التطوعات لكن من تركها لم يحل شيا منها انتقدت على نفسه ربحا عظيما وثوابا جسيما ومن دوام على تركه شيء من السنن كان نقصا في دينه وقدحا في عدالته وقد سال سايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوات الخمس فاخبره انها خمس فقال هل علي غيرها فقال عليه السلام لا الا ان تطوع ثم ساله عن الصوم فاخبره ثم ساله عن الحج والشرايع فكذلك يخبره فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع فقال في اخر ذلك والله لا ازيد على ذلك هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق وفي رواية ان تمسك بما امر به دخل الجنة ومن اتى بالفرايض واتبعها النوافل كان افلح منه واخلد انما شرعت النوافل لتتميم ما نقص من الفرايض في الاخرة هذا السايل والذي قبله انما تركها النبي صلى الله عليه وسلم تسهيلا عليهم الى ان تنشرح صدورهم بالفهم عنه ومن العلوم انه ان هاجر لا ساموغ لهم ترك سنة الفجر والوتر ولا صلاة العيدين ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة المسلمين ولا يجترون على ترك ذلك الذي يعلم من حرصهم على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني معنى قوله حرمت الحرام تركته مع اعتقادي تحريمه واما تولد الحلال فيكفي فيه مجرد اعتقاد حلاله الثالث قوله وصمت رمضان فيه

فيه ذكر رمضان من غير ذكر الشهر وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك هل لا يقال الا
شهر رمضان او يقال او الفرق بين ان يشعر قرينة بانه الشهر كقولنا صمنا رمضان
وقمنا رمضان لا غير فيجوز او لا تدل قرينة مثل قولنا حضر رمضان او جاء
رمضان فلا يجوز ليلا يلتبس باسم الله تعالى على ما تقدم تقريره في الحديث
الثاني الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض
والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم التعريف ابو مالك الاشعري
اختلف في اسمه فقيل الحارث وقيل عبيد وقيل كعب بن عاصم وقيل عمرو روى له
ابو داود والنسائي وابن ماجة وروى له البخاري في الادب فقال عن ابي مالك
الاشعري او ابي عامر ثم الكلام في الحديث من وجوه الاول قال الجوهري
الطهور يريد بالفتح ما يطهر به كالفطور والسحور والوقود قال الله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا قلت فعلى هذا يكون المفهوم الفعل ويكون كالوضوء بالفتح
الماء بالضم الفعل واما الغسل بالفتح المصدر وبالضم الماء كما مر الوضوء على ما حكاه
الجوهري وقد قيل في الفعل ما قيل في الوضوء الثاني الشطر النصف والشطر ايضا
النحو والقصد قال الله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه قال الجوهري
واصله من الخلاف الناقة ولها خلفان قادمان وخلفان اخران وكل خلفين
شطر ويقال شطر عنه اي بعد وشطر اليه اي قرب والشاطر الذي اعيى اهله
خبثا

حبثا الثالث اختلف في معنى قوله عليه السلام شطر الايمان فقال صاحب الطهارة
المفهم اولى ما قيل في ذلك ان يقال انه اراد بالطهور الطهارة الشرعية من المستحبات
الظاهرة والباطنة والشطر النصف والايمان عنا مر بالمعنى العام كما دل عليه
صلى الله عليه وسلم الايمان تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
ولا شك ان هذا الايمان ذو خصال كثيرة واحكام متعددة غير انها مختصة
فيما ينبغي التنزه عنه والتطهر منه وهي كلما نهي الشرع عنه وما ينبغي التلبس
والاتصاف به وهي كلما امر الشرع به فهذان الصنفان يعبر عن احدهما
بالطهارة على مستعمل اللغة هذا كما قد روي مرفوعا الايمان نصفان نصف
شكر ونصف صبر وقد قيل ان الطهارة الشرعية لما كانت تكفر الخطايا السابقة كانت
كالايمان الذي يجب ما قبله وكانت شطر الايمان بالنسبة الى محو الخطايا وهذا فيه
بعد اذ الصلاة وغيرها من الاعمال يكفر الخطايا فلا يكون خصوصية الطهارة بذلك
معنى ثم لا يصلح ايضا معنى كون الطهارة نصف الايمان بذلك الاعتبار لانها انما تكون
له مثله في التكفير للصغير والا يقال على المثل الشيء شطره وقيل ان المراد بالايمان ههنا
الصلاة كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم على قول المعتزلة ومعناه على هذا ان الصلاة
وهذا ايضا فاسد اذ لا يكون شرط الشيء شطرا له ولا معنى للاول او هو ولما كانت مفتقرة الى الطهارة كانت كالشطر
ما قاله صاحب المفهم الرابع قوله عليه السلام والحمد لله تملأ الميزان ظاهر الذي يتبادر لنا صحيح
اليه الذهن ان الذي يملأ الميزان هو قول العبد الحمد لله فقط لان المراد الفاتحة بجملتها
ويجوز ان يقال تملأ بالتاء المثناة من فوق ويكون الضمير راجعا الى اللفظ والجملة من حيث
انه ويجوز ان يقال باليا المثناة من تحت ويرجع الضمير الى الحمد لله وقد تقدم معنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه سبحانه في الخطبة من انه الثناء على المحمود بجميل صفاته وافعاله والميزان مفعال من الوزن
واصله موزان فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومثله ميعاد وميقات لانها
من الوعد والوقت واعلم انه مذهب اهل السنة اثبات الميزان ذي الكفتين الذي
قيل صفته في العظم متل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى
والسبب يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات
في كفة النور فتقل بها الميزان على قدر رزانتها عند الله تعالى بفضل الله تعالى وتطرح
السيات في كفة الظلمة فتخف بها الميزان بعدل الله تعالى انتهى ونقل الواحدي في تفسيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال توزن الحسنات والسيات في ميزان له
لسان وكفتان فاما المومن فيوتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل
حسناته على السياته فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون قال ابن
عباس رضي الله عنهما ويوتى بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف
وزنه فذلك قوله تعالى فاولئك الذين خسروا انفسهم اي صاروا الى العذاب وعن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نايما في حجري فقطرت
دموعي على وجنته صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فقال ما يبكيك فقلت ذكرت القيامه
وهولها فهل تذكرون اهاليكم يا رسول الله فقال في ثلاث مواطن لا يذكر فيها احد احدا
لا نفسه عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند الصحف حتى يعلم ايوتى
كتابه بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى يجاوز فمذهب جمهور المعتزلة الى انه
ليس في الاخرة ميزان حقيقي وانما هو تمثيل لا يقطع به ويدل على فساد مذهبهم
ان العقل لا يحيل ذلك وقد صرح به القران واستفاض معناه في الاخبار كما تقدم

مطلب اتم ميزان كفتين حواليه خط

فان قيل

فان قيل هل ليس الاميزان واحد ام لكل واحد ميزان قلنا اختلف فيه العلما فقيل لكل
امة ميزان وقيل لكل انسان ميزان والصحيح انه ميزان واحد واما ورد في
القران بصيغة الجمع فلا دليل فيه لانه قد يرد المفرد بلفظ الجمع وهو كثير في القران
او اريد بالميزان الاعمال الموزونة او لما كان الميزان ذا اجزا سمي كل جزء منه ميزانا
فان قيل ما وجه العدول عن الحقيقة الى المجاز قلت تعظيما لشانه وتحذيرا من اكتساب
السيات وترغيبا على اكتساب الحسنات وقد قيل ان الوزن اقسام الاول يوزن الايمان
بجميع سيات المومن فيرجح وهو علامة الخلود في النعيم ويوزن الكفر بجميع حسنات
الكفار فيرجح بها وهو علامة الخلود في النار وهذا ماخوذ من قوله تعالى فمن ثقلت
موازينه الاية الثاني وزن الاعمال بالمثاقيل لظهور مقادير الجزاء وهو ماخوذ من
قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية الثالث وزن مظالم العباد
وفي الصحيح انه ياخذ المظلوم من حسنات الظالم بقدر حقه فان لم يكن له حسنات
طرح عليه من سياته فيصرف عقابها اليه الا ان يغفر الله ذلك الخامس قوله عليه
السلام الصلاة نور وهو من باب قولهم زيد اسد فجعل زيد نفس الاسد مبالغة في
التشبيه ويحتمل ان يكون من باب قولهم رجل عدل وفي ذكر ثلاثة اوجه اما ان
يجعل زيد نفس العدل كما تقدم واما ان يكون معناه ذو عدل على حذف المضاف
واما ان يكون بمعنى عادل فعلى الاول يجعل الصلاة نفس النور على طريق المبالغة وعلى
الثاني تكون الصلاة ذات نور لصاحبها وفي الثالث مثيرة لوجهه لا شك ان ذلك
يوجد في الدنيا فترى وجه المصلي مضيا نيرا وترى وجه من لا يصلي اسودا مظلما وهذا
شاهد لا يكاد يخفى على من تامله وقد جاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وان
لم يثبت حديثا فهو اثر عن السلف رضي الله عنهم السادس قوله عليه السلام والصدقة برهان

اصل البرهان في اللغة الحجة يقال برهن علي كذا اذا اقام الحجة عليه وفي الاصطلاح هو
الدليل والمرشد وهو المراد في الحديث والمعنى ان الصدقة دليل على ايمان المتصدق
لبذله العاجل المحبوب عنده لمحبته رجاء الثواب الآجل ولا صحة لايمانه
لما يبذل عاجلا لآجل وهو المدح في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية
قيل على حب الطعام وقيل على حب الله تعالى وقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
السابع قوله عليه السلام والصبر ضياء اي الصبر على العبادات والمشاق والمصايب
والصبر على المخالفات والمنهيات كاتباع هوى النفس والشهوات فمن كان صابرا في
تلك الاحوال ضمنت له عواقب احواله ووضحت له مصالح اعماله وظفر بمطلوبه وحصل
من الثواب على ما رغبه فيه التالي من قوله عليه السلام والقرآن حجة لك في الموقف
الذي يسأل عنه كمسايلة الملكين في القبر والمسايلة عند الميزان وفي عقبات الصراط
وان لم تمتثل ذلك احتج به عليك التاسع قوله عليه السلام كل الناس يغدو فبايع
نفسه قال الازهري معنى راح معنى لان الغدو والرواح عند العرب مستعملان
في السير اي وقت كان من ليل او نهار يقال راح في اول النهار وآخره وغدا بمعناه

الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه فيما روي عن ربه عز وجل
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطؤون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن
تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم

وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم الكلام على الحديث من وجوه الاول العبد يجمع في القلة
على اعبد وفي الكثرة على عبيد وعباد وعبدان وعبدان بضم العين وكسرها وتخفيف
الباء وعبدان بكسر العين والباء وتشديد الدال وعبدابد وقصير ومعبودا مثل
مشيوخا وعبد مثل مختف واعابد ومعبدة الثاني الظلم في اللغة وضع الشيء في غير
موضعه قال العلماء معنى قوله حرمت الظلم على نفسي تعاليت عنه وتقدست عن الظلم
مستحيل منه سبحانه وتعالى لان الظلم هو التصرف في ملك الغير والباري تعالى
لا يصارف لغيره ملكا فيتصرف فيه لانه خالق المالكين ومالكهم وهو الذي
حدد الحدود ورسم الرسوم واحل وحرم فلا يجب عليه حكم ولا يترتب عليه حق
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي هذا الحديث اشارة وتنبيه على انه لا يجوز
لاحد ان يسال الله تعالى الا يحكم على خصمه بالحق لان الله تعالى حرم الظلم على
نفسه فكيف يظن ان يظلم عباده كغيره ولذا قال لا تظالموا وفيه ايضا اي جواز
اطلاق النفس على الله تعالى مثل قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وان
كان بعض الناس اوله بان جعل النفس راجعة الى عبدي اي ولا اعلم ما في معلوماتك
الثاني قوله عليه السلام وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثالث قوله عليه السلام فلا تظالموا اي لا يظلم بعضكم بعضا كما تعطيه صيغة
المفاعلة والاصل فلا تظالموا فحذفت احدي التاءين تخفيفا ولتعلم ان شرط حذف
احدي التاءين تساوي الحرفين كما في الحديث حتي لو قلت تتواضع الامة وتتحاسد
الذنوب لم يجز الحذف ويجوز تظالموا بتشديد الظاء بادغام احدي التاءين
في الظاء الرابع قوله عليه السلام يا عبادي كلكم ضال الا من هديته اختلف في معناه
على قولين احدهما انكم اذا تركوا مع العادات وما يقتضيه الطباع من الميل الي الراحات
واهمال النظر المودي الي المعرفت اغلبت عليهم العادات والطباع فغفلوا عن الحق
وهذا هو الضلال المعني لكن من اراد الله تعالي توفيقه للهمه الي اعمال المودي
معرفت الله تعالي ومعرفة الرسول واعانه علي الوصول الي ذلك وعلي العمل
بمقتضاه وهذا هو الهدي الذي امرنا بطلبه وسواله الثاني من القولين ان
الضلال هنا يعني به الحالات التي كانوا عليها قبل ارسال الرسول من الشرك والكفر
والجهالات وغير ذلك كما قال الله تعالي كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين اي علي حالة واحدة من الضلال والجهل فارسل الله تعالي
الرسل ليزيلوا عنهم كانوا عليه من الضلال الخامس قوله عليه السلام ما نقص
ما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر المخيط بكسر الميم وسكون الخاء الابرة
وظاهر الحديث يقتضي ان يكون المعني الا كما ينقص عند الله الا كما ينقص البحر
بادخاله الابرة اي ينقص منه قدر ابتلاها منه والمعتقد ان لا ينقص البتة
واجيب عنه بان ذلك انما هو بالنسبة الي ادراك العين اي فكما ان البحر لا ينقص في ادراك
العين ذلك هو في علم الله تعالي لا ينقص البتة قال ابن فرج وهذا مثل يضرب

الله ذلك مثلا لخزائن رحمته وفضله فانها لا تنحصر ولا تتناهي وان ما اعطي منها من
اول خلق السموات وما يعطي منها الي يوم القيمة لا ينقص منها شيئا الحديث
الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل
الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول
اموالهم قال اليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان لكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن
منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون
له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في
الحلال كان له اجر رواه مسلم الحديث تكلم علي الحديث من وجوه الاول الاصحاب
جمع صاحب وهو من الصفات التي استعملت استعمال الاسماء والاكثر في جمعه صحبان
وصحاب وقالوا اصحابة بفتح الصاد علي الاكثر وحكي كسرها وهو اسم للجمع لا جمع وخلاف
في احد الصحابي والمعروف عند المحدثين انه كل مسلم راي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وعند اصحاب الاصول انه من طالت صحابته علي طريق التبع وعند سعيد
بن المسيب انه قال لا يعد صحابيا الا من اقام مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
سنة او سنتين وغدا معه غزوة او غزوتين وكذا الاختلاف في التابعي علي قولين
احدهما الذي راي صحابيا والثاني الذي طالت صحابته مع صحابي الثاني النبي
ماخوذ من النبا الذي هو الخبر لانه يخبر عن الله تعالي وقيل من النبوة وهي
الارتفاع لان الانبياء مرفوعون لاقدار علي من سواهم الذي ومن لم يهمز انما اخذه من

النبأ ومن لم يهتز احتمل لانه يكون من النبوة او من النبا على التسهيل واما النبوة فتقبل بي اختصاص العبد بخطاب الله تعالى والاطلاع على وجه محتملا للرسالة وعدمها والرسالة فحالة من ارسل وهي اختصاص المرء بخطاب التبليغ فالرسالة اخص من النبوة كما ان الرسول اخص من النبي الثالث الدثور جمع دثر مثل فلس وفلوس قال الجوهري المال الكثير يقال مال دثر ومال دثر واموال دثر الرابع قوله عليه السلام ان بكل تسبيحة صدقة والتقدير ان لكم بكل تسبيحة صدقة والخبر محذوف وهو متعلق الجار والذي هو لكم وصدقة اسمها ولا يجوز ان يكون هو بكل تسبيحة هو الخبر لعدم تمام المعنى واما قوله عليه السلام وبكل تكبيرة صدقة وما بعده فروي بوجهين برفع صدقة ونصبها فالرفع على الاستيناف والنصب عطفا على ان بكل تسبيحة صدقة قيل تسميتها صدقة باعتبار ان لها اجرا كما ان للصدقة اجرا فيكونان متماثلين في الاجور فسماها صدقة على طريق المقابلة وتجليس الكلام وقيل معناها انها صدقة على نفسه وقيل المقصود من هذا الحديث ان اعمال الخير اذا حسنت النيات فيها نزلت منزلة الصدقات في الاجور لا سيما في حق من لا يقدر على الصدقة وفيهم منه ان الصدقة في حق القادر عليها افضل له من سائر الاعمال القاصرة على فاعلها واعلم انه لا يفهم من قول الفقراء حسد الاغنياء وانما ذلك غبطة حسد واعلم ان الاغنياء ان شاركوا الفقراء في التسبيح والذكر معهم فقد امتاز الفقراء عنهم بخمس جليلة وهي الحسنة التي يجدها الفقراء عند عدم ما ينفقون تقربا الى الله تعالى كما قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وقامت تلك الحسنة مقام الانفاق لان نية المؤمن

ابلغ من عمله

اباغ من عمله الخامس قوله عليه السلام وامر بالمعروف صدقة وانما ساغ الابتدا بالنكرة هنا لكونها عاملة وبيان ذلك ان المعروف متعلق بامر الذي هو المبتدا وعن منكر متعلق بنهي الذي هو المبتدا ايضا وذلك احد المسوغات للابتدا بالنكرة على ما هو معروف في كتب العربية وتكريرها للايذان بان امرا ما او نهيا ما صدقة وانظارهم عروف المعروف ونكرة المنكر وكان ذلك والله اعلم اشارة الى صالة المعروف وشهرته وطرق المنكر وزلزلته وقوله عليه السلام وفي بضع احدكم صدقة قيل البضع بالضم النكاح وقيل انه يطلق على الفرج نفسه فان المجامعة تسمى عبادة يثاب عليها اذا تقدمتها نية صالحة من اعفاف نفسه او اعفاف زوجته او قضاء حقها في الجملة او لطلب النسل لتكثير الاسلام لقوله عليه السلام تناكحوا تناسلوا الحديث وقد كان عمر رضي الله عنه يتزوج المرأة لا قصد له فيها الا ارادة الولد للمكاثرة وقوله عليه السلام ارايتم لو وضعتها في الحرام اكان عليه فيها وزر الى آخره قيل فيه جواز القياس وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف فيه الا اهل الظاهر فلا يعتد بهم الحديث السادس والعشرون

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمل عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم الكلام على الحديث من وجوه الاول

ونهي عن منكر صدقة مع

السلامى بضم السين وتخفيف اللام عظام الاصابع وقيل السلامى في الاصل عظم
يكون في فرسن البعير وقيل واحدة وجمعه واحد وقد يجمع على سلاميات
بالضم وقال القاضي عياض في مشارق الانوار اي على كل عضو ومفصل اي
على كل عظم واصله عظام الكف والاصابع والارجل ثم استعمل في سائر
عظام الجسد ومفاصله وانما قال عليه السلام عليه ولم يقل عليها وان
كانت السلامى مؤنثة حملا على معناه وهو العضو او المفصل وفي حديث
عايشة رضي الله عنها خلق الانسان على ستين وثلثمائة مفصل ففي كل
مفصل صدقة وقال صاحب الايضاح في هذا الحديث من الفقه ان الانسان
اعطاه الله تعالى خلقا قال الله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه اي وهب
للادمي خلقه فجملة عظام الادمي هبة من الله تعالى له الثاني قوله
عليه السلام يعدل بين الاثنين صدقة الاصل ان يقول لان الموضع موضع
مبتدا وخبره صدقة فهو مما حذفت فيه ان والفعل وصلتها وتقديره قوله
تعالى ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا والاصل ان يريكم وهو في موضع
المبتدا وخبره ومن اياته وقالوا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والاصل
ان تسمع ويجوز ان يكون من باب ايقاع الفعل موقع المصدر ويكون الاصل
سماعك بالمعيدي فعلى هذا يكون التقدير في الحديث عدله بين الاثنين
صدقة والاول اظهر الثالث الكلمة الطيبة تحتمل وجهين احدهما ان
يراد بها ذكر كلمة من تسبيح وتحميد وتهليل ان يراد بها كلمة يطيب بها قلب
اخيه المؤمن بدعاء له او ثناء عليه بحق ونحوه الرابع الخطوة بفتح الخاء

المرة

مطلبها خلق الانسان على ستين وثلثمائة مفصل

المرة الواحدة وجمعها خطوات بالتحريك وخطا مثل زكاة وزكا والخطوة
بالضم ما بين القدمين الخامس قوله عليه السلام ويميط الاذى عن
الطريق صدقة هو بضم الياء من يميط والاصل فيه ان يميط وهو كما
تقدم في يعدل والمراد من الاذى هنا ما يؤذي الناس في طرقاتهم من نجاسة
وحجارة وحية وعقرب ونحو ذلك من الموذيات ويحتمل وجها آخر وهو
ان يكون المراد بالاذى اذى المظالم وبالطريق طريق الله تعالى في هذه
شرعه وحدوده ورسومه وذلك اعظم اجرا من ازالة الاذى الحسي
والله اعلم يذكر ويونث الحديث السابع والعشرون عن النواس بن
سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق
والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن
وابصة بن معبد رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جيت تسال عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس
واطمان له القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك
الناس حديث حسن التعريف النواس بفتح النون وتشديد الواو بن
سمعان بكسر السين وفتحها ابن خالد بن عبد الله بن قريط بن عبد الله ابن ابي بكر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن عمرو الكلابي يقال الانصاري روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر حديثا روى له مسلم ثلاثة احاد
روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي ووابصة بن معبد بن عقبة
بن الحارث بن مالك بن الحارث بن سعيد بن كعب بن سعد بن الحارث بن ثعلبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يزد وداش اسد بن خزيمة الاسدي يكني ابا سلام قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عشرة رهط من بني اسد سنة تسع فاسلموا ورجع الى بلاد قومه ثم نزل
الجزيرة وسكن الرقة وقدم دمشق وكانت له بها دار بقنطرة سنان روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن مسعود وغيرهم وقيل انه توفي
بالرقة وقبره بها عندها مقابر جامع الرقة ثم الكلام على الحديث من وجوه
الاول البر خلاف العقوق يقال بررت بالكسر ابرة برا فانا بر وبار وجمع البر
الابرار وجمع البار البررة الثاني حسن الخلق طلاقة الوجه وكف الاذى
وبذل المعروف وقيل هو الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل
في الاحكام والبذل في الاحسان وقوله عليه السلام البر حسن الخلق اي معظم
تعظم الدين هو من الحصر المجازي من اوجز لفظ وابلغه الثالث قوله عليه
السلام والاثم ما حاك في نفسك الاثم الذنب يقال اثم الرجل بالكسر اثما اذا وقع
في الذنب فهو اثم واثيم واثوم ومعنى حاك في النفس اثر فيها وريخ واستقر
يقال حاك فيه السيف والجيد احد العول في القلب يقال ما جيك فيه الملام
اي ما يؤثر فيه والحاصل ان الاثم هو الذي استقر في نفسك وانت كرهت
اطلاع الناس عليه والناس هنا وان كان مذكورا بالالف واللام فهو ينصرف
الى وجوه الناس لا الى جماعتهم فذلك حينئذ هو الاثم فليتركه وفي هذا الحديث
معجزة من معجزاته عليه السلام وهي اخباره بما في نفس السايل من السوال عن
البر قبل ان يتكلم الحديث الثامن والعشرون عن ابي نجيح العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت
منها

بليغ مقابله

منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه
من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان
كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح الشريف
عرباض بن سارية السلمي يكنى ابا نجيح كان من اهل الصفة نزل الشام وسكن حمص
ثم الكلام على الحديث من وجوه الاول الوعظ النصح والتذكير بالعواقب
والوجل والخوف الثاني قوله عليه السلام وذرفت عينه اذا سالت منها الدمع الثالث
قوله عليه السلام اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ان تقوى امتثال ما
امر الله واجتناب ما نهى عنه قوله عليه السلام وان تامر عليكم عبد قال العلما
العبد لا يكون واليا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اضرب به المثل على طريق التقدير
قوله عليه السلام عليكم بسنتي السنة في اللغة السيرة وفي الشرع ما فعله النبي صلى
الله عليه وسلم وداوم عليه واظهره في الجماعة ولم يدل دليل على وجوبه ومرادهم
بذلك السنة التي تقابل الفرض والمراد بها في الحديث اعم من ذلك وهو اتباع
ما اصله صلى الله عليه وسلم من امر ونهي وجوبا وندبا واباحة بعد تصحيح العقائد
وقوله عليه السلام وسنة الخلفاء الراشدين المهديين يريد الاربعة وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين السابع قوله عليه السلام عضوا عليها
بالنواجد العض بالضاد هو الاخذ بالاسنان والنواجد الاضراس جمع ناجذ
وهو آخر الاضراس وللانسان اربعة نواجد في قصي الانسان وهي

مطلب من امر ونهي

الثالث قوله عليه السلام والاثم ما حاك في نفسك الاثم الذنب يقال اثم الرجل
الرجل بالكسر اذا اوقع في الذنب بعد الارماء ويسمى صرس الحلم لانه لا ينبت الا
بعد البلوغ وكمال العقل يقال ضحك حتى برت نواجذه اذا استغرق في الضحك والمعنى
عضوا عليها بجميع الفم لانها وهو الاخذ باطراف الاسنان وهذا من احسن الاستعارات
وابلغ المجاز وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس ومنه قوله تعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فان نور الله تعالى معقول لا محسوس
وقوله عليه السلام واياكم ومحدثات الامور كلها منصوب بفعل مضمر والتقدير
اياكم باعدوا او اتقوا محدثات الامور تحذيرا من الاحداث في الدين واتباع
غير سنن الخلفاء الراشدين قيل الحدث على نوعين محدث ليس له أصل
الا الشهوة والعمل بمقتضى الارادة فهذا باطل قطعا ومحدث يحمل النظير على النظير
فهذه سنة الخلفاء والائمة العظماء ويسمى في اصلاح الفقهاء قياسا فايده قال الشيخ
عز الدين رحمه الله في اخر كتاب القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة
ومندوبة ومكروهة ومباحة والطريق في ذلك ان تعرض البدعة على قواعد
الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة او في قواعد التحريم فهي
محرمة او في الندب فمندوبة او الكراهة فمكروهة او المباح فمباحة الحديث
التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله دلني
على عمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال عليه السلام لقد سالت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة
وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم

جنة

جنة والصدقة تطفي الخطية كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافا
جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبركم برأس الامر وعموده وذروة
سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبركم بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ
بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم فقال
ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم
الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح نشر الكلام
على الحديث من وجوه الاول هذا الاستعظام منه عليه السلام هل يصرف الى
العمل المطلوب او النتيجة وهو دخول الجنة والاول هو الظاهر الاتراه عليه
السلام قال وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه وما يريد الا العمل وقد يسره
الله تعالى ليعبد الله الى اخره الثاني تقدم ان اقامة الصلاة هي الاتيان بها
بالشروط الصحيحة المكملة وقد تقدم الكلام على الزكاة والصوم والحج الثالث
قوله عليه السلام الا ادلك على ابواب الخير فيه التشريف الى ما سيذكر قيل
ذكره ليكون اوقع في النفس والغير ضد الشر الرابع قوله عليه السلام وصلاة
الرجل في جوف الليل اختلف في الافضل من ذلك وقد مت والحديث مطلق وفي الترمذي
من قام من الليل قدر حلب شاة ثلث من قوام الليل وهل يشترط ان يكون
قيام الليل بعد النوم او لا يشترط وظاهر الحديث مطلق الخامس قوله ثم تلا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع ومعنى تتجافى تبعد وتزول جنوبهم عن المضاجع
والمضاجع موضع الاضطجاع به اختلف في وقت هذا التجافي فقيل هي الصلاة
للنوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين المغرب والعشا وقيل انتظار العشا الآخرة لانها كانت تؤخر الى ثلث الليل وقيل
نجافي جنب هو ان يصلي الرجل العشا والصبح في جماعة وجمهور المفسرين على ان المراد
هو الصلاة النوافل بالليل وهو ظاهر من الحديث لتعبيره عليه السلام له بصلاة
الرجل من جوف الليل ولا يراد بذلك الا النوافل في الليل السادس قوله عليه السلام
الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد وجعل الامر كالفحل من الابل
وكانت الابل خيارا موالهم فجعل الجهاد راس هذا الامر ولا يعيش الحيوان في العادة
بغير راس والعمود هو الذي يقيمه ولا ثبات له في العادة بغير عمود والذروة بكسر
الذال وضمها والقياس جواز فتحها لجذوة وقد قرئ بالحركات الثلاث اعلى كل شي
وذروة سنام البعير طرف سنامه وقال بن فرج والجهاد لا يقاربه شي من الاعمال
وورد بان طلب العلم افضل من الجهاد وفي الخبر انه يوزن مداد العلما ودم الشهدا
يوم القيمة فيرجح مداد العلما على دم الشهداء ومعلوم ان اعلى ما للشهيد هو
دمه وادنى ما للعالم هو مداده فاذا لم يف دم الشهدا بمداد العلما فكان ما ورا
دم الشهيد من سايراعمال الجهاد كلا شي بالنسبة الى ما فوق المداد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما جميع اعمال البر في الجهاد الا كنقطة في بحر وما جميع اعمال
البر والجهاد في طلب العلم الا كنقطة في بحر وقيل اختلف الائمة الاربعة في افضل الاعمال
بعد الفرائض فقال الشافعي الصلاة افضل الاعمال البدنية وتطوعها افضل التطوع
وقال احمد لا اعلم شيا بعد الفرائض افضل من الجهاد واما مالك وابو حنيفة رضي
الله عنهما فلا شي بعد الفرائض اي فروض الاعيان من اعمال البر افضل من العلم
ثم الجهاد والله اعلم السابع قوله عليه السلام اخبركم بملاك ذلك كله قال الجوهري
ملاك

ملاك الامر بفتح الميم وكسرها ما يقوم الامر به ويقال القلب ملاك الجسد لانه قوامه
الجسد بالقلب التاسع من قوله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا اللسان في
اللغة هو الكلام قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغتهم
التاسع قوله عليه السلام ثكلتك امك الثكل فقدان المرأة ولدها وكذلك
الثكل بالتحريك لا يراد به حقيقة الدعا على المخاطب العاشر قوله عليه السلام
وهل يكب الناس في النار الا حصائد ألسنتهم الحديث كب يتعدى ثلاثيا ولا يتعدى
رباعيا تقول كببت الشي فاكب هو فلا يتعدي والحصايد ما قيل في حق
الناس باللسان وقطع عليهم قاله الجوهري الحديث الموفي ثلاثين
عن ابن ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها
وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا
عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره التعريف جرثوم بن ناشر
وقيل ناسب وقيل ناشم وكنيته ابو ثعلبة وينسب الى خشين وهو شر وهو
بكنيته كان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له بسهمه يوم خيبر وارسله رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فاسلموا نزل الشام ومات اول امرة معاوية
وقيل في امرة يزيد وقيل توفي في سنة خمس وسبعين في امرة عبد الملك والاول
اكثر روى عنه ابو ادريس الخولاني وجبير بن نفير ومسلم بن شكم وروى
له الجماعة تم الكلام على الحديث من وجوهه الاول ايقاد فرض الله تعالى علينا
وافرض والاسم الفريضة والجمع الفرايض اي اوجب وحتم والزم والفرض

امارة

النقل الثاني الحد وجمع حدة وهو الحاجز بين الشيئين وحده الشيء منتهاه
ومعنى فلا تعتدوها لا تجاوزوها وتقفوا عندها الثالث قوله عليه السلام حرمة
اشياء فلا تنتهكوها اي لا تنتاولوها ولا تربوها وانتهاك الحرمة تناولها بالاحلال الرابع
قوله عليه السلام وسكت عن اشياء الى اخر الحديث وهذا موافق لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وروي ابو هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اتركوني ما تركتكم فانما اهلك الذين
من قبلكم بكثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم وهذا منه عليه السلام غاية الرفق
ودفع الحرج عنهم وارادة التسهيل عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يترك العمل خوفا
ان يفرض عليها الحديث الحادي والثلاثون عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا
عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس
يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره التعريف سهل بن سعد
بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
الساعدي الانصاري يكنى ابا العباس وقيل ابا يحيى كان سنه يوم مات النبي صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة سنة وتوفي سنة ثمان وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين
بالمدينة وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة وقيل اخر من مات من الصحابة بـ
لمدينة جابر بن عبد الله كان اسمه حزنا فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه فسماه سهلا
روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية حديث وثمانية وثمانون حديثا اتفقا
ماية وعشرين حديثا وانفرد البخاري باحدى عشر وروى عنه الزهري وابو حازم

وسلمة

وسلمة بن دينار وسعد بن المسيب وابو زرعة وروي له الجماعة ثم الكلام
على الحديث من وجوه الاول هذا احد الاحاديث الاربعة التي يدور عليها مدار الاسلام
كما تقدم وهو من جوامع الكلم الثاني الزهد في اللغة خلاف الرغبة يقال زهد عن
الشيء وفي الشيء زهدا وزهادة وزهد بالفتح لغة في الحديث افضل ايمان
مومن زهد واذا علمت حقيقة الزهد لغة فلا بد من معرفته شرعا ومعناه
شرعا استصغار الدنيا بجملتها والاحتقار بجميع شانها لتصغير الله تعالى لها
وتحقيره اياها وتحذيره عن غرورها في كتابه تعالى من ذلك قوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور تنبيه قال العلما الدنيا عبارة عما حواه الليل والنهار واظلت السماء
واقلت الارض هذه ذاتها وحقيقتها واما المزهود فيه منها فقيل فيه ثلاثة
اقوال فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن وقيل الحياة
وكانوا يزهدون في الحياة والذي اعتقده ولا ارتياب فيه ان الدنيا كل انسان بحسب
حاله حتى ان كلام الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ بين مريديه وكلام الامير
بين اجناده وما اشبه ذلك دنيا بالنسبة اليهم الا ان يقصد بذلك وجه الله
تعالى والدار الاخرة وهذا لا يكاد يصح الا من سوفق قد لاح له من علم الاخرة
فاشتاق الى لقا مولاه وغلب شيطانه وهواه فعرف نفسه عن الدنيا وتقمص
لباس التقوى كما قال حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت ومناحقا
فقال عليه السلام لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن
الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى اهل النار في النار يعذبون قال عليه السلام
يا حارثة عرفت فالزم هذا او قريب منه الثالث قوله عليه السلام يحبك الله هو
بفتح الباء المشددة والاصل يحببك بكسر الاولى وسكون الثانية مجزوم على جواب
الامر الذي هو ازهد في الدنيا فتحذف حركة الباء الاولى الى الحاء عند ارادة الادغام
وحركة الثانية لالتقاء الساكنين بالفتحة تخفيفا ولابد من ذكر حقيقة المحبة هنا
بالنسبة الى الله تعالى قيل المباري تعالى لا يوصف بالصفة المعهودة فينا فانه ليس
بذي جسم وطبع فيوصف بالشوق الذي يقتضيه الجسمية والطبيعية البشرية وانما محبة
الله تعالى للمخلوقين ارادته لثوابهم وتنعيمهم على راي البعض وان المحبة راجعة
الى النفس الاثابة والتنعيم لا الارادة على راي البعض فعلى الاول يكون صفة
ذات وعلى الثاني يكون صفة فعل ومحبة المخلوقين لله تعالى ارادتهم ان ينعمهم
ويحسن اليهم الرابع قوله عليه السلام وازهد فيما عند الناس يحبك الناس سبب
ذلك ان القلوب مجبولة على حب الدنيا غالبا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه
وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه وقيل صدق من قال هذا المعنى
وما هي الاجيفة مستحيلة عليها كلاب هممن اجتنابها فان تجتنبها كنت
سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها الحديث الثاني والثلاثون
عن ابن سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار رواه ابن ماجة والدارقطني
التعريف سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر
وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج واختلف في اسمه فقيل سعد وقيل
سنان

سنان والاول هو المشهور وامه انيسة بنت ابي حارثة عمرو بن زيد
بن مالك اسلمت وبايعت وهو مشهور بكنيته ابو سعيد الخدري واحد قبيلة
من الانصار توفي ابو سعيد هذا بالمدينة سنة اربع وستين وقيل اثنتين وسبعين
وقيل ثلاث وستين وقيل اربع وستين وله اثنان وسبعون والمشهور والقول الاصح
وهم وكان ابو سعيد هذا من نجباء الانصار وفضلائهم ومن حفاظ الصحابة
وعلمائهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم سننا كثيرة وروى عنه علماء كثيرون
عنه من الصحابة زيد بن ثابت وانس بن مالك وابو سلمة وعبيد الله وعمير
واستصغر يوم احد فرد واستشهد ابوه يوم احد وغزا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثني عشر غزوة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وماية
وسبعون حديثا اتفقا منها على ستة واربعين حديثا وانفرد البخاري بستة عشر
حديثا ومسلم باثنين وخمسين حديثا روى له الجماعة الشرح قد تقدم في الخطبة
عن ابي داود انه قال الفقه يدور على خمسة احاديث الاعمال بالنيات ومنها بعثكم
عنه فانتهوا وما امرتكم به فخذوا منه ما استطعتم والحلال بين والحرام بين
ولا ضرر ولا ضرار فعلى هذا يكون هذا الحديث ضمن الشريعة قال الجوهري الضرر
والضرار خلاف النفع وقد ضره وضاره بمعنى واحد والاسم الضرر وقيل
ظاهر هذا انه لا فرق بين الضرر والضرار وانما جيء في الحديث على وجه التاكيد وقيل
عن الخشني انه قال الضرر الذي ليس فيه منفعة وعلى هذا فيه منفعة وحكى ابن السكيت
الذي ليس لك فيه منفعة وعلى هذا فيه منفعة وحكى ابن السكيت
ضرر ولا ضرار في ديننا او في شريعتنا او في ديننا وظاهره تحريم الضرر مطلقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القليل منه والكثير ضرورة ان النكرة في سياق النفي تعم غالبا **الحديث الثالث والثلاثون** عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره ومعنى الحديث ظاهر بين لا يقبل الشرع والله اعلم **الحديث الرابع والثلاثون** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم **الكلام** على الحديث من وجوه الاول الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب بالكتاب والسنة والاجماع اي وجوب الكفاية لا وجوب الاعيان الا الانكار بالقلب فانه من فروض الاعيان اما الكتاب فقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر واما السنة فهذا الحديث وما اشبهه من الاحاديث من قوله صلى الله عليه وسلم لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر واما الاجماع فقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على طريق وجوب الكفاية فمن قام به سقط عن الباقين والا اثموا كلهم ويكفي في ذلك ظن القيام به لا العلم لكن الوجوب بشروط ثلاثة الاول ان يعرف من يتولى ذلك المعروف وهو ما امر الله تعالى به والمنكر وهو ما نهى الله عنه فان لم يعرف ذلك فربما نهى عن المعروف او امر بالمنكر والثاني ان يامن من ان يؤدي انكار المنكر الى منكر مثله او اكثر منه مثل ان ينهى عن شرب الخمر فيشرب ذلك الذي قتل النفس وما اشبه ذلك والثالث يرجو القبول

وان

وان امره او نهيه في ذلك يؤثر ويزيله او بعضه فالشرطان الاولان شرطان في الجواز اعني انه اذا فقد احدهما حرم الامر والنهي والثالث شرط في الوجوب فاذا فقد وجد الاولان جاز له الامر والنهي او ندب ولا يجب عليه قال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وحيا في الحديث من امر بالمعروف فليامر في ذلك بمعروف وحكي عن بعض المتاخرين انه اذا راى احدا عورة احد في الحمام فينبغي ان يكون انكاره عليه بهذه الصيغة وهي ان يقول له استتر ستر الله وجود ذلك واعلم ان الانكار انما هو فيما لم يختلف في تحريمه واما المختلف فيه فلا انكار فيه لا سيما اذا قلنا ان كل مجتهد مصيب والمذهب الصحيح لا باس ان يندب الى الخروج من الخلاف برفق وتلطف على وجه النصيحة فان العلماء اتفقوا على الحث على الخروج من الخلاف تنبيه ان العلماء قالوا لا يلزم من تولي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون كامل الحال ممتثلا لما امر به مجتنبا لما نهي عنه بل يجب عليه شيآن يامر نفسه وينهاها ويامر غيره وينهاه فاذا اخل باحدهما كيف يباح له الاخلال بالآخر واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يختص بالولاة بل يجب على كل من وجدت فيه الشروط المتقدمة سواء كان واليا او غير والٍ وقد كان في الصدر الاول غير الولاة يامرون الولاة وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين اياهم واعلم ان الانسان لا يجب عليه ان يفتش او يتجسس حتى يعلم اهناك منكر ام لا بل ليس له ذلك اصلا الثاني قوله عليه السلام فليغيره بقلبه معناه فلينكره بقلبه لان ذاك الذي في وسعه وقد تقدم ان ذلك من فروض الاعيان لان الراضي بالمنكر شريك لفاعله والله اعلم لكنه ينوي انه لو قدر على التغيير بيده او بلسانه لفعل الثالث قوله عليه السلام وذلك اضعف الايمان اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اضعف خصال الايمان والمراد بالايمان هنا الاسلام ولذلك قال في رواية اخرى وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل اذا لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة قاله القرطبي وقال غيره معناه اقله ثمرة والله اعلم ان الذين يظن بهم العلم في الدين ممن يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون بمناكر شتى يجب انكارها عليهم شرعا بالملح يصلح ما يخشى بغيره فكيف بالملح ان حلت به الخبز الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم الكلام على الحديث من وجوه الاول ان الحسد ان تتمنى زوال النعمة المحسود اليك وهو حرام اجماعا وقوله عليه السلام ولا تحاسدوا اصله لا تتحاسدوا حذف احدى التائين تخفيفا الثاني قوله عليه السلام ولا تناجشوا وان النجش ان تزيد في السلع لنفع غيرك وليس من حاجتك وكذا هذا في اصطلاح الفقها وذلك حرام ايضا الثالث قوله عليه السلام لا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب التباغض لان الحب والبغض معان قلبية غير مكتسبة للانسان قال عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك يعني الحب والبغض الرابع التدابر التقاطع والمعاداة كان كل واحد منهما يعطي دبره لاخيه فيه وسمي هجرا منه الخامس قوله عليه

السلام ولا يبع بعضكم على بيع بعض قيل معناه ان يقول لمن اشترى سلعة في مدة الخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه او يكون المتبايعان قد تقرر الثمن بينهما وتراضيا به ولم يبق الا العقد فيزيد عليه او يعطيه سلعة بانقص وهذا حرام ايضا واما بعد تقرر الثمن قبل الرضا فليس بحرام السادس قوله عليه السلام كونوا عباد الله اخوانا امر تعالوا اسباب الموقة بينكم حتى كانكم اولاد رجل واحد كما انكم عباد رب واحد تعالى فتعاشروا بالرفق والمودة والشفقة وصفا القلوب والمعاونة على البر والتقوى وحسن الخلق والنصيحة وغير ذلك السابع قوله عليه السلام المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره فيه معنى الاستلطاف كما يقال انما هو اخوك وانما هو صاحبك القديم لمن يعلمه ويقربه وليس المراد مجرد الاخبار وقوله لا يظلمه لان من حق الاخوة الاسلامية ان لا يظلمه بل ينصره ويعاونه كما تقدم انفا وقد تقدم ان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وقوله ولا يخذله خذلانا اذا ترك عونه ونصره ومعناه اذا استعان به على ما بد من نوايب الزمان فليعنه ولا يجوز له تركه مختارا الا اذا امكنه ذلك على الوجه الشرعي واما يحقره هو بفتح الياء وبالحا المعجمة وبالفا اي لا يعده بعقده ولا ينقص امانده والصواب المعروف الاول وفي رواية لا يحتقره وهذه تقوي الرواية الاولى وترد الثانية الثامن قوله عليه السلام التقوى ههنا وقد تقدم الكلام على التقوى والمراد ههنا ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قيل والمعنى ان الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وانما تحصل بالوقوع في القلوب من تعظيم الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله تعالى مجازاته ومحاسبته على ما يكون ذلك في القلب من الصلاح

الياء والحا المهملة وكسر القاف ومعناه لا يستصغره ولا يتكبر عليه وفي رواية يحقره بضم الحا

الظاهرة وتظر الله تعالى وروئيته محيطة بكل شيء وهو نحو قوله عليه السلام الايمان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
التاسع قوله عليه السلام بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم فيه تحذير وذكر ان
الله تعالى لم يحقر اذ خلقه ورزقه ثم احسن تقويم خلقه وسخر ما في السموات وما في الارض
جميعا لاجله وان كان له ولغيره فله من ذلك حصة ثم ان الله تعالى سماه مسلما وعبدا فيكون
معظما عند الله فمن حقر مسلما من المسلمين فقد حقر ما عظم الله تعالى وكفاه ذلك جبرا ومن
احتقار المسلم للمسلم ان يسلم عليه اذا مر به ولا يرد عليه اذا بدأه هو به واما ما يتعلق
العاقل من الجاهل والعدل من الفاسق فليس ذلك احتقارا لعين المسلم ولا لذاته
وانما ذلك كراهته للجهل والفسق اللذين اتصف بهما ففي فارق الجاهل جهله وبان
الفاسق فسقه تعين الرجوع عن الاحتقار به والرفع لقدره العاشر قوله عليه الصلاة
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه الاما ابيح شرعا فالدم يباح حالة
القصاص وكذا الردة مع المال وكذا زنا المحصن وكذا ترك الصلاة على قول البعض
على تفصيل عنده والعرض وقيل هو النفس وقيل عرض الرجل هو حسبه وهذا الاخير
هو اللايق بالحديث والا يكون تكرارا من حيث المعنى فان الدم قد تقدم فانه عبارة
عن النفس والله اعلم الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن
ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله عليه به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في

بيت

بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله
لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ الكلام على الحديث من وجوه الاول
معنى نفس عنه كربة فرجها يقال نفس الله كربتك ونفست عنه تنفيسا او
فرجت والكربة الغم الذي ياخذ بالنفس في الحديث ترغيب الناس في قضاء
حوايج المسلمين وتنفيس الكربة يكون بماله او بجاهه او باشارته او باعانته
بنفسه او سفارته او وساطته او شفاعته او دعايه له بظاهر الغيب الثاني
التيسير يكون بالهبة والصدقة والنظرة كما قال تعالى وان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة ولا يبعد ان يكون التيسير بالعلم مثاله ان يقع الانسان في
مسئلة شرعية لا يحسن التخلص منها فيبين له حكمها ويهديه الى الصواب فيها
فينشرح صدره لذلك بتخلصه منها شرعا وهذه وظيفة اهل التقوى الثالث
الستر المندوب اليه ههنا قيل يجوز ان يكون اذا رآه على ذنب ستره ويكون ستره
بما يحمله على ذلك لا يهتك ستر نفسه مثل ان يكون محتاجا الى النكاح فيتوصل له في
تزويجه والى الكسب فيقيم به على وجه بضاعته ويتجر بها انتهى الرابع قوله عليه
السلام والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه قيل ان هذا الاجمال
يتبع تفسيره الا ان منه ان العبد اذا عزم على معاونة اخيه فينبغي ان لا يحبس
عن انفاذ قول او صدع بحق ايمانا بان الله في عون العبد بحالة خاصة بل
ما دام العبد في عون اخيه فان الله تعالى في عون ذلك العبد المعنى على الاطلاق
وروي في بعض الاحاديث بريء في حاجة اخيه المسلم قضيت له او لم تقض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب له براءتان براءة من النار وبراءة من
النفاق الخامس قوله عليه السلام وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون
دون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم القوم الرجال النساء واحد لهما لفظهما
قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء قال زهير وما ادري وسوف
احال ادري اقوم آل حصن ام نساء ويجيء جمع فيه على سبيل التبع لان قوم
كل نبي رجال ونساء وجمع القوم اقوام وجمع الجمع اقاويم والقوم يذكر ويونث
مثل رهط ونفر قال الله تعالى وكذب به قومك فذكر وقال وكذبت قوم
نوح فانث فان صغرت قلت قويم ورهيط من غير تاء قوله عليه السلام الا
نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة السكينة فعلية من السكون
وهو الوقار والطمانينة وقيل هي الرحمة واختاره القاضي عياض وفيه نظر
لعطف الرحمة عليه في قوله وغشيتهم الرحمة واما السكينة من قوله تعالى فيه
سكينة من ربكم فروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال السكينة ريح هفافة
لها وجه الانسان وروي انه قال ريح خجوج لها راسان وقيل السكينة لها راس كراس
الهرة وجناحان وذنب وقيل السكينة راس هرة ميتة كانت اذا صرخت في
التابوت بصراخ الهرة ايقنوا بالنصر وقيل السكينة طشت من ذهب من الجنة
كان يغسل فيه قلوب الانبياء عليهم السلام وقيل السكينة روح من الله يتكلم
اذا اختلفوا في شيء اخبرهم ببيان ما يريدون والله اعلم ومعنى غشيتهم الرحمة
شملتهم من كل ناحية الرحمة من الله قيل هي ارادة نفع العبد وقيل خلق نفع
العبد فعلى الاول هي صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل واما بالنسبة الى العبد

فهي

فهي الرافة والتعطف والمرحمة ومعنى حفتهم الملائكة طافوا حولهم واستداروا وحفه
بالشيء جعله بحيث لا يخرج والخوض قوله عليه السلام وذكرهم الله فيمن عنده قيل يقتضي ان
يكون ذكرهم الله فيمن عنده كما يقول الانسان لاخيه اذكرني في كتابك وقوله صلى الله
عليه وسلم ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه بطا من البطو وهو نقيض السرعة وكان
المعنى من قصر به عمله فكان ناقصا عن غير الفضة واما غير الكامل لم يلحقه نسبه
من رتبة اصحاب الاعمال فلا ينبغي ان يتكل على شرف النسب وفضيلة الاباء ويقصر
في العمل ولا ينبغي التعارض بالآباء فانه من اخلاق الجاهلية ولان المفاخرة بالانساب
يودي الى ايقاع العداوة والبغضاء والى التنافر والتناقد ولان الله تعالى قال ان
اكرمكم عند الله اتقاكم فاخبر الله تعالى ان الفضل عنده بالتقوى دون النسب ولان
اصل الناس يرجعون الى آدم والفرع معتبر باصله فيكون الناس كلهم من اصل واحد
من نسب واحد الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تعالى قال ان الله
تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك من هم بحسنة فلم يعملها كتب الله
عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة
ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعملها كتبها سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف
فانظر يا اخي وفقني الله واياك الى عظم لطف الله تعالى وتامل هذه الالفاظ وقوله عنده
اشارة الى الاعتناء بها وقوله كاملة للتوكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة التي هم
بها ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة وان عملها كتبها سيئة واحدة فاكد تقليلها

بواحدة ولم يوكد بكاملة فلله الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثناء عليه وبالله التوفيق

الكلام على الحديث من وجوه الاول يقال همت بالشيء اهم به همًا اذا اردته بالضم

والكسر الثاني قيل ان الحفظة تكتب بما يهم العبد به من حسنة او سيئة ويعلم

اعتقاده لذلك وقيل ان الحفظة انما تكتب ما ظهر من اعمال العبد وسمع واحتجوا

بما روي عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لا اذكر

الله في قلبي مرة احب الي من ان اذكره بلسان سبعين مرة وذلك ان ملكا لا يكتبها

وبشر لا يسمعها والصواب في ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة

فلم يعملها كتبت له حسنة والهم بالحسنة انما هو فعل القلب دون سائر الجوارح كذكر

الله بالقلب واللسان فانه بالقلب ويكون ان قد جعل الله تعالى لهما الى علم ذلك سبيلا

كما جعل الله تعالى الكثير من الانبياء سبيلا الى كثير من علم الغيب وقد اخبر الله تعالى

عن عيسى عليه السلام انه قال لبني اسرائيل وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وغير

ذلك مستنكر ان يكون الملكان ابن آدم قد جعل لهما سبيلا الى علم ما في قلوب بني آدم من

خير او شر يكتبانه اذا حدث به نفسه وعزم عليه الثالث قوله عليه السلام كتب

الحسنات والسيات اي قدر بالغ تضعيفها فعرفت الكتبة من الملائكة ذلك القدر

فلا يحتاجون الى ان يستفسروا في كل وقت كيف يكتبون ذلك بل قد شرع سبحانه

وتعالى ما تعمل الملائكة بحسبه وان الله تعالى لما رحم هذه الامة خلف قصر اعمارها تضعيف

اعمالها فمن هم منهم بحسنة اجتلب له بتلك الهمة حسنة كاملة لاجل نهاية معرفته

لئلا يظن ظان ان ذلك ينقص الحسنة او بعضها لكونها بمجرد نية فظهر الى العمل

فبين ذلك بان قال حسنة كاملة وان هم بها وعملها فقد اخرجها من الهمة

الى ديوان

الى ديوان العمل وكتب لها بالحسنة ثم ضوعفت تلك الحسنة فصارت عشرا ثم قوله

الى سبعمائة ضعف اعني على قدر ما يكون فيها من خلوص النية وايقاعها مواضعها

التي يريد صاحبها حسنا قال والمعنى في ذكر سبعمائة ضعف ان العرب تنتهي في

التكثير من عدد الاحاد الى سبعة ولذلك اتوا بالثامنة عطفوها عليها بالواو

ويعنون انه قد انتهى عدد القلة وخرجنا الى عدد الكثرة قال الله تعالى التائبون

العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف

فلما تمت اوصاف سبعة عطف بالواو وقال والناهون عن المنكر وقوله تعالى

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ويقولون

سبعة وثامنهم كلبهم فلما انتهى اوصاف السبعة ذكر الثامن بالواو عطفا وقال

في ابواب الجنة كلها ثمانية وفتحت ابوابها فاذا ضربت السبعة في عشرة كانت

سبعين واذا ضربت السبعين في عشرة كانت سبعمائة ثم قال بعد ذلك اضعافا

كثيرة وقوله عليه السلام من هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له حسنة لان الله تعالى يحب

للعبد الرجوع عن السيئة وفكر من العزيمة التي كانت عزمها بالحسنة وان هو عملها

كتبها واحدة ومحاها تنبيه قيل ان عزم على المعصية ووطن عليها ما تؤم

في اعتقاده وعزمه وقيل بل ما وقع في هذه الاحاديث الدال على ان ذلك فيمن

لم يوطن نفسه على المعصية وانما مر ذلك في فكره من غير استقرار التوطين

والاصرار المعصية فكون سيئة فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها

خشية الله كتبت له حسنة والله عالم الستر الحديث الثامن والثلاثون

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

نال من عادي لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما
افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وان سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري

الكلام على الحديث من وجوه الاول المعاداة ضد الموالاة تعادى بابين
القوم اي فسد وتعادى تباعد ايضا والعدو ضد الولي الثاني الولي ما دون الشيء
وهو القرب والدنو يقال تباعد نا بعد ولي ومنه كل ما يليك ومعنى الولي في
الحديث القريب من الله تعالى لتقربه اليه باتباع اوامره واجتناب نواهيه وفعل
ما امكن من النوافل والمندوبات وهذا هو الذي يصدق عليه انه متق الله
تعالى الداخل في قوله تعالى ان الله يحب المتقين ان اولياءه الا المتقون
والعاقبة للمتقين ومعنى قوله عادى لي وليا اتخذ عدوا والاداء المعنى الثالث
انه عاداه من اجل ولاية الله تعالى فهذا وان تضمن مع توجه القول من عادى
ولي الله تعالى من اجل ولايته فانه تشير الى الحذر من ايذاء قلوب اولياء الله
تعالى على الاطلاق الا اذا كانت الاحوال تقتضي نزاعا بين وليين لله تعالى
في محاكمة او مخاصمة راجعة الى استيفاء حق او كشف غامض فان هذا لا يتناوله
هذا القول فانه قد جرى بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما خصومة وبين عباس
وعلي رضي الله عنهما وبين كثير من الصحابة رضي الله عنهم ما جرى وكلهم كانوا
اولياء الله عز وجل الا ان هذا لا يتناول من عادى ولي الله تعالى من اجل كونه
ولي الله تعالى ولم افهم معنى كونه يعادي الولي لكونه وليا الا ان يكون على طريق

بلغ مقابلة

وكره ابليس
اللعين عداوة
لادم عليه السلام

مطلق اهم
معنى الولي

بين خط تحت
هذا اللفظ
جميع المفروضات

لحاسر قوله فاذا اجتهدت سعد الذي ايسر به الباحز الحديث
الظاهر انه على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير
لتحافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره
الذي يبصر به فلا ينظر الا ما يحل ابصاره وحافظ يده التي يبطش بها فلا
يبطش بها فيما لا يحل ولا تمشي برجله الا فيما يحل المشي اليه اتيانا ايجابا او ندبا
او اباحة قوله لئن سألني لاعطينه الباحز فيه دليل على ان الاولى ان من اتى بما
وجب عليه وتقرب بما امكنه من النوافل فان دعاءه لا يرد غالبا بهذا الوعد
المحقق الموكد بالقسم الثاني ان الدعاء والسؤال مطلوب على اي حالة كان
عليها العبد ولو بلغ الى درجة ان يكون فيها محبوبا عند الله تعالى الثالث
الرد على من قال من الصوفية ان الاولى ترك الدعاء والسكوت والرضا
جريان الحكم والرضا بما سبق من اختيار الحق سبحانه وتعالى اولى وهذا مخالف
الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية الى غير ذلك من الايات واثنى على الداعين فقال
تعالى انهم كانوا يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار
هم يستغفرون وقبل الاستغفار الاطلب المغفرة واما السنة فقد ثبت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ينحصر من الدعاء وامر بالدعاء في مواضع قال الدعاء
هو العبادة وقال ما من داع يدعو الا استجيب له لحديث وقالت عائشة رضي الله
عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر بم ادعو قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف
والمعافاة وفي رواية قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني [illegible]

العلا بن زياد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعوة يحب الله
تعالى ان يدعوا بها عبيده ان يقول اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدنيا
والاخرة وغير ذلك مما لا يحصى واشد والله يغضب ان تركت سؤاله وبني
ادم حين يسأل يغضب الحديث التاسع والثلاثون عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تجاوز عن
امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي
وغيرهما الكلام على الحديث من وجوه الاول معنى تجاوز عفا وصفح
والثاني الخطا نقيض الصواب وقيل الخطا الذنب الثالث النسيان خلاف
الذكر والحفظ والنسيان ايضا الترك الرابع يقال اكرهه على كذا اذا حملته
عليه كرها وكرهت الشيء اكرهه كراهة وكراهية فهو شيء كريه ومكروه والكره
بالضم المشقة يقال فعلت على كره على مشقة الحديث الموفي اربعين
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك
لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري الكلام على الحديث من وجوه
الاول المنكب بفتح الميم وسر الكاف مجمع العضد والكتف والمنكب ايضا
جماع الطائر وروايتنا منكبي على التثنية الثاني الاتيان بالنصيحة والارشاد
لمن يطلب ذلك وفيه حرصه عليه السلام على اصلاح الخير لامته اذ كان هذا
الكلام لابن عمر رضي الله عنهما في الحقيقة وان كان مخاطبا به جميع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامة من حيث لم يكن صلى الله عليه وسلم خص احدا دون غيره
بحكم من احكام الشريعة وفيه الحض على ترك الدنيا والزهد فيها والاخذ
منها الا مقدار الضرورة والاستعانة على الآخرة فان الغريب مستوحش لا يجد
معرفة يتبسط اليه ويأنس به ولا مقصد له الا الخروج من غربته الى
وطنه وموضع اقامته ولا يبالي ان عادية ما يلبسه ويخوذ بذلك
ولا ينافس احدا في مجلس ولا غيره وكذلك عابر السبيل والمسافر
ليس له ارب الا فيما يعينه على سفره ونقوله الى بلده واجتماعه باهله
فلا يتخذ في بعض المراحل دارا ولا مسكنا ولا بستانا ولا حماما ويخوذ لذلك
قلة اقامته في سفره وانه لو امكنه الطيران لطار وهو لا يشتغل الا بما
يرحل بها فالمؤمن ينبغي ان يكون كالغريب لا يشتغل الا باسباب يتوسل
بها الى رضوان الله تعالى الثالث قوله اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء فيه الحض على تقصير الامل فانه من طال امله
ساء عمله وبالجملة فطول الامل يتولد منه اربعة اشياء ترك الطاعة والكسل
فيها والثاني التسويف بالتوبة الثالث الرغبة والرابع القسوة في القلب والنسيان
للآخرة لانك اذا املت العيش الطويل نسيت الموت والقبر والثواب والعقاب
واحوال الآخرة واقبلت على اسباب الدنيا فيقسو القلب ضرورة واما رقة
القلب وصفوته بذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال الآخرة
قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقال تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا كانت

الدنيا

الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال خط النبي صلى الله
عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط وخط خططا صغارا الى جنبه وخطوطا صغارا الى هذا الذي في الوسط من جوانبه
فقال هذا انسان يعني الخط الذي في المربع وبين املا وهذه الخطوط الصغار
الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا وان
اخطأته كلها اصابه الهرم الرابع قوله وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك اي اغتنم العمل حال الصحة فان المرض مانع منه اذ لا قوة يتعين
عليه حينئذ فاستعف وبادر قبل هجومه وكذلك قوله ومن حياتك
لموتك فان بالموت ينقطع العمل فينبغي للانسان ان يتقدر انه مات ثم
بعث فانظر كيف يكون عمله الحديث الحادي والاربعون
عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
تعد بن صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح التعريف عبد
الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهل
بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي كنيته
ابو عبد الرحمن وقيل ابو نصر وقيل ابو محمد وامه رملة بنت منبه
بن الحجاج بن عامر بن سعد بن سهل روي ان رسول الله صلى الله

مطلب اهم الامور
الى الآخرة
لا تغفل
عن هذا
لانك
مسافر
فتدبر
من شمائل
مطلب اهم
عليه
السبيل
فتدبر
الى الآخرة
من آفات
طول الامل
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم قال فيهم بنو البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله وكان ابوه عمر
والبومنه باثنتي عشرة سنة وقيل باحدى عشرة سنة اسلم قبل ابيه وكان النبي
عليه السلام يفضله على ابيه وكان غزير العلم مجتهدا في العبادة وكان من
زهاد الصحابة وعبادهم واسمع رواية قال ابو هريرة رضي الله عنه ما احد
اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا عبد الله بن عمرو بن
العاص فانه كان يكتب ولا اكتب روي له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعمائة حديث اتفقا على سبعة عشر حديثا وانفرد البخاري بثمانية
وسلم بعشرين حديثا وروايته اكثر من ذلك كما تقدم وانما توعرت الطرق
في الرواية عنه وكان ذلك سببا في قلة ما وقع وصح عنه وكان عبد الله بن عمرو
هذا قد استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة عنه في الرضا والغضب
فاذن له وقيل انه حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الف مثل وقد كان قرا
الكتب كان يصوم النهار ويقوم الليل ويرغب عن عشيان النساء وكان مع ابيه
الى ان توفي ابوه بمصر ثم انتقل الى الشام الى ان توفي يزيد ثم انتقل الى مكة وقد
اختلف في وفاته وفي محلها فقيل مات بمكة وقيل مات بالشام وقيل مات
بمصر ودفن بها في داره واختلف في وفاته فقيل مات سنة خمس وستين
وقيل سنة سبع وستين وقيل تسع وستين وعمره اثنتان وسبعون سنة
وقيل اثنتان وستون وقيل قريبا الى ثمانين سنة وكان قد عمي في اخر عمره
روي له الجماعة رضي الله عنهم **الشرح** الهوى المقصور هوي النفس
يعني ما يحبه وقيل التهوي هو ما بين السماء والارض وكل هدة

جمع على اهوية وقوله تعالى افئدتهم هواء قيل يهوي لا عقول فيها وقيل خرقة
لا تقي شيئا قاله الحربي والمعنى في الحديث لا يؤمن احدكم حتى يميل قلبه وتهوي
الى ما احبت به مما يكون كذلك في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفس على الميل
اليها الا بمجاهدة واصل الشهوة بل هو احد ما يروى في المحبوبات انتهى فان
من احب شيئا تبع هواه ومال عن غيره اليه وولاه ولذلك امر بقتل النبي صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يأتي امره جاء امر به او حتى يأتي بكل ما جيت به قال الطيبي
يأتي الملزم به قد يجعله اضطرارا لا اختيارا وهذا كقوله تعالى فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما وهو ان تكون النفس مطمئنة منشرحة مسلمة لما امرت
به غير منكمشة ولا متوقفة توقفا ما لان من سلم تسليما لا يكون عنده توقف

الحديث الثاني والاربعون عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا
ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح **الكلام** على الحديث من وجوه الاول آدم عليه السلام ابو
البشر وزنه افعل والاصل أأدم همزتين فابدلت الثانية وهي في الفعل
الفا لانه مشتق من ادیم الارض او من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد ولا
يجوز ان يكون فاعلا اذ لو كان كذلك لانصرف مثل عالم وخاتم والتعريف
وصفه لا يمنع وقيل آدم فعل رباعي سمي به ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاسود والاحمر والمهل والترب والشيب والشباب ان ما يكون
ما دعوتني ومسدة ظرفية والتقدير الى مدة دوام دعائك اياي الثالث
ان اغفر لي الغفرة الثانية وقوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
اي على تكرار خصيتك ولا
ابالي اي بذنوب لا يبلغ جملتها ما يقبله ولا يتابع تقضيه سبحانه وتعالى
وقوله لو بلغت ذنوبك عنان السماء بفتح العين المهملة وهو السحاب الواحدة
عنانة وعنانة والمعنى وكانت ذنوبك اشخاصا ولات ما بين السما والارض
ثم استغفرني بغفرت لك وهذا مثال مثاني الكرم والجود والفضل الذي
منه واسع وقوله لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف وكسرها والضم اشهر
اي لو اتيتني بما يقارب بلا ما بين السما والارض بلا ان اتيتني بقرابها مغفرة
ومعنى تنتهي ولا تشرك بي شيئا اي ثبت مستقلا على توحيدي مصدقا
برسولي محمد صلى الله عليه وسلم وصحابه وهذا آخر ما وفق الله تعالى
شرح هذه الاحاديث الاربعين المشتملة على جوامع الدين
حسب الامكان والحمد لله الكريم المنان تقبله الله ونفع به جميع من وقف عليه
وكان الفراغ منه وجميع المسلمين آمين اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من كتابته نهار الاحد
عشر الاخر شهر ربيع الاخر من شهور سنة احدى الواحي عشر الف من هجرة
من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net